kitabweb-2013.forumaroc.net

شرح الأربعين حديثا

لأبي المعالي صدر الدين القونوي

حققه و علق عليه

د. حسن كامل يلماز

انتشارات بيدار

التمهيد

حياة المؤلف صدر الدين القنوى :

صدر الدين القنوى كان من تلامذة ابن العربى - قدس الله سرهما - هو ناشرا لأفكاره ، و شارحا لآرائه و آثاره . فبهر بهذا الاعتبار فى مكان عال مهم من تاريخنا الفكرى و التصوفى . و الابحاث المتعلقة بحياته محدودة و ضئيلة جدا فى المصادر . لكن الباحثان التركيان عثمان أركين الذى أجرى البحث عن كتب القنوى ، و نهاد ككليك الذى اجرى تدقيقات حول أفكاره الفلسفى ، استطاعا أن يخطا خرك حياة القنوى خطا يحيط بترجمة حسب ما استفادا من المعلومات المتفرقة فى شتى الكتب من حياته (١) .و نحن لا نزيد على ذلك كثيرا من الفوائد المنبثقة من البحوث . و لكننا نريد ايضا أن نبين مقدارا من حياته بعبارات مختصرة .

اسمه و لقبه و نسبه :

هو محمد اسما ، و صدر الدين لقبا ، و ابو المعالى كنية ابن اسحق بن محمد بن يوسف بن على ، الشهير بالقنوى . و كان ابوه اسحق رجلا معتبرا ذا مكانة ، حتى تشير بعض المصادر الى انه كان يدعى بالسلطان بين السلاجقة الذين كانوا يقيمون بآناضول . و لا نقطع القول بانه كان من أشراف السلاجقة نسبا و لكننا نستطيع ان نقول بكل صراحة : انه كان ذا ثروة كبيرة و شرف و قيمة و اعتبار بينهم . و كذلك نشأ ابنه صدر الدين فى اسرة غنية تبدو عليه آثار الرفاه ، و نضارة العيش الهانى .

مولده :

ولد القنوى فى محافظة ملاطية فى آناضول سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) . و توفي أبوه على أغلب الاحتمال سنة ٦١٥ هـ (١٢١٩ م) . و هو كان آنذاك صغير السن . ناعم البدن رطب الجسد . فظل يتيما و أمه ثيبة . ثم تزوجت أمه بأستاذه ابن العربى على ما يروى .و كانت مناسبة القرية بأستاذه تؤيد هذه الرواية .

تربى القنوى مستفيدا من نعم أسرة ثرية . تربية عالية علمية و أدبية و عملية. و أغلب الظن أنه أخذ تعليمه و تربيته من أستاذه ابن العربى فقط . لأننا لم نقف بعد على أنه استفاد بغيره . و لا نعرف الصحابة بأستاذه ابن العربى و لكن اقامة الشيخ ابن العربى بملاطية كان فى سنة ٦١٨ هـ (١٢١٩ م) .

فكان عمر القنوى يتراوح بين الحادية أو الثانية عشرة . حينما تتلمذ عليه . و ذهب بعده بل معه الى دمشق . و لم يفارقه الى أن توفي الاستاذ - رحمه الله - . فجال مع شيخه بين مدن هامة كدمشق و حلب . و اشتغل بالعلوم فى هذه البلاد تعلما و تعليما . حتى انه شكل حلقة تدريسية فى دمشق مدة .

توفي ابن العربى سنة ٦٣٨ هـ (١٢٤٠ م) فظل القنوى بعده فى دمشق مدة . ثم انتقل الى حلب سنة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢ م) . و منها خرج مسافرا الى الحجاز لأداء فريضة الحج . ثم ذهب الى مصر . و ظل هناك مدة و ربما التقى فيها بمعاصره الفكرى ابن سبعين الذى كان يقول بوحدة الوجود (٢) .

و بعد فراغه من أداء الحج و عودته من مصر توطن فى بلدة قونية الى أن توفي. و كان فى هذه الفترة مشغولا بتدريس علم الحديث و الوعظ و الارشاد . كما هو عادة السادات فى أواخر أعمارهم . و كان يتردد كثيرا الى معاصره المفكر الاسلامى الصوفى مولانا جلال الدين الرومى . و كانت الرابطة بين هذين الرجلين الكاملين قد بلغت الحد الاقصى من القرب و القوة . حتى كان كل واحد منهما يعتقد فى الآخر الصلاح النهائى فى ذلك العصر . و هذا الذى جعل مولانا يوصى بأن يصلي

القنوى على جنازته بعد وفاته من بين جمهور علماء قونية .

و كان أثناء اقامته هذه بقونية استولى المغول على شرق العالم الاسلامى . فأحدث فيه فتنة و فسادا من سفك الدماء و هتك الاعراض و اللعب بشاعر الاسلام و هدم مشاهد الاولياء ، و تخلية الجوامع من العباد الى غير ذلك . كما أشار اليه القنوى فى شرح الحديث الثانى و العشرين من الأربعين - رحمه الله تعالى - و فى هذه الفترة رأى القنوى فى المنام النبي صلى الله عليه و سلم مكفنا على نعش (٣)، و عبره بأن هولاكو دخل بغداد دار الخلافة الاسلامية و مركز العلوم و موطن العلماء و الاولياء . فكان الأمر هكذا حيث دخل هولاكو بغداد بجيوشه الهدامة فى تلك الليلة .

وفاته :

و كان وفاته رحمه الله سنة ٦٧٣ هـ (١٢٧٤ م) بعد وفاة مولانا - قدس الله سره - بتليل . و كان قد أوصى بأن يدفن فى الحارة الصالحية بجنب أستاذه فى دمشق الا أن ذلك لم يتيسر . فدفن أمام الجامع المسمى باسمه فى بلدة قونية .

كتاب شرح الأربعين حديثا

لقد اشتغل القنوى مدة طويلة بعلم الحديث و تدريسه . و حصل على معلومات جليلة منه . و جمع أبحاثا و آراء عديدة حوله . فاندفع الى تأليف مثل هذا الشرح اللطيف الذى ألفه بعد جميع ما كتبه ، فى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) و ذلك بعد أن ألح عليه تلامذته و أصدقاؤه حيث قال : « ان هذا الالحاح و الذى ساقنى الى تأليف هذا الشرح اللطيف » (٤)

و للقنوى كتابان مسميان بالحديث الأربعين ، أحدهما مخطوط و الآخر مطبوع . و كان يظن أنهما كتاب واحد . و لكن عند مقارنتهما تبين أن كلا منهما

كتاب مستقل مخالف للآخر . و النسخة التى طبعت على نفقة حسين على فى مصر سنة ١٣٢٤ هـ بعد اجراء البحوث ، لم نجدها فى مكتبات استانبول الا التى فى مكتبة شهيد على باشا من مكتبة سليمانية تحت رقم ٥٤٠ (بين الورقات ١٠١ - ١٠٩ من المخطوطة) . و التى فى مكتبة الظاهرية بقسم التصوف تحت رقم ٦٨٢٤ هما نفس النسخة المطبوعة حرفيا . كما يرى محمد رياض المالح فى تأليفه المعنون بفهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية (دمشق ١٣٩٨) : بان هذه النسخة المخطوطة المنسوبة الى القنوى نفس النسخة المطبوعة لتوافقهما فى جميع الأحاديث .

و كانت الأحاديث الموجودة فى النسخ المخطوطة فى مكتبات استانبول تتراوح بين ٢٤ و ٢٩ حديثا . و توافق المطبوع الا فى حديث واحد . اننا أمام احتمالين : اما أن المؤلف صدر الدين القنوى ألف كتابين فى الحديث و لذلك نسب اليه المخطوط و المطبوع . و اما ان المطبوع طبع على اسمه خطأ ، و نحن نرجح الاحتمال الثانى ..لأن النسخ المخطوطة لا توافق المطبوعة المنسوبة اليه الا فى نسخة واحدة . و أما الأخرى فلا يوجد فيها اسم مؤلفها . فكيف تصح النسبة اليه .

و الاحاديث الموجودة فى النسخ المخطوطة تتراوح بين ٢٤ و ٢٩ حديثا كما أسلفنا ، و ليست هناك نسخة منها تحتوى على أربعين حديثا ، فالتسمية بالحديث الأربعين ، اما لأن المؤلف قصد أن يكتب أربعين حديثا ، و لكن لم يتيسر له الاتمام . و اما أن التسمية بالأربعين لا تستلزم أن يكون التأليف مركبا من أربعين حديثا . بل كل ما حوى أربعين حديثا فما فوقه و ما فوقه يسمى بهذا الاسم للتبرك كما قال المؤلف فى المقدمة : « ان معارفى و أصدقائى رغبوا الي فى استخراج جملة من الاحاديث » (٥) .

و الاحاديث التسعة عشرة المجموعة فى هذا التأليف ، كلها موجودة فى الكتب المعتبرة ، الا ثلاثة أحاديث أوردها المؤلف فيها لما ثبت عنده من صحتها . و هو عالم بالحديث ثبت و حجة فيه .

و نهج القنوى فى شرح الحديث منهج أستاذه ابن العربى فى التعبير و التفكير. فشرح الاحاديث على حسب مذاق تصوفى علب بآراء دقيقة ملهمة بعيدة عن ادراك علماء الظاهر . حتى أن أفكاره الحرة الغريبة فى موضوع وحدة الوجود جعلته مظهرا للمطاعن و مناطا للوم و النقد .

ان صدر الدين القنوى - رحمه الله - مع اهتمامه بظاهر العبارة و استناده على النص و ارتباطه بالقواعد أصولا و آلة فى شرح الاحاديث كان يخوض فى بحر التفكير ، و يستخرج منه حلية آراء تستحسنها الطباع ، و تستميل اليها القلوب و ترضى بها نحول العقلاء .

النسخ التى اعتمدنا عليها فى التحقيق :

فى عملنا هذا وجدنا أربع نسخ لهذا الكتاب من بين عدة نسخ له ، و اعتمدنا على هذه الاربع . منها : النسخة القديمة المؤرخة ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ م) ، و النسخة التى أخذنا أساسا للنشر ، منها كانت مؤرخة ٨٣٥ هـ (١٤٣١ م) ، و الذى حملنا على أخذها أساسا للنشر أنها تحتوى ٢٩ حديثا ، و انها أكمل النسخ عبارة و تقريرا .

١ - النسخة الموجودة فى مكتبة حجى محمود أفندى ت حت رقم ٥٧٤ ، كانت تسمى بشرح الحديث الاربعين و كانت عبارة عن ٦٣ ورقة . و كل صفحة مكتوبة فيها خمسة عشر سطرا كتبه محمد بن محمد فى سنة ٨٣٥ هـ (١٤٣١ م) ، هذه هي النسخة الاصلية للنشر ، و المرموزة بـ « م » .

٢ - النسخة الاولى من مكتبة شهيد على باشا برقم ١٣٩٤ ، و المسماة بالحديث الاربعين كانت فى حجم صغير و هي تقع فى النسخة بين ورقات ٤٧ و ٩١ ، و فى كل صفحة ٢٢ سطرا كتبت فى سنة ٨٣٣ هـ (١٤٢٩ م) و قوبلت هذه النسخة بنسخة أخرى فى نفس العام . و رمزنا هذه النسخة بـ « ش » .

٣ - النسخة الثانية من مكتبة شهيد على باشا تحت رقم ١٣٦٩ ، مقيد بالحديث الاربعين ، و لها حجم صغير و كانت عبارة عن ٩١ ورقة و فى كل صفحة ١٥ سطرا و كتبها عبد الله بن يوسف فى عام ٩٠٣ هـ (١٤٩٧ م) بخط جيد جدا ، و رمزناها بـ «ع».

٤ - النسخة المصورة المؤرخة بـ ٩٧٩ هـ (١٥٧١ م) الموجودة فى مكتبتنا الخاصة . و هذه النسخة مكتوبة بخط النسخ و هي تتكون من ١٥٨ صفحة و فى كل صفحة ١٧ سطرا و مرموزة بـ « ق » .

و من الله التوفيق .

د./ حسن كامل يلماز

---

١ - انظر لحياته رحمه الله : طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ، مصر ١٣٢٤، المجلد السابع ص : ١٩ ؛ و مناقب العارفين باللغة الفارسية لأحمد الافلاكى نشره أحمد آتش ، آنقرة ١٩٦١ ؛ و نفحات الانس للجامى ترجمه اللامعى چلبى من اللغة الفارسية الى اللغة التركية ، طبعة استانبول ١٢٧٩ هـ ، ص : ٦٣٢ - ٦٣٣ ؛ و الطبقات الكبرى للشعرانى ، طبعة مصر بدون تاريخ المجلد الاول ص : ١٧٧ ؛ و سفينة الاولياء لداراشيكوه باللغة الفارسية ، طبعة لمبور ١٩٠٠ ، ص : ٦٤ ؛ و كتاب الخطاب لاسماعيل حقى البروسوى باللغة التركية ، طبعة استانبول ١٢٥٦ هـ ص : ٢٨٨ - ٢٩٣ ؛ و تذكرة الحفاظ للذهبى طبعة هند ١٩٥٦ م المجلد الرابع ص : ١٤٩١ ؛ و الوافى للفيات للصفدى طبعة وايس بادن ١٩٨١ المجلد الثانى ص : ٢٠٠ ؛ و جامع كرامات الاولياء للنبهانى طبعة مصر ١٩٦٢ المجلد الثانى ص :

٢٢٢ : و حبيب السير لغياث الدين حسيني باللغة الفارسية ، طبعة ايران ١٣٦٢ ، المجلد الثاني ص : ١٥٥ - ١٥٦ ; Brockelmann , GAL, I, 585 ; Suppl.,I,. 807 ; Osman Ergin , " Sadreddin el-Konevi ve Eserleri " İÜ Edebiyat Fakültesi Şarkiyat Mecmuası, İstanbul 1957 II, 63-90 ; Nihad Keklik, Sadreddin Konevi'nin Felsefesinde Allah-Kainat ve İnsan, İstanbul 1967 .

٢ - انظر لحياة ابن سبعين و آرائه كتاب ابن سبعين و فلسفته الصوفية لابى الوفاء التفتازانى ، طبعة بيروت ١٩٧٣ .

٣ - انظر صفحة ١٣٧ .

٤ - انظر صفحة ٢ - ٣ .

٥ - انظر صفحة ٣ .

شرح الأربعين حديثاً

لصدرالدّين محمد بن اسحق القنوي

حققه و علّق عليه

د. حسن كامل يلماز

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى زيّن سَمآءَ المِلّة الحنيفية بنجوم الأحكام الشرعية والأوامر والنصائح الدينية، وهدى بها مَن شرح صدرَه للإِسلام، وخلّصَه من غوائل الشبه والحجب الظلمانيّة، ثم جمّل بواطن آخرين بأضواء الأنوار الإيمانية، ثم أبدى من مطالع أفق تلك السماء أقمار الرشاد لإرشاد أهل المراتب الإحسانية، ثم أطلع من مشارق عنايته على قلوب الصفوة من بريّته أصحاب النفوس الزكية، والهمم السنية، شموس المعارف الذوقية اليقينية، ثم جلّى الخلاصة صفوته بأنوار محبته أسرارَ علومه اللّدُنّيه، ثم استخلص من صفوة تلك الخلاصة قوماً اصطنعهم لنفسه، وتجلّى لهم في صورة علمه المتعلق بذاته سبحانه وبكل شيء وحلاّه بتَحْلِيَة ذاتية[2] أبدية فاستجلَوْا[3] ماخَفِيَ عن سواهم من الحقايق والأسرار الالهية والكونية، أُولٰئِكَ حِزْبُ اللّهِ أَلاٰ إِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[4]،

---

١ ــ ش : جلا

٢ ــ ش : وحلاهم تحلية ذاتية، ع، ق : وحلاهم به تحلية ذاتية

٣ ــ ق : فاستجلوا

٤ ــ سورة المجادلة (٥٨)، الآية : ٢٢

وصلى الله على مرشدهم، وسَوُّسهم ومقدَّمهم فى الأُخوّة الكبرى ورئيسهم، مفتاحُ مفاتيح الغيب و المجلى عن قلوب المستعدين لأُخوّته بأنوار إرشاده صَدَى[4] كلّ شكٍّ وريب سيّدنا محمد وآله وإخوانه المذكور شأنهم، والواضح عنده وعند ربّه برهانهم صلوةً جامعة لكمالات الأحكام الأزلية ظاهرة بها في المراتب الأبدية، وسلّم تسليماً كثيراً،

وبعد: فإن جماعة من المتقدمين من أهل الفضل والدين لَمَّا ثبت عندهم بالأسانيد الصحيحة الواردة من طرق شتى، ان النبى ﷺ قال: مَنْ حَفِظَ عَلَىٰ أُمَّتِى أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنْ أَمْرِ دِينِهَا[5] حَشَرَهُ اللّٰهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً. تشوقوا لاستخراج الأربعينيات من الأحاديث على انحاءٍ وأنواع مختلفة،

فمنهم من اختار الأحاديث المتضمّنة للمواعظ، وسيّما المذكورة فى خُطَبِه ﷺ، كابنِ وَدْعَانَ[3] ومنهم من اختار استخراج الأحاديث المتضمنّة للأحكام، ومنهم من اختار استخراج الأحاديث المتقابلة، ومنهم من اختار استخراج الأحاديث الطِّوَال، ومنهم من اختار غير ذلك، واتفق أنّ جماعة من معارفى وأصحابى لَمَّا رَأَوْا، وجرّبوا أن بضاعتى فى علم

---

٤ ــ ق : صدا ٥ ــ ع : + أما ٦ ــ ق : دينهم ٧ ــ ع ، ش ، ق : الأربعينيات ٨ ــ ق : + استخراج

2 ــ أنظر : كشف الخفاء للعجلونى اسماعيل بن محمد (بيروت ١٣٥٢) المجلد الثانى ص : ٢٣٦، رواه أبو نعيم وابن عدى وغيرهما.

3 ــ ابن ودعان : هو أبو منصور محمد بن على بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلى، ولد فى سنة ثمان وأربع مائة وتوفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة بالموصل . وجمع الأربعين ولكنّه تُهِمَ بالكذب، أنظر : سير اعلام النبلاء للذهبى (بيروت ١٩٨٤) ج : ١٩ ص ١٦٤ ــ ١٦٧

الحديث بفضل الله وآفِرَةً، وصَفْقتى [9] فى معرفة أسراره رابِحَةً[10] غير خاسرة،رغبوا إلىّ فى استخراج جملة من الأحاديث النبويّة،والكلام عليها أسوة لبعض[11] المتقدّمين،

١٠ب فتوقفتُ فى ذلك أنَفَة / من مشاركة مَنْ كان حاصلُ استِخراجه سرد الأحاديث، وإن قدّر لبعضهم الكلام عليها، وإنما يتكلّم عليها من حيث إعرابها او المفهوم من ظاهرها ممّا لايخفى علىٰ من له أدنى مشاركة فى العربية، ومن له فطرة سليمة، وليس فى كل ذلك كثير[12] فضيلة، ولامزيد فائدة، وإنما الشأن في معرفة[13] مقصوده ﷺ، وبيان ماتضمّنه كلامه من الحِكَم والأسرار بياناً يعضده أصولُ الشريعة من الكتاب والسنة، ويشهد بصحته العقول المنوّرةَ السليمةَ والفطرة[14] الظاهرة المستقيمة،

ثم إن الحق شرَح صدرى لاستخراج جملة من الأحاديث النبوية الصادرة من مقام جوامع الكلم وكشف أسرارها المشتملة على نفايس الحكم،وأسانيد جميعها ثابتة ومستخرجة من مسموعاتى،على الشيوخ المتقين الجامعين بين الدراية[15] الظاهرة وعُلُوّ الرّواية،غير أنّى أعرضتُ عن سرد الأسانيد إيثاراً للاختصار، وتسهيلاً لأهل الاستبصار، فتصمّم عزمى بعد الاستخارة على ذلك، وكشف أسرارها هنالك سالكاً فيما أذكره إن شاء الله تعالىٰ[16] أسلوباً جامعاً بين الإفشاء[17] والكتم منبّهاً به

---

٩ ــ ق : صنعتى ١٠ ــ ع : رابحة

١١ ــ ش : ــ ل . ١٢ ــ ش : كبير . ١٣ ــ ش : معرفت .

١٤ ــ ق ــ : الفطر ١٥ ــ ق : الدركية ١٦ ــ ش ، ع : = تعالى

١٧ ــ ش : الإنشاء

ذوى الهمم العليّة، وأرباب العقول السليمة والفهم، ومن الله سبحانه استمدّ العونَ والتأييد والتوفيق الذاتى والتسديد، وهذا حين ابتدى، وبالحق اهتدى.

الحديث الأول

ثَبَتَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ [18]: أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ شَكَىٰ[19] إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَالْقِلَّةَ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: دُمْ عَلَى الطَّهَارَةِ يُوَسَّعْ عليك الرِّزْقُ[1].

إِعلَمْ أَنَّ هَذَا الحديث مع إيجازه،هو من جوامع الكلم، فإنّه يتضمّن مسائِلَ كليّة كثيرة، وأسراراً جليلة خطيرة، لكن معرفتها تتوقف بعد توفيق الله على مقدّمات يجب تصديرُ الكلام بها لأنها تكشفُ جُلّ المقصود، ثم أذكرما يوضح بقية معانى الحديث إن شاء الله، فأقول في بيان

المقدمة الأولى

اعلم أنّ كلّ واحد من الطهارة والنجاسة، ينقسم أوّلاً بنحو من القسمة إلى قسمين: قسم غير مجعول،بمعنى أنّه ليس للكسب والتعمّل فيه مدخل، ولافائدة للتوصية[20] والتحريض أمراً بالتحلى به أونهياً عن التلوّث أو التطهّر والاحتراز عن التلبّس بذلك، والقسم الثانى، هو طهارة

---

١٨ ــ فى النسخة الأصلية : صلعم ١٩ ــ ش : شكا
٢٠ ــ ق : + تعالى ٢١ ــ ش ، ق : للوصية
١ ــ لم أجده فى المراجع

ونجاسة وجودية مجعولة وهو الذى يتعلق به الأمرُ والنهىُ، ويفيد فيه " الوصيّة والتحريض، ويُجْدِى فيه السعى والتعمل فافهم . وسأذكر ذلك مفصلاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

المقدمة الأخرى

2ه اعلم أنّ الحق سبحانه جواد مطلق فياض / على الدوام بسوابغ [٢٣] الأنعام دون بُخل ولا التماس عوض ولاتخصيص طائفة بعينها تخصيصاً يُوهِم منعاً وتحجيراً عن آخرين، والخلائق بأجمعهم يقبلون من عطاياه الذاتية والأسمائية بمقدار استعداداتهم الكلية الغير المجعولة التى بها قَبِلوا منه الوجودَ أوّلاً حال ارتسامهم فى علمه سبحانه ويقبلون أيضاً من عطاياه باستعداداتهم التفصيلية الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الباطنة والظاهرة الوجودية،

وإنما قلت: الوجودية من أجل أن الطهارة المختصّة بالاستعداد الكلى الموجب قبول الوجود من الحق القبول التام عبارة عن سلامة حقيقة القابل من أكثر أحكام الإمكان، وقوّة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الوحدانية الإلٰهية التى منها ينبسط الفيض على جميع القوابلِ الممكنة، وهى الطُّهَارة الأصلية الأولى التى قلتُ: إنّها غيرُ مجعولةٍ ويقابلُها[٢٤] النجاسةُ الغير المجعولة أيضاً المقتضية قبول الفيض الإلٰهى لاعلى الوجه التّامِ، وتغييره عمّا كان عليه من الطهارة الإلٰهيّة بسبب كثرة الأحكام الإمكانية وخواصّ الوسائط وَأمّا مرتبة النجاسة الكلية الأولى التى هى فى مقابلة الطهارة المذكورة[٢٥]

---

٢٢ ــ ق : به ٢٣ ــ ق : سابغ ٢٤ ــ ش : تقابلها

٢٥ ــ ش ، ع : ــ وأمّا مرتبة النجاسة الكلية الأولى التى هى فى مقابلة الطهارة المذكورة.

فعبارة عن أحد وجهى الإمكان الذى بلى العَدم وهو محتد الأحكام المشار إليها لهذا قلنا: إن سبب النجاسة غلبة أحكام الإمكان وكثرتها وخواصّ إمكانات الوسائط الثابتة بين الحق الموجد سبحانه وبين القابل لفيضه كما سبقت الإشارة إليه[٢٦] فافهم[٢٧]،

فهذا من أحكام مرتبة النجاسة الكلية الأولى التى هى فى مقابلة الطّهارة المذكورة، ثم اعلم أنه[٢٨] قلة الوسائط وأحكام الكثرة الإمكانية توجب الطهارةَ وثُبوتَ المناسبة مع الحضرة الوحدانيّة الإلهيّة، فيستلزم قبول العطايا الإلهية على وجه تامّ كما مرّ، فلذلك كثرة الأحكام الإمكانية وقوتها، وخواصّ إمكانات الوسائط التى هى النجاساتُ المعنويّة اللازمة للموجودات[٢٩] توجب نقص القبول وتغير الفيض المقدّس المقبول تغيُّراً يخرجه[٣٠] عن تقديسه الأصلى ولكل واحدة من هذه الطهارة والنجاسة اللازمة للموجودات أحكام شتّى يحصل[٣١] بينها فى مراتبها أوّلاً وفى مظاهرها الوجودية[٣٢] الصورية والروحانية ثانياً امتزاجات على أنحاءٍ ويحصل[٣٣] فيما[٣٤] بينها غلبة ومَغلوبية يقتضى وصف الموصوف بالغالب منها فيه حكماً، وكذلك الحكم عليه فى الشريعة، وإذا وضح هذا فلنرجع ونقول[٣٥]: فَوُفُور الحظوظ من عطاياه سبحانه الذاتية والأسْمَائية ونقصانها راجع إلى كمال استعدادات / القوابل، ونقصانها وكمال استعداد كلّ قابل،

---

٢٦ ــ ق : لايوجد فى هذه النسخة من : أما مرتبة النجاس... إلى فافهم .
٢٧ ــ ع : فإنه ٢٨ ــ ق : + كأن
٢٩ ــ ق : ــ اللازمة للموجودات، ويبتدىء الكلام بـ «فإنها» بدلاً من المسقوط
٣٠ ــ ش ، ع : تخرجه ٣١ ــ ق : تحصل ٣٢ ــ ق : + والتصويرية
٣٣ ــ ق : فتحصل ٣٤ ــ ش : فيها . ٣٥ ــ ق : تقول

ونقصانه هو المعبّر عنه بالطهارة والنجاسة المشار إليهما ليس غير ذلك وهذا من المتفق عليه عند المحققين،

وقد بسطْتُ القولَ في بيان ذلك وتقريره فى غير[٣٦] موضع من تصانيفى وقد صرّح به جماعة من أكابر أهل الله وخاصّته فى كتبهم، وإليه الإشارة في الحديث الإلهى الذى رواه لنا رسول الله ﷺ عن ربّه بقوله في آخر الحديث: فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمِدِ اللّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نفسَهُ؛ وبقوله[٣٧] عليه السلام مخاطِباً رَبَّهُ: اَلْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ. ومؤيّد ذلك كلّه، قوله تعالى: مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ. ونحو ذلك مِمَّا تكرّرت الإشارة إليه فى الكتاب والسنة، وتحقّقتْ بمعرفتِهِ العقول المُنَوَّرةُ وأربابُ الأذواقِ الصحِيحةِ والأرواحُ متقدم الأخرى هى أنّ من المتفق عليه عقلاً وشرعاً وكشفاً، أن عالم الأرواح متقدم بالوجود على عالم الأجسام وإن عالم الأجسام أوجده الله تعالى[٣٨] بواسطة عالم الأرواح، وجعله تابعاً له فى الصفات والأحكام كَتَبِعِيَّتِهِ له فى قبول الوجود من الموجود الحق فهو من وجه كالظّل لعالم الأرواح فاعلم ذلك، وإذ قد ذكرت هذه المقدّمات، وأدرجت في المقدمة[٣٩] الأولى

---

٣٦ ــ ق : + ما ٣٧ ــ ق : صلى الله عليه وسلم ٣٨ ــ ق : الظاهرة :
٣٩ ــ ش ، ع : ــ تعالى ٤٠ ــ ق : ــ المقدمة

2 ــ رواه مسلم ل كتاب البر ٥٥

3 ــ رواه مسلم ل كتاب المسافرين ٢٠١، والنسائ ل كتاب الافتتاح ١٧.

4 ــ سورة النساء (٤)، الآية : ٧٩

منها ذكر أول مراتب الطهارة والنجاسة المعنويّتين" وأحكامهما" التى لامدخل للكسب والاجتهاد فيها، فلنذكر هنا بقية مراتب الطهارة والنجاسة ودرجاتهما ومظاهرهما الباطنة والظاهرة والمشروعة منها والمعقولة ومايعطيه الكشفُ ويشهد له الحق الصرفُ، فإنّه ما لم تُعْلم الطهارة والنجاسة ومظاهرهما ودرجاتهما لم تعلم كيفيّة التحلى بالطّهارة وصورة الدوام عليها،وصيانتها بعد التحلّى بها عن التلوث بأنواع النجاسات الظاهرة والباطنة، ولايُعْلَم أيضاً كيفية إزالة النجاسات القائمة بالصورة" الظاهرة والباطنة،وإذا لم يعلم الإنسانُ ماذكرنا لم يمكنه الانتفاع بهذه الوصية النبويّة ولا العملُ بمقتضاها، فأقول على سبيل الإجمال: إن الذنوب كلّها نجاسات باطنة وإن كان لبعضها خواصّ تتعدّى من الباطن إلى الظاهر، كما أشار إليه ﷺ بقوله: إنَّ الْعَبْدَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ" ٥

ولهذا الحديث سرّ آخر ايضاً وهو أن الحِرمان قد يكون بالنسبة إلى الرزق المعنوى والروحانى، وقد يكون الحرمان من الرزق الظاهر المحسوس،

ثم نقول: والطاعات كلّها مَطهّرات، فتارة بطريق المَحْو المشار إليه بقوله تعالى: إنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّآتِ، وبقوله عليه السلام": أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا" وَتَارَةً بطريق التّبديل المشار إليه بقوله تعالى: إلاّ

---

٤١ ــ ق : + ومظاهرهما ٤٢ ــ ق + ودرجاتهما

٤٣ ــ ش ، ع : بالصُّور ٤٤ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ، ق : صلى الله عليه وسلم

5 ــ رواه الترمذى فى كتاب الفتن، ٢٢ ، وابن حنبل ٥ / ٢٧٧ ، ٢٨٠

6 ــ سورة هود (١١)، الآية : ١١٤.

7 ــ رواه الترمذى فى كتاب البر، ٥٥، والدارمى فى كتاب الرقاق ٧٩، وابن حنبل ٥ / ١٥٣،١٥٨

مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً، فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّآتِهِمْ حَسَنَاتٍ[٤٥] . فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو، والتبديل عبارة[٤٦] عن مقام المغفِرَة، وإن تنبهّتَ لِمَا أشرتُ إليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة، ثم اعلم أن لكل واحد من المعاصى والطاعات خواصّ تتعدى من ظاهر الإنسان إلى باطنه[٤٧]، وبالعكس وقع التعدى، فإن منها مايقبل الزوال بسُرعة، ومنها مايقبل الزوال إلاّ بِبُطوءٍ مع كلفة، ومنها مايستمر حكمه إلى الموت ويزول في البرزخ،ومنها مالايزول إلا فى المحشر ومنها مالايزول إلا بعد دخول النار[٤٧]، وهذا بشرط ثبوت التوحيد فى باطن مَنْ هذا شأنُه، وقد نَبَّهتِ الشريعةُ على جميع ذلك ولو لاخوف التطويل لعَيَّنْتُ ذكرها، كما وردت بها الاخبارات الإلهية والنبويةُ[٤٨]، ومن تَنَبَّه لما ذكَرْتُهُ هنا،

ثم تَتَبَّعَ الأخبارات الشرعية وجد فيها ماسبقت الإشارة إليه. ثم اعلم أن الطّهارة والنجاسة من حيث مظاهرهما التى هى المَحالّ الموصوفةُ بهما ومن حيث مراتبِهِمَا وأحكام مراتبهما،أيضاً على أنواع أذكرها إن شاء الله تعالى، وَلنَبْدَأْ بالطهارة، فأقول:

الطهارةُ تظهر وتحصل من أحكام الجمع الوُحْدانى الوجوبى الوجودىّ والإطلاقِ عن كل تقييدٍ[٤٩] يقضى بالحصْر، وبالعلم المحقّق، والتوحيد الشهودى الوجودى[٥٠] والخُلو باطناً عمّا سوى الحق أو عمّا سوى

---

٤٥ ــ ش ، ع : ــ عبارة ٤٦ ــ ق : باطل ، وهو غلط ٤٧ ــ ق : + نعوذ بالله منها

٤٨ ــ ق : ــ والنبوية ٤٩ ــ ق : تقييد : ع ، ٥٠ ــ ش : ــ الوجودى

ا ــ سورة الفرقان (٢٥)، الآية : ٧٠

مايُحبّه سبحانه ويرضاه، وأوّل درجاتها المشروعة المختصّة بالقلوب والأرواح الإيمان والتوحيد الاستحضارىّ* الخصيص به ولوازمه أيضاً أعنى لوازم الإيمان، ولوازم توحيده، وأعلى مراتب الطهارة التى يتحلى بها الإنسان دوام التحقق بمعرفة الحق وشهوده بالتجلى الذاتى الذى لاحجاب بعده، ولامُستقرّ للكمل دونه، وباقى أنواعها ودرجاتها يَتَمَيّن بين هذين الطرفين المذكورين،* وامّا أنواع النجاسة التى يراد التطهّر منها، والاحتراز بعد
3-ب التطهّر / من التلوث بها بانصبَاغ" المحالّ بأحكامها، فإنّها تظهر وتنتشىء من الجهل والشرك وأحكام القيود القاضية" الحَصْر فى عقيدة مخصوصة ناشية من التّاويلات والاراء الفاسدة والعادات" الرَديّة والشهوات القاهرة للقوى الروحانية والمقتضية" الانهماك بصفة الإطلاق عن" الضوابط الشرعية والعقلية،ومن انواع النجاسة التفرقة المقابلة للجمعية وأحكام الكثرة الإمكانية من حيث نسبها العدمية كما سبقت الإشارة إليه، ثم اعلم ان كل واحد " من الطهارة والنجاسة ينقسم من حيث المحالّ الموصوفة بها أيضاً إلى ثلاثة أقسام: قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك، فمرتبة الطهارة الباطنة تختص" بعالم الارواح والنفوس

---

* أريد بالتوحيد الاستحضارى قوله عليه السلام فى شرح الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه

* أى أوّل مراتب الطّهارة أعنى التوحيد الاستحضارى، وأعلى مراتب الطهارة أعنى دوام التحقيق بمعرفة الحق وشهوده بالتجلى الذاتى .

٥١ ــ ق : وانصباغ : ٥٢ ــ ش القابضة : ٥٣ ــ ق : العوائد

٥٤ ــ ق : ــ و ٥٥ ــ ق : على ٥٦ ــ ق : القدمية ٥٧ ــ ق : واحدة

٥٨ ــ ق ــ تختصّ

الزكية والصفات المضافة إليها من حيث ذواتها ومن حيث ماتجتذبه[٥٩] وتَستَصْحبُه من لطائف الصُور التى كانت تُدَبِّرها، وأمّا مظاهر الطّهَارة الظاهرة فتختصّ[٦٠] ببعض المعادن والنباتات المتولّدة من العناصر مالم[٦١] يقترن بها شيء من فضلات الحيوانات، وإنّما خصَصتُ الطّهارةَ الظاهرة بصور المُوَلّدات و لم أضِفْهَا بالطهارة التامّة الجامعة من أجل أنّ لكل صورة من صور المولّدات قوىً وخوَاصّ[٦٢] باطنة، بعضها يلايم الإنسانَ وينفع نفسَه بإذن الله فى باب السلوك والاستكمال، وبعضها يضرّه ولايلايم نفسَه وإن لم يتصل به، بل بمجرّد القرب والمجاورة، فمثل هذه الصور من حيث ظاهرها يكون طاهرة[٦٣]، ومن حيث خواصّها نَجِسَةً نجاسَةً باطنةً يجب الاحتراز عنها، وكذلك الحيوانات التى يحلّ أكلُها، فإنّها من حيث صورها طاهرة[٦٤] مالم يقترن بها شيء من فضلات بعض الحيوانات كما مرّ، وماسوى ماذكرتُ من الصور كصور العالم العلوى والعناصر والمعادن والنباتات الخالية من الخواصّ الرديّة التى سبقت الإشارة إليها فظاهرةٌ[٦٥] طهارةً ظاهرةً[٦٦] وباطنةً.

وإذا عرفتَ هذا فاعلم أن الحلّ من لوازم الطهارة والحرمة تتبع النجاسةَ، وكل واحد من الحلال والحرام ينقسم إلى ثلاثة أقسام كانقسام الطهارة والنجاسة المذكورة شأنهمَا.

فالحلال التامّ الطاهر[٦٨] هو كل ما لاضرر فيه من حيث مزاجه

---

٥٩ ــ ع : يجتذبه ٦٠ ــ ش ، ع : فيختصّ : ٦١ ــ ق: ممّا
٦٢ ــ ق : خواص، وهو غلط ٦٣ ــ ق : تكون ظاهرة ٦٤ ــ ق : ظاهرة
٦٥ ــ ق : وظاهرة ٦٦ ــ ق : طاهرة ٦٧ ــ ش : ــ إلى ٦٨ ــ ق : الظاهرة

بالنسبة إلى الإنسان المؤمن[٦٩] المأمُور بهذه الوصيّة النبويّة، وأمثاله ولايتعلّق
٥٠ به حق لأحد يستلزم توجه نفسه / إليه فإن لتوجّهات[٧٠] النفوس إلى الأشياء على الوجه خواصّ رديّةً تسرى فى بدن الإنسان المباشر لذلك الشيء دون حق له فيه أكلاً، أو لباساً أو مسكناً، أو غير ذلك من التصرفات، وكلّها حاملة نجاسات معنوية .

والقسم الآخر من الحلال الذى هو دون القسم الأول فى الطهارة هو[٧١] كلّ مباشر ومستعمِل من المآكل والمشارب وغيرها يكون سليماً من تعلّقات أحكام النفوس وخواصّها لموجب من الموجبات المذكورة غير أنّه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته أيضاً من خواصّ رديّة لاتلايم[٧٢] أكثر الناس فَأمثالُ هذه ليست فى مقام الحلّ التامّ والطهارة، كالضباب والمرابيع وجملة من الحشرات هذا فى باب المأكل، وهكذا الأمر فى الملابس إذا فُصِلَت وخُيّطَتْ فى وقت ردىّ اتّصل[٧٣] بها خواصُّ رديّةوكذلك ماوردالتنبيهُ عليه فيالشريعة من شُومِ المَرأة والفرس والدار، وشهِدت بصحتِهِ التجاربُ المكررةُ، فإنّ لجميع هذه فى بواطن أكثر الناس، بل في ظواهرهم أيضاً خواص مضرّةً تتعدى[٧٤] من بدن المتغذّى[٧٥] والمباشر والمصاحب إلى نفسه وأخلاقِهِ وصفاته فيحدث بسببها للقلوب والأرواح تلوثات هى من أقسام النجاسات.

وقد نبّهت الشريعة على كرامتها[٧٦] دون الحكم عليها بالحرمة والقسم الآخر هو الطاهر[٧٧] صورة،النجس معنى،من حيث أنّه

---

٦٩ ــ ق : + ل ٧٠ ــ ق : ــ ل ٧١ ــ ق : + و ٧٢ ــ ش ، ع : يلايم
٧٣ ــ ق : انصلت ٧٤ ــ ش: يتعدى ٧٥ ــ ق :المغتذى ٧٦ ــ ع :كرامتها ٧٧ ــ ق: الظاهر

حرام كالطعام المغصوب واللباس والشراب والمسكن وكالمشمومَاتِ ونحو ذلك مما مرّ حديثه.

وأمّا التام النجاسة ظاهراً وباطناً، فهو كلّ ماحرّم كالدم والميتة ولحم الخنزير وكل ذى نابٍ من السباع وكل ذى مِخلب من الطير والكلب وكالخمر من المشروبات. إنّ هذه كلها نجسة ومحرّمة، لأنها مضرّة للإنسان من حيث الخواص والصفات التى جبلت عليها لتعدّى[٢٨] ضررها الذاتى إلى المتناول، فالحرمة فيها للصفة اللازمة لذاتها ومامر ذكره من الأمور المغصوبة، فالتضرر بها إنما يحصل من موجب خارجى. وإذا عرفت هذا فاعلم أنّ لأحكام الطهارة والنجاسة والحلّ والحرمة امتزاجاتٍ على أنحاء وغلبةً ومغلوبية بحسب قوة بعض الأحكام ورجحانِهَا لكمال القوّة أو ٥٥ لكثرة أولهما معاً على غيرها من الأحكام التى / يقع بينها الممازجة وهذا هو القسم المشترك، فإنه لابدّ فى الامتزاجات من حصول هيئآت متعلقة[٢٩] متوحدة الكثرة لمزاج هى محتد الآثار المنسوبة إلى تلك الأحكام، والتسمية والوصف.والحكم يترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية وتعقّل المساواة بين قوى تلك الخواص وأحكامها أو القرب من المساواة،هو مرتبة المكروه والمتشابه المشار إليه في الشريعة بقوله ﷺ[٣٠]: اَلْحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُتَشَابِهَاتٌ، فَمَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ إِجْتَنَبَ الْمُتَشَابِهَ ــ الحديث ــ.

٢٨ــ ش: يعدّى ٢٩ــ ل:ــ ل ٨٠ــ ش، ف: متعلقة ٨١ــ ش: عليه السلام ،ف: صلى الله عليه وسلم

٣٠ــ رواه البخارى فى كتاب الإيمان ٣٩، والبيوع ٢، ومسلم فى كتاب المساقاة ١٠٧، ١٠٨، وأبو داوه فى كتاب البيوع ٣، والترمذى فى كتاب البيوع ١، والنسائى فى كتاب البيوع ٢، وكتاب القضاة ١١، وابن ماجة فى كتاب الفتن ١٤، والدارمى فى كتاب البيوع ١، وابن حنبل ٤ / ٢٦٧، ٢٦٩ــ ٢٧١، ٢٧٥

فَنَدَبَتِ الشريعة إلى التورّع فى هذا القسم احترازاً من ضرر متوقع، وإذا تقرر هذا فلْتَعْلم: أنّ طهارة باطنِ الإنسان اعنى قلبَه وروحَه تكون وتحصل بسبب قلة التعشقات والتّعلُّقات أو ذَهَابِهِما[٨٢] ماخلا تعلّقه بالحق وبسبب قلة خواصّ الكثرة والصفات الإمكانية، وخصوصاً أحكام إمكانات الوسائط والسلامة من ضرر الأحكام والخواصّ المُنَبَّهِ عليها من قبل، المَودَعةِ فى الأشياء المذكورة وكدورة القلب والروح والحُرمَةِ والْحِرْمان والمنع والحجب ونحو ذلك تكون[٨٣] بالصفات المتقابلة[٨٤] لهذه ككثرة الأحكام الإمكانية وخواصّ إمكانات الوسائط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواصّ والأحكام[٨٥] المضرّة المُودعةِ فى الأشياء التى هى مظاهر النجاسة وكما أنّ طهارة الأرواح والقلوب ممّا ذكرتُ توجب[٨٦] مزيد الرزق المعنوى وقبولَ العطايا الإلهية على ماينبغى ووفور الحظّ منها فكذلك الطهارة الظاهرة الصورية يجب أن يستلزم[٨٧] مزيد الرزق الحسّى، لِمَا أَسْلَفْتُ في المقدّمات من تبعيّة عالَم الصور الظاهرة الجسمانية لعالم[٨٨] الأرواح فى الوجود والأحكام والصفات، ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين، فظهور التفاوت بين الرزقين إنما يوجبه ظهور[٨٩] غلبة طهارة الباطن، ورجحانها أيضاً بالسعة، والجوهرية، وقوة المناسبة على الطهارة الظاهرة وبالعكس فاعلم ذلك. وإذ قد ذكرنا كلّيّات أحكام الطهارة والنجاسة الشرعيتين والعقليتين ومظاهرِهما[٩٠] الذاتيتين اللتين

---

٨٢ ــ ق : ذهابها ٨٣ ــ ع : يكون ٨٤ ــ ش ، ق : المقابلة ٨٥ ــ ق : + مكانية
٨٦ ــ ش : يوجب ٨٧ ــ ق : تستلزم ٨٨ ــ ق : بعالم
٨٩ ــ ق : موجبة ــ ظهور ٩٠ ــ ش ، ق : + و

5-a لاتعمُّل لِإنسان[91] فيهما ولاكسب واللّتين يفيد فيهما الكسب /- والتعمل تَحْلِية وتخلية[92]، فلنُنَبِّهْ عليها من حيث مايختصّ بالإنسان من جهة نشأته[93] وروحانيته[94]، فإن أكثر ماتقدّم ذكره مع كونه عامّ الحكم هو من وجه خارج عن الإنسان ومانذكره الآن مخصوصٌ به.

فنقول: طهارة بدن الإنسان من الأدناس والقاذورات، وطهارة حواسّه من إطلاقها فيما لايحتاج إليه من الإدراكات، وطهارة الأعضاء من إطلاقها في التصرفات الخارجة عن دايرة الاعتدالات المعلومة من الموازين العقلية والأحكام الشرعية والنصائح والتنبيهات وخصوصاً اللسان فإنّ لِلسانِ[95] الإنسانِ طهارتين : طهارة تختصّ بالصّفات إلاّ عمّا يعنى ويُفيدُ، وطهارة تختصّ بمراعاة العدل فيما يُعبِّر عنه من الامور، فلا يجوز عليها بنقص بيانه أو وصف شيء بما ليس فيه ولايقتضيه ذاته، فإن ذلك ظلم، لأنّه من قبيل شهادة الزور. ثم نرجع إلى بيان مايختصّ بباطن الإنسان، فنقول: طهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيّلاتِ الرديّة وجولانه ف ميدان الآمال والأمانّى ونحو ذلك.

وطهارة ذهنه من الأفكار الرديّة والاستحضارات الغير الواقعة والمفيدة.

وطهارةُ عقلِهِ من التقيّد بنتايج الأفكار فيما يختَص بمعرفة الحق ومايصاحبُ فيضه المُنْبَسِطَ على الممكنات من غرائب[96] الخواصّ والعلوم والأسرار.

---

٩١ ــ ق : ــ ل ٩٢ ــ ش : تحلية وتخلية ٩٣ ــ ق : + الخاصّة ٩٤ ــ ق : + الخالصة
٩٥ ــ ق : ــ فإنّ لِلسان ٩٦ ــ ش : غرائب مراتب الخواص ، ع : ــ غرائب

وطهارة القلب من التقليب التابع للتشعيب بسبب التعلقات الموجبة لتوزيع الهمم وتشتيت العزمات[٩٧].

وطهارة النفس من أغراضها بل من عينها، فإنّها مخميرة الآمال والأمانيّ والتعشق بالأشياء، وكثرة التشوّقات المختلفة التى هى نتائج الأذهان والتخيلات، وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المَرجُوَّةِ من الحق كمعرفته والقرب منه، والاحتظاء بمشاهدته وسائر أنواع النّعيم الروحانى المرغّب فيه والمستشرَف بنور البصيرة[٩٨]، وطهارة الحقيقة الإنسانية من عون[٩٩] ما في الجمعية، ومن تغيير صورة مايصل إليه الحق عمّا كان عليه حال تعيّنه وارتسامه في علم الحق أزلاً من حيث أن ذلك العلم صفة للحق لا من حيث علم الحق بعلم زيد وعمرو الناقِص، فإنّ ذلك من علم الحق أيضاً، لكن من حيث أنّهُ صفة لزيد وعمرو، ولا من حيث
5-b أنّهُ صفة للحق / حتى يصير بحيث يظهر كل شيء فيه على ماهو عليه في نفسه من غير زيادة ولانقصان.

فاعلم ذلك واعتبر من كلّ طهارة من هذه الطهارات مايقابلها من النجاسات، فلا حاجة إلى سردها وأيضاً فليعلم[١٠٠] أن طهارة الإنسان انما يحصُل[١٠١] بما خُلِق منه، فطهارة يديه مّما خُلق منه البدن.

وطهارة روحه بالتأييد القدسيّ والإمدادات الروحانية الكلية الاختصاصية المشار إليها في الكتاب العزيز بقوله سبحانه حكاية عن أكابر ملئكته وكناية عن إمدادهم حيث يقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيءٍ رَحْمَةً

---

٩٧ ــ ش ، ق : الغرمات ٩٨ ــ ق : + عليه ٩٩ ــ ع : عون ، ق : عوز
١٠٠ ــ ق : فلتعلم ١٠١ ــ ق : تحصل

وَعِلْماً، فَاغْفِرْ[١٠٢] لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَقِهِمُ السَّيِّآتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّآتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ".

وثمرة ذلك كلّه فى هذه[١٠٣] الدّار الطهارة ممّا تلوّثَ به الروحُ من صحبة مزاجه الطبيعى وماتصل به من خواصّه المضرّة زمانَ الارتباط التدبيرى، وأمّا طهارة سرّه الذى هو عبارة عن مطلق التجلى الجمعى الذى انما يستند إلى الحق المطلق، ويرتبط به من حيثيّةِ تلك الحصّة أعنى المسماة[١٠٤] بالسرّ هو باتصاله بالحق المطلق الجامع وزوال أحكام التقييديّة التى عرضت له بسبب المعية مع العين الثابتة التى هى المَجْلَى المقابلة لذلك التجلّى والمقيّدة إيّاه.

فإنّ أحكام كل تجلّى وصفاته تابعة للمَجْلى الذى هو مرآته وذلك من سنة الحق: وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً". ثم اعلم أنّه كما أن طهارة الموجودات تنقسم[١٠٥] إلى طهارة عامّة، وهى مايشترك فيه، وإلى طهارة خاصة وهى ماينفرد به كل موجود عن سواه لاختصاصه به، فكذلك هو الأمر فى الإنسان كما سبق التلويح بطرف[١٠٦] منه. فطهارته العامّة هى من

---

١٠٢ ــ ش : + إلى قوله ، ــ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ، وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، رَبَّنَا أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

١٠٣ ــ ق : ــ ل ١٠٤ ــ ق : المسمات

١٠٥ ــ ش ، ع : ينقسم ١٠٦ ــ ق : بطرق

10 ــ سورة المؤمن (٤٠)، الآية : ٧ ــ ٨

11 ــ سورة الأحزاب (٣٣)، الآية ٦٢، سورة الفتح (٤٨)، الآية : ٢٣

كونه نسخةً من حضرة الحق وحقايق العالم وجامعاً لأحكامهما، فالأجمع لحقائق العَالم وأحكامها وأحكام الحضرة الإلهية بالفعل تجلية[١٠٧] وحكماً هو الأتمّ تحقّقاً بالطهارة العامّة ومن دونه فبمقدار حظّه من الجمعية المذكورة.

وأمّا طهارة[١٠٨] الخاصة بعد تجاوزه ماذكرنا من طهارة بدنه
٥٠ وروحه وسرّه / فبمقدار تحقّقِهِ بالحق واحتظائه بالتجلى[١٠٩] الذاتى الذى لاحجاب بعده ولامستقر للكُمّل دونه مع الحضور التامّ[١١٠] الدّائم والمعية الذاتية المُنْبَسِطَةِ على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فتدَبّرْ مَايَقْرع[١١١] سمعك وَيَسْتجلبُه[١١٢] فهمك من هذا الفصل الشريف الحديث العهد بعالم الغيب علمه الأقدس الأعلى يلمج[١١٣] لك بارقة من الكمال المحمدى، على صاحبه أفضل الصلوات[١١٤] وأزكى التسليم.

فهذا سر قوله ﷺ[١١٥] : دم على الطهارة يوَسّع عليك الرزق. وَمَنْ أَمْعَنَ النظرَ فيما ذكرتُه فى شرح هذا الحديث وتدبّره استشرف على جملة من أسرار الشريعة كالحلّ والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنتين، وأسبابهما[١١٦] ومزيلاتهما[١١٧] وعرف كيفية التطهر[١١٨] والاحتراز بعد التحلى بالطهارة من التلوّث بما يَشينها وعرف أيضاً الطرق[١١٩] إلى[١٢٠] استجلاب الرزق المعنوى والحسّى وسبب زيادتهما ونقصانهما من جهة

---

١٠٧ ــ ش ، ع تجلية ١٠٨ ــ ق : طهارية ١٠٩ ــ ق : بتجليه

١١٠ ــ ع : التام ، وهو غلط ١١١ ــ ش : تفرع ١١٢ ــ ش : تستجليه، ع : يستجليه

١١٣ ــ ع : تلمح ١١٤ ــ ق : الصلوة، والصلوات أصح منها

١١٥ ــ ق : صلى الله عليه وسلم . ١١٦ ق : أسبابها ١١٧ ــ ق : مزيلاتها

١١٨ ــ ع: التطهير ١١٩ ــ ق : الطريق ١٢٠ ــ ش ، ع : ــ إلى

الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونبّه عليه[١٢١] رسوله ﷺ ، وعرف أيضاً أن التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله ﷺ [١٢٢]، هو لمحض إشفاقه على عباده، وأنّهُ طبٌ[١٢٣] إلٰهيّ لقلوبهم وأرواحهم وأخلاقهم وصفاتهم بل ولصُوَرهم أيضاً بطريق التبعية، وعرف أيضاً سرّ قوله عليه السلام[١٢٤]: مَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِه عَلى لِسَانِهِ"، غير أن في هذا الحديث سرًّا آخر يجب التنبيه[١٢٥] وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه هذا طلباً لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، فإنّه حينئذ لم يكن أخلص لله تعالى ويعرف أيضاً سرّ قوله تعالى: مَاوَسَعنى أَرْضِى وَلاَسَمَائِى وَوَسَعنى قلْبُ عَبْدِى الْمُؤْمن التَّقِىّ النَّقِي".

ويعرف أيضاً سر الفتح الأمّي ورجحانه على أنواع الفتح لكمال طهارة باطن صاحبه، وسرّ قوله تعالى لنبيّه عليه السلام[١٢٦]: مَاكُنْتَ تدرِى مَاالْكِتَابُ وَلاَ الْإِيمانُ"، وَقَوْله: وَمَاكُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَتَخطُّهُ بِيَمِينِكَ"، ويعرف أيضاً سرّ الوحدة والكثرة والطهارة المكتسبة وغير المكتسبة، وكذلك النجاسة، ويعرف[١٢٧] الاستعدادات

---

١٢١ ــ ق : + وسلّم ١٢٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم

١٢٣ ــ ش : طبيب ١٢٤ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ، ق : صلى الله عليه وسلم

١٢٥ ــ ق : + عليه ١٢٦ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم

١٢٧ ــ ق : ــ يعرف

12 ــ رواه العجلوني في كتاب كشف الخفاء ج ٢، ص :٢٢٤ وانظر كنز العمال لعلاء الدين علي الهندي (بيروت ١٩٨٥) ، ج ٣، ص ٢٤

13 ــ أنظر كشف الخفاء للعجلوني ج ، ٢،ص : ١٩٥

14 ــ سورة الشورى (٤٢)، الآية : ٥٢

15 ــ سورة العنكبوت (٢٩)، الآية : ٤٨

المجهولة وغير المجهولة، ويعرف أسراراً أخر غير هذه يطول ذكرها، تركت
٥٥ التنبيه عليها طلباً للاختصار، والله يقول الحق ويهدى / من يشاء إلى صراط
مستقيم.

---

١٢٨ ــ ش : تعرف

الحديث الثانى

مِنْ جَامِعِ الْأُصُولِ[1] رِوَايَةُ أَبِى دَاوُدَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى[1] عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَايَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا، فَوُضِعَتِ الصَّلٰوةُ عَلٰى ذٰلِكَ[2].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن الرفعة والارتفاع استعلاءٌ وأنّه من التكبّر، فإن كان الاستعلاء ظاهراً فهو صورة من صورة[1] التكبّر، وإن كان باطناً، فهو معنى التكبر، ولمّا كان الكبرياء لله تعالى[2] وحده وكان فى الصعود على الثنايا ضرب من الاستعلاء موجود وشبيه به أيضاً، لذلك سُنَّ التكبير فيه، أى أن الله أكبر وأعلى من أن يُشَارَكَ فى كبريائه وإن ظهر بصورةٍ حالٍ يوهم[3] الاشتراك، وأما الأمر بالتسبيح فى الهبوط، فهو من أجل سرّ المعية المشار

---

١ ــ ش، ع: ــ تعالى ٢ــ ق: صور ٣ ــ ش، ع، ق: ــ تعالى ٤ ــ ق: توهم

1 ــ جامع الأصول: الاسم التام لهذا الكتاب هو جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، طبع هذا الكتاب فى بيروت سنة ١٩٥٠، وهو اثنى عشر مجلداً هذا الحديث فى المجلد الثالث ص: ١٨٦.

2 ــ رواهُ أبو داوُد فى كتاب الجهاد ٧٣

إليها، بقوله تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ.

فإذا آمنا انه معنا أينما كُنَّا، فحال كوننا فى هبوط يكون معنا، وهو يتنزّه من التَحْتِ والهبوطِ، لأنّه سبحانه فوق التحت كما أنه فوق الفوق ونسبة الجهات إليه على السواء لنزاهته عن التقيّد بالجهات وإحاطته بها، فلهذا شرع التكبيرَ فى الصعود والتسبيح فى الهبوط على الوجه المنبّه عليه فافهم .

---

٥ ــ سُورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٤

الحديث الثالث

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ[1] قَالَ: كُنَّا نُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفاً، قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلاً[2].

كشف سرّه، وإيضاح معاليه:

أعلم أنه قد ثبت شرعاً[1] وكشفاً، أنه مَا ثم صورة إلا ولها روحٌ فتارة يخفى آثار الروح فى الصورة بالنسبة إلى أكثر الناس، وتارة يظهر بشرط تأيّد روح تلك الصورة بمدد يتّصل من روح آخر، وقد وردت النصوص الشرعية مكرّرةً بذلك في الكتاب والسُّنَّةِ وإذا عرفت هذا فاعلم

---

١ ــ ش : أول، وهو غلط ٢ ــ ع : + وعقلاً ٣ ــ ق : تظهر

1 ــ رفاعة بن رافع : هو صحابى جليل واسمه التام : رفاعة بن رافع بن مالك بن العارث الخزرجى، وكان أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الإثنى عشر وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار . وشهد رفاعة أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفى فى أول خلافة معاوية بن سفيان. أنظر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (بيروت ١٩٦٧) المجلد الثالث ص : ٥٩٦ ــ ٥٩٧

2 ــ رواه البخارى فى كتاب الأذان، ١٢٦، وابن حنبل ، ٣ /١٥٨

٧-٥ أنَّ صُورَ الأعمال والأقوال أعراضٌ لاترتفع ولاتبقى إلا / بأرواحها المصاحبة لها والمُتَأَيِّدَة أيضاً بأرواح العمّال،ونيّاتهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصّحيحة المطابقة لما هو الأمر عليه وللحروف والكلمات من حيث مَوَادّها[٤] ومن حيث تراكيبها خواصّ تظهر من أرواحها بواسطة صُوَرها تلفّظاً وكتابة[٧]، شهدت بصحة ذلك الأنبياء والأولياء عن شهود محقق وتجربة[٨] مكررة.

وإذا تقرّر هذا فاعلم أن سرّ قوله عليه الصلوة والسلام[٩] فى هذا الحديث لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا، هو أن مجموع حروف هذا الكلام الذى ذكره الرجل وراء النبى ﷺ: ثلاث وثلاثون حرفاً، لكل حرف روح هو المُثْبِتُ له والمُبقى لصورة ماوقع النطق به، فبالأرواح الصور تبقى وبيّنات المُمَاثِل وتوجّهات نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث مُنتهى همّة العامل وتُنتج، فافهم هذا[١٠] سر قوله: لقد رأيتُ بِضْعَةً وثلاثين مَلَكاً يبتدرونها، واوّل صور البِضْع الثلاثة، وآخرها التسعة، فتدبّر ترشد إن شاء الله تعالى[١١].

---

٤ — ش : صورة ٥ — ش : يرتفع ٦ — ش ، ع ، ق : إمرادها

٧ — ق : كتابة ٨ — ش ، ع : فتجربة

٩ — ش : عليه السلام ، ق : صلى الله عليه وسلم

١٠ — ق : فهذا ١١ — ق : — تعالى

الحديث الرابع

قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُصَلِّى إِذْ جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ: اللّهُ أَكْبَرُ اَلْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ صَلٰوتَهُ قَالَ: أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟فَأَرَمَّ اَلْقَوْمُ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْساً، قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَارَسُولَ اللّهِ قُلْتُهَا، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: لَقَدْ رَأَيْت اِثْنٰى عَشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

هو كالذى قبله غير أنّ بينهما فرقاً لطيفاً، وهو أن النبىّ ﷺ، اعتبر فى الحديث الأوّل مجموع تلك الكلمات وكانت ثلاثاً وثلاثين كما أشار إليه، وكما شاهد من عدد الملئكة التى هى أرواح الحروف والكلمات، وفى هذا الحديث لم يعتبر الحروف المكرّرة فكانت[1] إثنى عشر حرفاً غير
ه-ز مكررة فتدبّر ترشُد، وهُنَا نكتة أخرى يجب التنبيه عليها وهو أن المحققين العارفين بعلم الحروف متّفقون على أنّ الألف ليس بحرف تامّ، لأنه عبارة عن امتداد النَفَس دون تعيّنه بمقطع فى مخرج من مخارج الحروف، فهو مادّةُ

---

١ ــ ش : حطرة ٢ ــ ق : وكانت

١ ــ رواه مسلم فى كتاب المساجد ١٤٩،والنسائى فى كتاب الافتتاح ١٩،٣٦،وابن حنبل ٣ / ١٠٦

جميع الحروف، لا أنّه حرف تامّ معيّن، فإن الحرف التامّ هو الذى يتعين له صورة فى النطق والكتابة معاً، والألف ليس كذلك . فإن صورته تظهر[٣] فى الخطّ، لا فى النّطق عكس الهمزة، فإن الهمزة تظهر[٤] صورتها فى النطق، لا فى الخطّ، مجموع الهمزة والالف عندهم حرفٌ واحدٌ، فلهذا يقولون: الألف بمُفْرَدِهِ[٥] دون الهمزة فليس[٦] بحرف تامّ، وإذا أسقَطْتَ المكرّر[٧] من حروف هذه الكلمات وَلَمْ يعتدّ بالألف كَمَا مرّ بيانه كانت هذه الحروف اثنى عشر حرفاً، لاغير.

فلهذا رأى النبى ﷺ الملئكة إثنى عشر فافهم . وضُمّ ماذكرتُ[٨] فى شرح هذا الحديث إلى ماذكرته فى الحديث المتقدّم، وتدبّرهما تُصِبْ إن شاء الله تعالى[٩]، فإن قيل قد قرّرتَ أنّ الألف ليس بحرف تامّ، وكذلك الهمزة، فكيف اعتبر فى الحديث الأوّل المذكور فيه بضع وثلاثون ملكاً ألفات[١٠] وبها تمّ العددُ المذكور فيه الإثنى[١١] عشر ملكاً قلت: هذا من جملة الدلائل على الكمالات النبوية[١٢] وإن نبهنا عليه السلام[١٣] أوتى جوامعَ الكلم، فإنّه راعىٰ فى الحديث الأول حكم الظاهر بحسب عموم الفهم والتواطىء وراعىٰ فى الحديث الثانى حكم التحقيق والعلم التامّ دون مراعات[١٤] فهم الجمهور، فالأوّل إرشاد للعموم[١٥] ، والثانى تنبيه للخصوص فافهم، وممّا يؤيّد مالوّحتُ به فى شرح هذين

---

٣ — ش : يظهر٤ — ش : يظهر ٥ — ع ، ق : لمجموع ٦ — ش ، ق : بمفردة
٧ — ع ، ق : — ف ٨ — ق : المكررة ٩ — ع : ذكرته ١٠ — ش ، ع : — تعالى
١١ — ش ، ع ، ف : + ال ١٢ — ق : — ال ١٣ — ق : الكمال النبوى
١٤ — ش ، ع ، ق : صلى الله عليه وسلم . ١٥ — ق : مراعاة ١٦ — ق : — ل

الحديثين من أسرار الحروف، قوله ﷺ [١٧] فى حديث مسلم عن رواية أبى أُمَامةَ[٤]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : اِقْرَءوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ[٥]. اِقْرَؤُا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ اَوْ غَيَايَتَانِ أو كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا[٦]، الحديث، وفى رواية: كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ يُجَادِلاَنِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا[٦]، فقوله ﷺ [١٩]:

٥٥ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ / صَوَافّ، كنايةٌ عن أرواح صور الحروف والكلمات.

والغمامتان والغيابتان صور أحديّة جمع كل سورة منهما، فاعلم ذلك وتدبّره ترشد إن شاء الله تعالى[٢٠]، والضابط فى هذا الباب أن تعلم أنّ الأمر محصور فى ثلاثة أقسام:

القسم الواحد اعتبر فيه ﷺ [٢١] أرواحَ مجموع حروف الذكر[٢٢] من حيث أنها منطوق بها دون إسقاط المكرّر ،

والقسم الآخر اعتبر فيه حروف الذكر بعد الإسقاط[٢٣] المكرّر ،

---

١٧ ــ ش : عليه السلام ١٨ ــ ش ، ع : + و

١٩ ــ ش : عليه السلام ٢٠ ــ ش ، ع ق : ــ تعالى

٢١ ــ ش : عليه السلام ٢٢ ــ ع : المذكور ٢٣ ــ ع ، ق : ــ ال

4 ــ أبو أمامة : هو أبو أمامة الباهلى : صحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص، روى علماً كثيراً، وحدّث عن عمر ومعاذ وأبى عبيدة. وتوفى سنة ستة وثمانين. انظر لترجمته كتاب سير أعلام النبلاء للذهبى المجلد الثالث، ص : ٣٥٩ ــ ٣٦٣

5 ــ رواه مسلم فى كتاب المسافرين : ٢٥٢ .

6 ــ رواه ابن حنبل، ٥ / ٣٠٣ ، ٣٦١

والقسم الثالث اعتبر فيه عدد الكلمات لاعدد الحروف، فتدبّرما نبّهتُ عليه تعلم أن الأمر محصور فيما ذكرتُه لك وإذا استقريته فى الإشارات النبوية تلقاه مطّرد الحكم غير مُنحزِم والله المرشد .

الحديث الخامس

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَإِنَّهُ لاَيُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

[1] إنّ باب التوبة كناية عن عمر المؤمنين[2] واختصاصُه بسبعين سنَةً إشارة إلى ماذكره ﷺ فى الحديث الآخر، وهو قوله[3]: أَعْمَارُ أُمَّتِى مَابَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ[4]، وأما سرّ كونِهِ ذكر العرض ولم يذكر الطّولَ، فذلك من أجل أنّ العرضَ دائماً أقلُّ مِن الطولِ، وللإِنسان كما أخبر الحقُّ أجلاَنِ: أجل مُتَنَاهٍ وهو مقدارُ عمرِهِ فى هذه النشأةِ والدّار، وأجلٌ آخر وَهُوَ رُوحانِىٌ يعلمه الحق مخصوصٌ بالنّشأة الأخرويّة فى نارٍ أو جنّةٍ غَيرُ مُتَنَاهٍ المدّةِ، وإليه الإِشارة بقوله تعالى: وَأَجَلٌ مُسَمًّى

---

١ ــ ش ، ع ، ق : + اعلم ٢ ــ ق : المؤمن

٣ ــ ل : عليه السلام ٣ ــ ش ، ع : ــ ال ٤ ــ ش ، ع: ــ ال

٥ ــ ش ، ع ، ق : وأجل أخروى روحانى ٦ ــ ق : متناهى

1 ــ رواه الطبرانى ،أنظر كتاب الجامع الصغير للسيوطى (ط مصر ١٣٢١) المجلد الأول، ص :٨٢

2 ــ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات ١٠١ ، وابن ماجة فى كتاب الزهد ٢٧

عِنْدَهُ[7] هو[8] أكابر المحققين قد اطّلعُوا على هذا .

ولهذا يقولون: للعَالَمِ طولٌ وعَرْضٌ، فعرضه عالم الأجسام، وطوله عالم الأرواح، وأمّا سرّ غلق الباب، فكناية عن انتهاءِ العُمْرِ وإليه الإشارة بقوله[9] ﷺ: إنَّ اللّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَبْدِه مَالَمْ يُغَرْغِرْ.

وأمّا طلوع الشمس من مغربها بالنسبة إلى النشأة الإنسانية، فكناية عن مفارقةِ الروحِ البدنَ، فإنّ الروحَ زمانَ تعلّقِهِ بالبدن وتدبيره إيّاه آفل
٥٥ فيه / ومُنصبغٌ بأحكامِهِ، ومقيّدٌ بصفاته، فإذا جاء الموتُ طلع من حيث غَرَبَ، ولستُ أقولُ: لامعنىٰ لهذا الحديث غير هذا، بل أقول: لمّا كانت نشأةُ الانسان نسخة من نشأة العالم،وأخبرتِ الشريعةُ أنّ الشمس تطلع من مغربها عند اقتراب الساعة التى هى كنايةٌ عن موت مايقبل الموتَ من العالَمِ، وكانت الشمس بالنسبة إلى أجسام العالم كالروح الحيوانى بالنسبة إلى جسم الإنسان[10] وجب أنلايثبت فى العالم الخارج عن الإنسان وصف ،ولاحكمٌ إلاّ ولابُدّ أن يكون فى النسخة الإنسانية له مثل ونظيرٌ،ولهذا نَبّهْتُ على النكتة المذكورة الخصيصة بالنشأة الإنسانية ، إذ معرفَةُ مَا يَخْتَصُّ بالإنسان هو المهمّ بخلاف مَاخَرَجَ عَنْهُ، فإنّه من أكثر الوجوه غيرَ مُهِمّ، ولاضرورىٌ فاعلم ذلك[11]

---

٧ ــ ش ، ع ل : + و ٨ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ، ق : عليه السلام

٩ ــ ش : جسم الإنسان، ق : الجسم الحيوانى ، وهو أصح ١٠ ــ ق : + والله المرشد.

٥ ــ سورة الأنعام (٦) ، الآية : ٢

٩ ــ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات ٩٨ ، وابن ماجة فى كتاب الزهد ٣٠ ، وابن حنبل ، ٢ / ١٣٢، ١٥٣،٣/٤٢٥

الحديث السادس

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: مَنِ احْتَلَمَ مَالَمْ يَرَ، وَفِى رِوَايَةٍ: مَنِ احْتَلَمَ حُلْماً لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ، وَفِى رِوَايَةٍ : بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ مِنْ نَارٍ[1]

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن هذه المجازاةَ والعقوبة صادرة عن مقام العدل، وذلك أنَّ العالم محصورٌ فى صورة ومعنًى أوقُل فِى جسمٍ وروح، وعالم المثال برزخ جامع بين الطرفين، وخيال الإنسان جزء من عالم المثال، فالمركِّب فى خياله من المواد الحسيّة والمعنوية بتعمّلٍ صورةً لم يَرَهَا، ثم يُخبر عنها بصورة أنه اطّلع عليها دون تعمُّلٍ، فقد كَذِبَ وأوهَمَ السامعين أن الحق أطلعه على ذلك، فلا جرم مُثِّل له عالم المعنى فى شعيرة، وعالم الصورة فى شعيرة من الشعور الذى هو الإدراك المعنوىّ، والإدراك الحسّى، وكلّف أن يعقد بينهما العقد الصحيح على نحو ماربط الحقُّ سبحانه أحدهما بالآخر، فلا يقدر على ذلك كذبه وتعجيزاً له جزاء وفاقاً فافهم، والله الهادى .

---

١ ــ رواه البخارى فى كتاب التعبير ٤٥، وأبو داود فى كتاب الأدب ٨٨ ، والترمذى فى كتاب الرؤيا ٨، وابن ماجة فى كتاب الرؤيا ٨، وابن حنبل ١/ ٢١٦،٢٤٦،٣٥٩،٣ / ٥٠٥ .

الحديث السابع

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اَللّٰهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَصْدَقُ الْمَنَامَاتِ مَارُؤِىَ فِى السَّحَرِ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن السَّحرَ هو زمان أواخر الليل واستقبال أول النهار، والليل مظهر للغيب والظلمة، والنهار هو زمان الكشف والوضوح، ومنتهى سفر المغيّبات وَالمقدّرات الغيبية[1] فى العالم الإلهى، ثم فى عَالم المعانى والأرواح، ولمّا كان زمان[2] السَّحر هو مبدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق لزم[3] / أن الذى يرى إذ ذاك أن يكون قريب الظهور والتحقق، وإلى ذلك أشار يوسف، على نبيّنا وعليه السلام، بقوله لأبيه عليه السلام: هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا[2]، أى ماكملت حقيقة الرؤيا، إلا بظهورها فى الحسّ فإن فيه ظهور المقصَدِ[1] من تلك الصّور الممثّلَةِ وأَيْنَعَتْ ثمراتُها، فاعلم ذلك.

---

١ ــ ش : المغيبة ٢ ــ ق : ــ زمان ٣ ــ ش : لَلَزِمَ ٤ ــ ش ، ق : ظهر المقصود

1 ــ رواه الترمذى فى كتاب الرؤيا ٣، والدارمى فى كتاب الرؤيا ، ٩، وابن حنبل، ٣ / ٦٧،٩٣

2 ــ سورة يوسف (١٢)، الآية : ١٠٠

الحديث الثامن

عَنْ أَنَسٍ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام[2]، كَانَ إِذَا دَعَى[3] فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بِيَدَيْهِ، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ: لَمْ يَضَعْهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَجَاءَ فِي رِوَايَاتٍ أُخْرَى: أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ وَيُحَرِّضُ[4] عَلَيْهِ[5].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن الإنسان فى دعائه ربّه متوجه إليه بظاهره وباطنه، ولهذا يشرطُ حضور القلب فى الدعاء كما قال عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ الْغَافِلِ. وفى رواية: دُعَاءٌ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ. بل واشترط أيضاً عليه السلام صحّة الاستحضار للأمر المطلوب من الحق حالَ الطلب، ولهذا قال

---

١ ــ ش ، ق : سقط رضى الله عنه ٢ ــ ش : صلى الله عليه وسلم ٣ ــ ش : دعا
٤ ــ ش ، ق : تحرض ٥ ــ ش ، ع ، ق : يشترط

1 ــ أنس بن مالك هو خادم رسول الله ﷺ وآخر أصحابه مَوْتاً سنة ثلاث وتسعين، أنظر سير أعلام النبلاء المجلد الثالث، ص : ٣٩٥ ــ ٤٠٦

2 ــ رواه ابن ماجة فى كتاب الإقامة ١١٩ ، والدعاء ، ١٣٠.

3 ــ رواه ابن حنبل بالفاظ مختلفة، انظر المجلد الثانى ، ص : ١٧٧

4 ــ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات ، ٦٥

لعلّى رضى الله عنه لمّا علّمه هذا الدعاءَ وهو: اَللّٰهُمَّ اهْدِنِى وَسَدِّدْنِى[5].

ثم قال له[6]: واذكُرْ بهدايتك هداية الطريق، وبالسّدادِ سداد السَّهْمِ، فإن الإجابة تابعة للتصوّر، فالأصحّ تصوّراً للحق يكون أدعيتُه مستجابةً وصحّة التصوّر تابعة للعلم المحقّق والشهود الصحيح، ولهذا قال عليه السلام[7]: لَوْ عَرَفْتُمُ اللّٰهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الْجِبَالُ[8] الا ترى[9] أنّ النبى عليه السلام[10] لما كان تامُّ المعرفة والشهود كانت أكثر أدعيته مستجابةً، وهكذا من داناه فى المعرفة من الأنبيآء وهؤلاء هم
٥-ب الموعودون / بالإجابة متى دَعَوْا بالدعآء المشار إليه بقوله تعالى: اُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ[11].

فمن لم يعرف ولم يستحضر حالَ الدعاءِ بضرب ما من ضروب الاستحضارات الصحيحة لم يدع الحقَّ، ولذلك لم يستجب له، وإذا عرفْتَ هذا فاعلم أنَّ اليد الواحدة[12] "ترجم عن توجّه الدّاعى من حيث ظاهره، واليد الأخرى ترجم عن توجّهه بباطنه، واللسان يترجم[13] عن جملته ومسح الوجه هو للتبرّك والتنبيه على الرجوع إلى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن، وهو كناية عن عينه الثابتة فى علم الحق أزلاً وأبداً، فإنّ وجه الشىء حقيقتُه، وهذا الوجهُ مظهر تلك الحقيقة وان كشف لك

---

٦ ــ فى : ـله ٧ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٨ ــ ش ، ع : ألا ترى

٩ ــ ش : صلى الله عليه وسلم ١٠ ــ ش:الواجدة ١١ ــ ش ، ع : تترجم

٥ ــ رواه مسلم فى كتاب الذكر ٧٨، وأبو داود فى كتاب الخاتم ٤ والنسائى فى كتاب الزينة ، ٨ ، ١٢١ .

٥ ــ رواه ابن السنّى عن معاذ ، أنظر كنز العمّال للهندى ، ج ٣، ص : ١٤٤

٦ ــ سورة المؤمن (٤٠)، الآية : ٦٠

عن سرّ قوله تعالى[١٢]: كُلُّ شَيْءٍ هَالِك إلاّ وَجْهَهُ[٥]، إستشرفْتَ على سرّ آخر أغرب مِن هذا يتعذّرُ إفشاؤه إلا لأهله، وهذا تنبيه لأولى الألباب / والله الهادى، فاعلم.

---

١٢ ــ ش ، ع : ــ تعالى ١٣ ــ ع ، ق : ــ فاعلم

٥ ــ سورة القصص (٢٨) الآية : ٨٨

الحديث التاسع

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُم اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَلِكٌ كَذَّابٌ، وَشَيْخٌ زَانٍ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أنّ الكذب ينقسم بنحو من القسمة إلى قسمين: قسم ذاتى، وقسم صفاتى. والصفاتى [1] محصور فى مُوجِبَيْن، أحدهما: الرغبة، والآخر: الرهبة والملك فى الظاهر محلّ الرغبة والرهبة، وليس حكمه مع الرعيّة بصورة رهبةٍ منهم، أو رغبة فيما عندهم يوجب الإقدام على الكذب. وإذا [2] كان المِلكُ كذّاباً فلا موجب له إلاّ لأمة الطبع وصف ذاتى له. والأوصاف الذاتية الجبلّية تستلزم [3] نتائج تناسبها [4] فافهم.

وأمّا الشيخ الزانى فالسرّ فيه أن الزنا من الشابّ لَه / فيه عذرٌ مّا، 15-ه
فإنّ الطبيعة تُنازعُه وتتقاضاهُ [5] إمضاء الشهوة فهو معذورٌ فيه، وعدم

---

١ ــ ق : فالصفاتى ٢ ــ ش ، ع ق ، فإذا ٣ ــ ش : يستلزم
٤ ــ ق : تناسبها ٥ ــ ش : يتقاضاه

١ ــ رواه مسلم فى كتاب الايمان ١٧٢، والنسائى فى كتاب البيوع ٥ ــ ٦.

صدور هذَا منه هو العَجب، لهذا قال ﷺ: يُعْجبُ[6] ربّكُمْ مِنَ الشّابِّ لَيْسَتْ له[7] صَبْوَةٌ. وأما الشيخ فشهوته وقُواه مُنحطّة، فإذا كان زانياً فليس ذلك إلا لكونه مفسداً بالطبع، فهو مجبول على الفساد، فذلك وصف ذاتىّ له، فيستلزم النتائج الرديّة كما ذكرتُ آنِفاً فى قضيّةِ المِلك.

وأمّا العائل المتكبّر[8]، فالعايل هو الفقير، وقوله مستكبر أى يتعَاطَى[9] التكبُّر، فهذا أيضاً ينقسم — أعنى التكبُّر — إلى قسمين: ذاتىّ وصفاتى، فالتكبّر الصفاتى محصور فى مُوجِبَين: المال والجاه، فالتكبّر من الناس وإن كان قبيحاً عقلا وشرعاً، فإنّ لأصحاب المال والجاه فيه عذراً مّا، وأمّا الفقير العديم المال والجاه إذا تكبّر فلا عُذر له بوجهٍ مّا، فالتكبّر إذَنْ[1] صفة ذاتية له، فلا جرم ينتج نتيجةً رديّةً كما أشار إليه ﷺ، فافهم هذه الأسرار وتدبّرها ترشد إن شاء الله.

---

٦ — ع : تعجب ٧ — ق : — له ٨ — ق : يتعالى ٩ — ق : إذاً

2 — رواه أبو الشيخ والديلمى بألفاظ مختلفة. أنظر كشف الخفاء للعجلونى ج : ١، ص : ٢٤٦، الحديث : ٧٤٨

الحديث العاشر

ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يُؤْجَرُ ابْنُ آدَمَ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلاَّ شَيْئاً وَضَعَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أنّ صور الأعمال أعراضٌ جواهرها مقاصد العُمّال وعلومُهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم وهذا الحديث وإن كان من حيث الصيغة مطلقاً؛ فالأحوال والقرائنُ تُخَصِّصُهُ، وذلك أن بناء المساجد والرّباطات ومواضع العبادات يُؤْجَر الباني لها عليها بلا خلاف، فالمراد بالذكر هنا إنما
10-ب هو البناء الذي لم يقصد / صاحبه إلا التنزّه والانفساح والاستراحة أو الرياء[1] والسُّمعة، وإذا كان كذلك فمطمح همة[2] البّاني ومقصده لايتجاوز هذا العالم، فلا يكون لبنائه ثمرة ونتيجةٌ في الآخرة، لأنّه لم يقصد بما فعله أمراً وراء هذه الدار، فأفعاله أعراضٌ زائلةٌ لاتُوجب لتعدّيها من هنا إلى الآخرة، فلا أثمار لها فلا أجر فافهم، والله أعلم.

---

١ ــ في : الرياء ٢ ــ كلمة "همة" كتبت "همت" في النسخة الأصلية، وهي غلطة

١ ــ رواه الترمذي بألفاظ مختلفة في كتاب القيامة ، ٤٠

الحديث الحادى عشر

ثَبَتَ فِى الصَّحِيحِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ بَيْنَ أَصْحَابِهِ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِى رَصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ[1] إِلَى الْجُمْجُمَةِ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ لَبَلَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ أَوْ قَالَ : أُلْقِيَتْ مِنْ رَأْسِ السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حَتَّى يَبْلُغَ أَصْلَهَا، أَوْ قَالَ: قَعْرَهَا. وَنَبَّهَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ الْمُرَادَ بِقَعْرِهَا قَعْرُ جَهَنَّمَ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم منْ معرفة سرّ هذا الحديث تبنى على مقدمة ثابتة[4] شرعاً وكشفاً، وهو أن السموات السبع طبيعيّة عنصريّة قابلة للكون والفساد، وأنّها تسيلُ وتصير وَرْدَةً كالدّهان، فقوله: من السماء إلى الأرض، يريد السماء الأولى من هنا الّذى هو فلك القمر، وأما رأس السلسلة فمبدأه من مُقَعَّرِ الكرسىّ، لأنّ الكرسىّ هو أرض الجنة، وسقفها العرش، وإذا كانت السموات تستحيل وتصير من جملة جهنّم، فالأعراف المذكور أنه

---

١ ــ ق : فأشار ٢ ــ ق : + مثل ٣ ــ ع : أن ٤ ــ ش : ثانية

١ ــ رواه الترمذى فى كتاب جهنم، ٦، وابن حنبل، ٢ / ١٩٧

سُور بين الجنة والنار يكون نفس جرم الكرسى ، وهو الذى باطنه يعنى مُسطَحَهُ[5] فيه الرحمة . يعنى الجنّة[6] وظاهره يعنى الوجه الذى يلى السموات والأرض من قِبله العذاب، فرأسُ السلسلة مبدأه مِن مقعّر
11-ه الكرسى الذى هو الأعراف / فمراده ﷺ ممّا[7] ذكر بيانُ تفاوتِ المساحة بمعنى أن مسافة مابين السماء الأولى إلى الأرض يسيرة بالنسبة إلى المسافة التى بين[8] مقعر الكرسى إلى الأرض، وانّ التفاوت بين المسافتين بمقدار ماحدّه ﷺ[9]، ومثّل به، فاعلم ذلك والله المرشد .

---

٥ ــ ع : ع : سطحه ٦ ــ ش : ــ يعنى الجنة ٧ ــ ق : بما ٨ ــ ع : من
٩ ــ ش : عليه السلام ، ع ، ق : عليه الصلوة والسلام

الحديث الثانى عشر

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: شَرُّ النَّاسِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ.

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن البُغض والعداوة والنفرة من أحكام مابه يمتاز كل واحد من المتنافرَيْن عن الآخر كما أن الموجب للمحبّة قوة المناسبة بين المتجانِسين بمقتضى غلبة حكم مابه الاتّحاد القاضى بعدم المغايرة.وإذا تقرّر هذا فاعلم أن الأنبياءَ لهم الشرف الرفيع المنار، ودرجات من دُونهم من جمهور الناسِ تتفاوتُ فى العُلُوّ والنزول بحسب القُربِ من درجات الأنبياء وبُعدِها عنها، فقريب وأقربُ، وبعيد وأبعد، فأنزلُ الناس درجة هو المقابل، لأنه لايقابل صاحب العُلوّ التامّ إلا من هو أنزل الدّرجات، وإذا تعيّنَتْ منزلته فى مقام المقابلة عَادَى العالى جدًّا، وإذا كملتْ المضادةُ وقع القتلُ، لأن الضِدَّ يطلب إزالة ضدّهِ، هذه صفة قاتل النّبىّ .

---

١ ــ ق : + من الجامع ٢ ــ ق : + عليهم السلام ٣ ــ ش : يتفاوت
٤ ــ ش ، ق : عاد ٥ ــ ق أكملت ٦ ــ ش : المضادّة

١ ــ لم أجده فى المراجع

وأمّا السِرّ فيمن قتلهُ نبيٌّ، فهو من أجل الأنبياء نُوّابُ الحق ومظاهر رحمته، وسببُ بِعثتهم الرحمةُ بالخلق، فهم مجبولون على الشفقة على الخلق ومأمُورُونَ بإرشادهم وتخليصهم من ظلمات الكفر والجهل والشكوك، وأشدّ الناس حِرْصاً على اهتدائهم، ولهم عليهم السلام / البصيرة التامّة فلا 11-b يقدِمون على قتل أحد إلابعد اليأس من فلاحه، والتيقُّن بأن حيوته سببٌ لمزيد شقائه وتعدّى ضرره إلى من له أهليةُ الترقى فى درجات السعادة، فقتلُهُم من قتلوا من أحكام الرحمة أيضاً.

ولمّا كان كلّ نبى مرسل مظهراً لبعض أحكام الرحمة كانت رسالته مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة، ولمّا كان نبيُّنا ﷺ مظهر حقيقةِ الرحمةِ كانت بعثته عامّة، وقيل فيه: وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ[2]،وتمّ ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التى بها يظهر سيادته على جميع الناس حتى أنّ من يكون له درجة الشفاعة من الملئكة والأنبياء والأولياء والمؤمنين لايشفعون إلا بعده، فافهم وتدبّر سرّ جوامع الكلم، وما أدرج ﷺ فى هذا الحديث الوجيز اللفظ من الأسرار والفوايد النفسية نُنَبّه لبعض كمالاته، فَيَنْمُو تعظيمَك إيّاهُ والموفّق هو الله.

---

٧ ــ فى : + ال

2 ــ سورة الأنبياء (٢١) ، الآية : ١٠٧

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِى مَالِكٍ ٱلأَشْعَرِى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الطُّهُورُ شطر ٱلإِيمَانِ، وَفِى رِوَايَةٍ: ٱلْوُضُوءُ شَطْرُ ٱلإِيمَانِ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلآنِ أَوْ يَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ، وَالصَّلٰوةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن للإيمان صورةً وروحاً، ولكلّ واحد من الصورة والروح صفتان، لكل صفة حكمان، وصفتاً صورة الإيمان هما المعبرّ عنهما بقولهم: الإيمان إقرار باللسان وعمل بالأركان، وله شرطان معنويّانِ عليهما يتوقّف صحّة الإقرار والعمل، وهما النّية والإخلاص لله سبحانه / إذ بها يثبت الانقياد المحقق، والتمييز بين المؤمن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان: أحدهما زمانيّ، والآخر مكانى. 120a

---

١ ــ ل : + من صحيح مسلم ٢ ــ ع : تملأ ٣ ــ ع ، ل : فصفتا

١ ــ رواه مسلم ل كتاب الطهارة ١، والترمذى ل كتاب الدعوات ٨٦، والدارمى ل كتاب الوضوء ٢، وابن حنبل ٤ / ٢٦٠، ٥ /٣٤٢ ــ ٣٤٤، ٣٧٠ .

فالزمانى كأوقات الصلوات وموسم الصوم والحجّ ونحو ذلك، والمكانى كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلوة فى البِيَع المصورة والمواضع النجسة ونحو ذلك، وفى الحج يجتمع أحكام الزمان والمكان فافهم.

ثم نرجع إلى تفصيل بقية أحكام التصديق الذى هو روح الإيمان ولوازمه.

فنقول: التصديق الإيمانى ينقسم إلى قسمين: تصديق المُخْبِر الصادق على وجه كلى، إمّا بأمر يجده فى نفسه دون سبب خارجى أو يكون الموجب له آية أو معجزة . والقسم الآخر تصديق تفصيل مُنْسَحِب الحكم على أفراد اخبارات المخبر الصادق[1]، وما يتضمّنه من الأمور المحكوم بوقوعها، ويتبع ذلك رغبة أو[2] رهبة توجبان[3] استحضار ماقَرنَ المُخْبِرُ الصادقُ بإخباراته من تفاصيل الوعد والوعيد.

ولهذا الاستحضار درجات، أعلاها فى مقام الإيمان الحجابىّ قصّة حارثة[4] مع النبى ﷺ، الواردة فى الحديث[5]، وهو مقام حقيقة الإيمان الذى هو وراء حقه وفوقه مقام العيان على[6] اختلاف مراتبه ودرجاته[7] وَثَمّ رغبة ورهبة موجبهما[8] علم محقّق ومشاركة للمخبر الصادق فى

---

1 — ش ، ع : المصدّق ● — ش ، ع : و ٦ — ش ، ع : يوجبان

٧ — ع : مع

٨ — ق : + وكل واحد من الرغبة والرهبة ينقسم إلى قسمين رغبة ورهبة يتبعهما بعد التصديق خوف ورجاء هما صفتا المؤمن ٩ — ع : يوجبهما، ق : يوجبهما

2 — حارثة، هو ليس حارثة، بل هو الحارث بن مالك الأنصارى

3 — سيأتى الحديث بعد قليل.

معاينة ماأخبر عنه، وكيفية تحصيله أعنى موجبات الرغبة والرهبة فتصير رغبة من هذا شأنه ليست رغبة رجاء، إنما سعى فى الظفر والفوز بأمر محقّق واجب الحصول، وتصير" رهبته أيضاً خشيةً لاخوفاً، فإن الخوف
12-b صفة المُحْترز بموجب حكمه/ بإمكان وقوع ما ذكر له كحال المريض الذى لايعرف الطبُّ مع الطبيب الذى يعتقد صدقَه وكمال خِبْرَتِه بالطب،والخشية صفة الطبيب العارف بمضارّ الأغذية والمشارب"، ومنافعهما، ونحو ذلك، وإلى هذا المقام الإشارة بقوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".

فإذا تأمّلتَ فيما ذكرته حق التأمّل عرفت أن الخوف والتقوى يتفاوت درجاتهما فى المتّصف بهما بحسب قوّة استحضاره لأفراد الإخبارات النبوية وما قرن بها من الوعد والوعيد، فالمُقْدِمُ على المخالفات له التصديق الجملى دون التفصيلى، وإليه الإشارة بقوله ﷺ": لايَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ . اى تَامُّ الْإِيمَانِ، بِمَعْنَى أَنَّ كَمَالَ التصديق متوقف" على الجمع بين التصديق الإجمالى والتفصيلى، فلو استحضر المخالفُ ماقَرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها لم يقدِّم" على المخالفة كالطبيب الماهر لايقدم على تناول المسمُومَاتِ والمآكل والمشارب الشديدة الضرر"، فالمخالف إنما أقدَم على المخالفَة لخلل واقع فى كمال

---

١٠ ــ ق : يصير، وهو غلط ١١ ــ ع : الأشرية ١٢ ــ ق : عليه السلام
١٣ ــ ش ، ع ، ق : موقوف ١٤ ــ ش : يُقْدِم ١٥ ــ ش : + ب
٤ ــ سورة فاطر (٣٥)، الآية: ٢٨
٥ ــ رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن ٣

التصديق أو استحضار رجاء العفو والتوبة والاستدراك.

وأمّا إشارته إلى القسم الآخر المختصّ بروح الإيمان فهو ماذكره حارثة[١٦] حين سأله ﷺ[١٧]: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَاحارثة؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً حَقًّا، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، فما حقيقة إيمانك فقسم[١٨] معنى الإيمان الذى هو روحُه إلى حقٍ وحقيقة، فَلَمَّا قال حارثة: عَزَفَتْ نفسِى[١٩] الدُّنْيَا فَتُسَاوِى عِنْدِى ذَهَبُهَا وحَجَرُها وَمَدَرُها، وَكأنّى أَنظُرُ إِلَى عَرشِ رَبِي بَارِزاً وكان[٢٠] أَهْلُ الْجَنَّةِ فِى الْجَنَّةِ يُنعَمُونَ، وَأَهْلُ النَّارِ فِى النَّارِ يُعَذَّبُونَ، فَقَالَ لَهُ ﷺ[٢١]: عَرَفْتَ فَالْزَمْ، أى عرفت أنَّ الشرطَ فِى كمال التصديق استحضار ماوردت به الإخبارات الإلهية والنبويّة على التعيين، وإذا فهمت مانبّهتُ عليه فى هذا الحديث وشرحه عرفت أن مابعد كأنّى أنظر إلى عرش ربّى، إنّما هو فوق مرتبة الإيمان، لأنّه علم تامّ وشهود محقّق ومعاينة، وإليه أشار أمير المؤمنين علىّ رضى الله عنه[٢٢] بقوله: لو كُشِفَ الغطاءُ مَازِدْتُ يقيناً، أى لو رُفِع الحجابُ المُسْدَلُ على أبصار الجمهور وبصايرهم مَازِدْت يقيناً، لأن ذلك الحجاب مرفوع عنّى الآن، فمقام كأنّى برزخ بين التصديق الجملىّ وبين الكشف العيانّى والعلم الشهودىّ لأنه كما قلنا عبارة عن استحضار أفراد الإخبارات المصدّقِ بها لقول[٢٣] المخبر المصدّق، وتمثيل ماقرّن بها من الوعد والوعيد ولوازمهما المذكورة آنفاً فافهم.

---

١٦ ــ ش : + ل، والأصح هو الحارث بن مالك الأنصارى ١٧ ــ ش ، ق : عليه السلام

١٨ ــ ش : نَقْسَمْ ١٩ ــ ق : + عن ٢٠ ــ ش : كأن ٢١ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٢٢ ــ ش : عليه السلام، ع : + وكرم الله وجهه ٢٣ ــ ق : بقول

6 ــ رواه الطبرانى وأبو نعيم، أنظر كنز العمال للهندى: ج : ١٣، ص ٣٥١

وإذا تقرّر هذا فأقول[٢٤]: قوله ﷺ[٢٥]: الوضوء شَطْرُ الإيمَانِ، يريد شطر الإيمان من حيث صورته التى أشرتُ إليه، لأنّه عملٌ من وجه وشرط حكمى من وجه، وقوله: الحمد لله يملأُ الميزان، يريد الميزان النظرىّ، لأن أنواع الثناء على الحق محصورة فى أصلَيْن، وهما السلب والإثبات، فالتنزيهات إنّما تفيد النفى لأنها ليست أموراً وجودية، فتملأ شيئاً بخلاف الصفات الثبوتية، فالحمد[٢٦] ثناء بوصف ثبوتى[٢٧]، يملأُ الميزان العقلىّ وبه يتم البرهان والتعريف وقوله / ﷺ: وَسُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ 135-b يَمْلآنِ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ، لاشتمال هاتين الكلمتين على كمال الثناءِ. والتعريف بالصفات الذاتية والعقلية الظاهرة الآثار فى السموات والأرض، وما بينهما.

وأما قوله ﷺ: وَالصَّلٰوةُ نُورٌ، فالسرّ فيه هو أن المُصَلّى يناجى ربّه، ويتوجّه إليه، وقد قال عليه السلام: إنَّ الْعَبْدَ إذَا قَامَ يُصَلّى فَإنَّ اللّهَ يَنْصِبُ لَهُ وَجْهَهُ تِلْقَاءَهُ، والله نور وحقيقة العبد ظلمانية، فالذات المظلمةُ إذا واجهت الذاتُ النيّرةُ وقابلتها بمحاذات[٢٩] صحيحة، فإنّها تكتسب من أنوار الذات النيرة[٣٠]، ألا ترى[٣١] القمر الذى هو فى ذاته جسم أسود مظلم كثيف صقيل[٣٢]، كيف تكتسب[٣٣] النور من الشمس بالمقابلة، وكيف تتفاوت[٣٤] اكتسابه للنور بحسب التفاوُت الحاصل فى

---

٢٤ ــ ق : فنقول ٢٥ ــ ق : عليه السلام ٢٦ ــ ق : + لله ٢٧ ــ ع : + ف ٢٨ ــ ع : يملأ ٢٩ ــ ش : بمحاذاة

٣٠ ــ ق : كما فى القمر بالنسبة إلى الشمس فإن فطنت أنّ القمر ...

٣١ ــ ع : + أن ٣٢ ــ ش : صيقل ٣٣ــ ع : يكتسب ٣٤ ــ ش ع : يتفاوت

٦ ــ رواه الترمذى بألفاظ مختلفة فى كتاب الأدب ٧٨.

المحاذات والمقابلة، فإذا تمت المقابلة وصحّت المحاذاة[35] كمل اكتساب النور، وإن تفطّنتَ لما[36] نبّهتُك عليه عرفت تفاوت خطوط المصلّين من ربهّم فى صلاتهم، وعرفتَ طرفاً من سرّ قوله ﷺ[37]: وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلٰوةِ، وتنبّهتَ للسرّ المدرج فى قوله[38] عند أمره[39] الصحابة بتسوية الصفوف: إِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى مِثْلَ مَاأَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ، وتخصيصه[40] هذا الحال فى الصلوة.

فإنّه لم يرد أنّ هذا الحالَ كان مستصحباً، بل إنّما ذكره حال الصلوة فَتَنَبَّه.

فذلك من بركة صحْبة[41] المواجهة التامّة، والمحاذاة[42] الكاملة
١٥٠ المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته، وإن رزقت بعد التيقظ / بما ذُكِرَ لك والفهم كشفاً محققاً عرفت سرّ قوله[43]: اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ[10]، وسرّ قوله: وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِى السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[11]، فافهم واستبصر.

وأمّا قوله ﷺ: وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، فسرُّه أن الصدقةَ برهان على جزم المتصدّق بوجود الآخرة، ومايتضمّنه من المجازات، لأن المآل محبوب

---

٣٥ ــ ش ، ع : المحاذات ٣٦ ــ ق : بما ٣٧ ــ ش : عليه السلام، ع : عليه الصلوة والسلام
٣٨ ــ ش : عليه السلام ٣٩ ــ ق : + له ٤٠ ــ ع : + عليه الصلوة والسلام
٤١ ــ ق : صحبة ٤٢ ــ ش ، ع : المحاذات ٤٣ ــ ق : + تعالى

8 ــ رواه النسائى فى كتاب النساء ١، وابن حنبل ٣ / ١٢٨، ١٩٩، ٢٨٥
9 ــ رواه ابن حنبل ٢ / ٣٠٩، ٥٠٥
10 ــ سورة النور (٢٤)، الآية : ٣٥
11 ــ سورة الجاثية (٤٥) ، الآية : ٣٧

النفوس المنصبغة بالخواصّ الطبيعيّة فلا يُقدِم على بذل المال ما لم تُصدّق بانتفاعها فيما بعد بثمرات ماتَبْذُله" وفوزها بالعوض أو حصول السلامة من ضررٍ متوقع بسبب فعل قَرِنَت به عقوبة أخبر بها أحد، وأخبر أن الصدقة تدفع شر ذٰلك الفعل كقوله": صدقة السِرِّ تُطفىء غضب الربّ، وقوله": اِتّقوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ونحو ذلك ممّا تكرّر ذكره.

وأمّا قوله": والصَبْرُ ضِيَاءٌ، فسرّه هو أن الصّبر حبس النفس عن الشكوى، ولا شكّ أن حبس النفس عن الشكوى أمر مُولِمٌ للنفس ولا ريب عند المحققين بالتجربة المكرّرة، والعلم المحقّق أن الآلام النفسانية تُخمِدُ وهج القوى الطبيعيّة وتُنْعش" القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن، فلهذا جعل الصّبر مثمراً للضياء الذى هو امتزاج النور بالظلمة كما بَيّنْتُ ذلك فى التفسير" وفى كتاب النفحات" وفى فكّ ختوم الفصوص" بخلاف الحال فى الصلوة التى قال عنها عليه السلام": إنّها نور من أجل مانبّهتك عليه من سرّ المقابلة والمساميّة" والتمثيل بالشمس والقمر، فإنّه ليس فى ذات القمر مايمتزج بالشمس حتى يُسمّى الناتج بينهما ضياء، ولهذا سمّى الحقُّ القَمَرَ نوراً / دون الشمس المشبهة بالسراج لكونه" 14٠b

---

٤٤ ــ ق : يبذله ٤٥ ــ ع : لقوله ٤٦ ــ ع : + صلى الله عليه وسلم

٤٧ ــ ق : عليه السلام ٤٨ ــ ش : ينعش ٤٩ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٥٠ ــ ش المسامّة ، ع : المسامتة ٥١ ــ ق : لكونها

12 ــ رواه البخارى فى كتاب الزكاة وكتبه الأخرى، ومسلم فى كتاب الزكاة، ٦٨، والنسائى فى كتاب الزكاة ٦٣، والدارمى فى كتاب الزكاة ٢٤؛ وابن حنبل ٤ / ٢٥٦،٢٥٨،٢٥٩

13 ــ هو تفسير سورة الفاتحة للمؤلف

14 ــ هو كتاب النفحات الإلهية للمؤلف

15 ــ هو كتاب آخر للمؤلف وهو شرح لفصوص الحكم لابن عربى

ممدوداً من الشجرة المباركة المنفى عنها الجهات، وإنها[٥٢] حضرة الجامعةِ للأسماء والصفات، والمذكور فى شأن الصبر هو تنوّرٌ متحصّلٌ وناتج من امتزاج واقع بين القوى الطبيعية وبين[٥٣] القوى والصفات الروحانية، وغلبة ومغلوبية واقعة بينهما .

وأما قوله ﷺ: وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. فالحجّة البرهان الشاهد بصحة الدعوى، فمن آمن به إنّه كلام الله ومُنْزَلٌ من عنده ومُظْهِرٌ لعلمه من حيث اشتماله على التَّرجَمَةِ عن أحوال الخلق من حيث تعينها لَدَيْهِ سبحانه وترجمة أيضاً عن صُوَر شؤنِهِ فيهم وعندهم وترجمة عن أحوال بعضهم مع بعض وردّ تأويل مالم يطّلع عليه من أسراره إلى ربّه،وإنقاد[٥٤] لما تضمّنه من الأوامر والنواهى مع التّأدّب بآدابه والتخلق بأخلاقه دون تردّدٍ وارتياب[٥٥] وتسلط بتأويل متحكّم نتيجة[٥٦] نظره القاصر كأن[٥٧] حجّة وشاهداً له ومن لم يكن كذلك كان حجّةً عليه.

وأمّا قوله ﷺ: كُلُّ النّاسِ يَغْدو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا. ففيه أسرار شريفة منها، أنّهُ نبّه ﷺ على سرٍّ هو كالتفسير لِقوله تعالى: وَلِكلٍّ وِجْهَةٍ هُو مُوَلِّيهَا[٥٨]، لأنّهُ قال: كُلُّ النّاسِ يَغْدو. وصَدَقَ، لأن الاطلاع المحقّق أفادنا أن ليس فى الوجود لأحدٍ وقفة، بل كل إنسان سايرٌ إلى المرتبة التى قدّر الحق أنّها غايتهُ من مراتب النّقص والشقاء[٥٩] أو مراتب السعادة التى هى الكلمات النسبيّة، أو الكمال الحقيقى، والفوز بالتجلى

---

٥٢ ــ ع ، ق : + ال ٥٣ ــ ع : ــ ل ٥٤ ــ ق : ــ ابن ٥٥ ــ ق : انقياد
٥٦ ــ ع : ارتباك ٥٧ ــ ل : بنجهُ ٥٨ ــ ع : كان ٥٩ ــ ق : والشقاوة
١٥ ــ سورة البقرة (٢)، الآية : ١٤٨

١٥ظ الذاتى الأبدىّ الذى لاحجاب بعده / ولامستقر للكُمّل دونه وهو الذى أشار إليه عليه السلام[٦٠] بقوله: صِنفٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لاَيَسْتُرُ[٦١] الرَّبُّ عَنْهُمْ وَلاَيَحْتَجِبُ[٦٢]، وكان يذكره[٦٣] أيضاً فى دعائه، ويقول: وَاَسْئَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلىٰ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَبداً، دَائِماً سَرْمَداً دُونَ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولاٰفِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ".

فالضرَّاء المضرّة حصول الحجاب بعد التجلى أو التجلى بصفة تستلزم[٦٤] سَدْل الحُجُب، والفتنة[٦٥] المضلّة كل شبهة توجب خللاً أو نقصاً فى العلم والشهود، وقوله: فَبَايِعْ نَفْسَهُ، أى الذى يحصل[٦٦] فى سيره إلى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه، وأحواله وصفاته وأفعاله وتطوراته فى نشآته[٦٧]، فإن حصل طائل وانتهى إلى كمال نسبىّ فى بعض درجات السعادة، أو انتهى إلى الكمال الحقيقى المنبّه عليه، فقد أعتق نفسه عن الورطات المهلكة وحبوس القيود الإمكانية، والحجب الظلمانية فتنوّر بالعلم المحقّق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملائمة، وإن حَرُمَ ماذكرنا أوبق نفسه، أى أهلكها، وأضاع عمره وعمله فخاب وخسر، نسأل الله العفو والعافية لنا ولإخواننا أجمعين آمين[٦٨].

---

٦٠ — ع : عليه الصلوة والسلام ٦١ — ش ، ع ، ق : يستر ٦٢ — ش : عليه السلام
٦٣ — ش ، ع : يستلزم ٦٤ — ش : — ال ٦٥ — ش ،ع : يحصله
٦٦ — ش : نشأته ٦٧ — ع : — آمين
١٧ — لم أجده فى المراجع
١٨ — رواهُ النسائى فى كتاب السهو، ٦٢، وابن حنبل ج : ٥، ص :١٩١

فهذا معنى هذا الحديث الجامع، فتدبّره، وكرّر التأمل فيه تُلْمَحْ ماتضمنه من كليات العلوم والأسرار والنصائح تَفُز بالعلوم الغريبة[٦٨] إن شاء الله[٦٩] تعالى.

---

٦٨ ــ ش : الغريب ، ل : العزيز ٦٩ ــ ش : ــ تعالى

الحديث الرابع عشر

رَوىٰ أَنَّ رَسُولَ اَللّهِ ﷺ قَالَ: مَامِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَسْلَمُونَ وَيُصِيبُونَ، وَفِى رِوَايَةٍ: وَيُصِيبُونَ الْغَنِيمَةَ إِلاَّ تُعَجَّلوا ثُلُثَىْ أَجْرِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ وَتُخَوَّفُ وَتُصَابُ الاّ تَمَّ لَهُم أَجْرُهُمْ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

15ب اعلم أن مسمّى الإنسان بالتعريف العامّ عبارة عن مجموع جسمه الطبيعى ونفسه الحيوانية، وروحه المجرّد المُدَبّر لهيكله[1]، فكل فعل يصدر منه من حيث جملته المذكورة، فإن لكل واحد من هذه الثلاثة فى ذلك الفعل مدخلاً ونصيباً، فالمجاهد فى سبيل الله متى غنم وسلم فقد حصّل نصيب صورته الطبيعية، وهو ماينتفع به من الغنيمة من مأكول ومشروب وملبوس ونحو ذلك فازت نفسه الحيوانية أيضاً بما حصل لها من اللذة بالاستيلاء على العدوّ وقهره إيّاه، والتشفى والانتقام منه، ونحو ذلك من

---

١ ــ ق : لهكه ، وهو غلط

1 ــ رواه مسلم فى كتاب الإمارة ١٥٣ ــ ١٥٤، وأبو داود فى كتاب الجهاد ١٣، والنسائى فى كتاب الجهاد، ١٥ وابن ماجة فى كتاب الجهاد ١٣، وابن حنبل ج : ٢، ص : ١٦٩

حظوظ حيوانيّته، فلم يبق له إلاّ مايخصُّ روحه المفارِق الممتاز[٢] عن بدنه في مقابلة إيمانه، وصدق عزيمته وقصده بما أقدم عليه من المشاقّ التي ارتكبها طلباً لرضاء الله ورغبة في إعلاء كلمته، وقمعاً لأعدائه، وامتثالاً لأمره، فمتى سلم وغنم لم يحصل له من جهاده مايُصلح أن يكون نصيب روحه الممتاز المجرّد إلا مايستحضره من صِدْق وعد الحق المُخبِر عنه، وذلك أمر مستصحب لكل مؤمن صديق، فوضح بما ذكرتُ لكل مستبصر أنّ أجر المجاهدين ينقسم كما أشار إليه عليه السلام[٣] ثلاثة أقسام، وأن السالمين الغانمين منهم قد تعجّلوا ثلُثَيْ أجرهم ، أعني القسمين من الثلاثة، وهما حظ طبيعتهم، وحظ نفوسهم الحيوانية، وبقي لهم حظ أروَاحهم المُدَّخرُ لهم في الآخرة بخلاف السريّة التي تخفَق وتخوّف وتُصَابُ.

فلذلك قال عنهم عليه السلام[٤]: إنّه تمّ لهم أجرهم، فتنبّه للأسرار
١٥-a المودَعة في الإشارات النبوية تعرف أنّه عليه السلام[٥] /: مَاَيَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰىٰ، وَإنّ إشاراته[٦] مشتملة على زبد العلوم، وإنّ من لم يَطّلِعْه اللّهُ عليها فليس من ورثته، ولا من العالمين بشريعته، بل إنّما هو حافظ وناقلُ صُوَر بعض أحكام ظاهر[٧] شريعته دون معرفة المراد منها وسرّ وضعِها وماتضمنته[٨] من العلوم والحكم فافهم، واستبصر، وَالْحَمْدُ للّٰه[٩].

---

٢ ــ في : المجاز ٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٤ ــ ع : عليه الصلوة والسلام
٥ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٦ ــ ع : إشارته[٧] ــ في : زيدا
٨ ــ ش : ــ ظاهر ٩ ــ ش ، ع : بعضته ١٠ ــ في : والحمد لله.

2 ــ سورة النجم (٥٣)، الآية : ٣

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ[1] الْأَرْضَ جُعِلَتْ تَمِيدُ[2]، فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، فَقَالُوا: يَارَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ، فَقَالُوا: يَارَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، النَّارُ، فَقَالُوا: يَارَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ، فَقَالُوا: يَارَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ، فَقَالُوا: يَارَبِّ فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا عَنْ شِمَالِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَخْفَاهَا عَنْ شِمَالِهِ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أن رجحان شدّة الحديد على الجبال واضح، وكذلك شدّة النار[3] لأنها[4] تذيبه[5] وتذهب[6] صلابته وشدّته، وكذلك رجحان شدّة الماء

---

١ ــ ق : + من الجامع ٢ ــ ق : + الله ٣ ــ ع ، ق : تميل
٤ ــ ق : + على الحديد . ٥ ــ ع : لأنه ٦ ــ ش : يذيبه ٧ ــ ش : يذهب
١ ــ رواه ابن حنبل ، ج : ٣ ، ص : ١٢٤ .

على النار، لأنّهُ يطفيها وكذلك شدّة الريح، فإنّه يُموّجُ الماء ويبدّدُه، ويفرّقه، وإنّما السر الخفيّ الذى لايتنبّه له أكثر الخلق هو معرفة سبب رُجحان قوة الإنسان على قوة الريح، وحكمة إلهام الحق الملكةَ لهذا السؤال، فأقول:

15-ب إن للإنسان[8] يميناً ويساراً ظاهرتين، وهُمَا بَدا صورته، وله يمين ويسارٌ باطِنَتَانِ، وهما روحانِيّتُهُ وطبيعته، وقد اعتبرتِ الشريعةُ ذلك، وإليه الإشارة بقوله تعالى: وَالْأَرْض جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوٰاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فإن السموات لمّا كانت محلّ الأرواح فظَاهِرَةٌ عن الحق بواسطتها كانت نسبتُهَا إلى عالم الأرواح أقوى، فَنَسَبَهَا سُبحانه إلىٰ يمينه، وأضافَ الأرض، ومافيها من الصور الطبيعية إلى اليد الأخرى، وكنىٰ[9] عنها بالقبضة، وجاء فى جامع الأصول أيضاً فى حديث صحيح التصريحُ بلفظ[10] الشمال ونسبته إلى الحق فى هذا المعنى المذكور، وإذا تقرّر هذا، فاعلم أن سرّ قوله ﷺ رواية عن ربّه عز وجلّ: تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهَا عَنْ شِمَالِهِ[11].

هو أن يكون الباعث له على الصدقة باعثاً روحَانِيًّا ربّانِيًّا خالياً عن أحكامِ طبيعيّةٍجُمْلةً واحدَةً، فإنّ هذا صَعْبٌ جدًّا، ووجه صعوبته أن الإنسان مجموع من الصفات الروحانية والصفات الطبيعيّةِ والممَازَجَة بينهما واقعةٌ.

---

8 ــ ع : ــ ل

9 ــ ش : كنّا ١٠ ــ ق : بلفظة

2 ــ سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٦٧

3 ــ رواه الترمذى فى كتاب تفسير سورة ٣، وكتاب الجنة ، ٢٥ .

فمن قويتْ روحانيّته حتى استهلكَتْ قواهُ وصفاتُه الطبيميّة ف روحانيتِهِ بحيث يتمكّن من التصرّف برُوحه تصرّفاً لامدخَل لطبيعته فيه، فإنه يكون فى غاية القوّة والشدة، بل يرجّح بذلك على كثير من الملئكة، لأن خُلُوّ أفعال الملك من الصفات الطبيعيّة جبليّة للملك، فلايُستغرب ولايستعظم، لأنّه لامنازع هناك.

وأمّا هنا" فالنزاع واقع من القوى والصفات الطبيعيّة وسلطان
17-a الطبيعة قوى جدًّا، وكيف لا، وروح / الإنسان إنّما يتعين" بعد المزاج الطبيعى ويحسبه، فلا تغلب" سلطنة الروح وصفاته المضافة إلى يمين الإنسان المعنوىّ على سلطنة مزاجه الطبيعىّ الذى له جهة" الشمال بحيث يخلص" جملة من افعاله الروحانية عن شوب طبيعته" وأحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية والطبيعة إلاّ بتأييد ربّانىٍّ وقوة وشدّة عظيمة كما سبقت الإشارة إليه فافهم ترشد" إن شاء الله تعالى

---

١١ ــ ق : ههنا ١٢ ــ ش ، ع : يُمَيَّنُ، تعيّن ١٣ ــ ق : يغلب ١٤ ــ ش : جهت ١٥ ــ ع ، ق : تخلّص ١٦ ــ ش : طبيعية ١٧ ــ ع : ــ ترشد

الحديث السادس عشر

مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: اَلـذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلاً بِمِثْلٍ، يَداً بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ أَو اِسْتَزَادَ فَقَدْ أَرْبَى، اَلآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ.

كشف سرّ الرّبوا وبيان سبب تحريمه:

اعلم مدار أمر الربوٰ[2] على أصلين، وهما الأوصاف والأزمان وأنا أوضح سرّهما بعون الله تعالى ومشيّته مبتدئاً بذكر سرّ الأوصاف، ثم الأزمان، فأقول: لاشك ان الأشياء الربوية التى أشترط فيها مراعاة المساواة فى الوزن والكيل من غير زيادة، هى أجسام مركبة من جواهر تلحقها[3]

---

١ ــ ق : + عن ٢ ــ ش ، ع ، ق : كشف سرّه وإيضاح معناه
٣ ــ ش ، ع : الربا ٤ ــ ش : يلحقها

١ ــ أبو سعيد هو أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان، صحابى جليل. ورَوَىٰ عن النبى ﷺ ، فأكثر وأطاب ، مات سنة ثلاث وستين . أنظر لترجمة كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ، المجلد الثالث: ص : ١٦٨ ــ ١٧٢.

2 ــ رواه البخارى فى كتاب البيوع، ٧٨، ومسلم فى كتاب المساقاة، ٨١ ــ ٨٣، ٨٥ ، ٩٠ ، وابو داود فى كتاب البيوع ١٢، والنسائى فى كتاب البيوع ٥٠، وابن ماجة فى كتاب التجارات، ٤٨، والدارمى فى البيوع ٤١٠، وابن حنبل ج : ٢، ص ٢٦٢ ، ٤٢٧ .

أعراض ولاريب فى علُوّ مرتبة الجواهر على مرتبة الأعراض ، لتبعيتها فى الوجود للجواهر.

فهذه الأشياء الربوية من حيث ذواتها متماثلة، ومن حيث صفاتها مختلفة، فمتى لم يُشترط المساواة بينهما فى المبايعة كانت الزيادة الذاتية
17-b فى مقابلة وصفٍ عرضىٍّ كمن اشترى مُدًّا من الحنطة البيضاء أو الكبيرة الحَبّ بمدّين من الحنطة السّمراء أو الصغيرة الحبّ، فيكون المدّ الثانى الزايد ثمناً للبياض، وذلك ظلمٌ مَحْضٌ، لأنّه ساوى فى الشرف والحكم بين الجواهر والأعراض، وهو لَيْسَ بصحيح فافهم.

وقِسْ عَلَىٰ هٰذَا بقيةَ الأشياءِ الرِّبويّة، كالشعير والملح والتمر، فإنه لايرجّح شيء منها على مثله إلا بالكَيْلِ أو الطعم أو اللونِ، وكلّها أعراض والتسوية بين الذوات والأعراض لاتصحّ، فلهذا كان الربوٰ محرّماً، وهكذا الأمر فى الذهب والفضّة، فإن الزيادة والترجّح لايكون إلا بسبب الصّياغة أو تغيير الشكل، وذلك أيضاً عرض، فاعلم ذلك.

وأمّا سرّ تحريم الربوٰ من حيث الزمان، فإنّ المُقْرِضَ مائةَ دِينارٍ مثلاً إلى سنة بمائة وعشرين، إنما جعل العشرينَ فى مقابلة الزمان، فكأنّهُ باع سنة من الزمان بعشرين ديناراً، والزمان المعيّن ليس موجوداً بعدُ، ولا مملوكا للمقرِض، فيجوزَ له بَيْعُهُ، لأن الزمان لِلّه وبحكم الله، لاحكم لغيره عليه، والاشتراط الآخر فى حق من راعى أمراً لمساواة فى المبايعة أن يكون

---

٥ ــ ق : بينها ٦ ــ ش : لايصح ٧ ــ ش : الربى
٨ ــ ش : الربا ٩ ــ ق : + ديناراً

ذلك، بدأ بيدٍ، هو من أجل كمال المساواة لتحصيل[10] المساواة فى الزمان كحصولها فى كميّة المبيع، لأنّه لو لم يكن كذلك لكانت المسامحة فى النسيئة[11] والتأخر[12] مؤذنة[13] بتحكّم ما من المُهمَلِ على الزمان.

فيكون من قبيل ماتقدّم ذكره فى القرض والرّبح المعيّن فى مقابل الزمان، فاعلم ذلك وتدبّرهُ، فإنّك إذا[14] تدبّرته حقّ التدبّر وسيّما إن / ضمَمْتَ إليه ماذكرتُه فى الحديث الأوّل المتضمّن شرح أحكام الطّهارة والنجاسة تعرف معظمَ أسرارِ التحريم والتحليل، وترى أنّ الأحكام المشروعة جارية على الأصول الوجودية، والاحكام الإلهية والكونية.

---

١٠ ــ ش ، ق : لتحصل ١١ ــ ق : النسية ١٢ ــ ق : التأخير
١٣ ــ ش : موذية، ع ق : مؤدية ١٤ ــ ش ، ع ق : إن

الحديث السابع عشر

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ[1]، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: اِسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: آلم اللَّهُ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنَّ إِسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ: فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ، وَأَوَّلِ سُورَةِ الحَدِيدِ[2]، عَنْ بُرَيْدَةَ[3]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ "لَهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ[4] أَحَدٌ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً كَانَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: اَللَّهُمَّ

---

١ ــ ق : + من جامع الأصول ٢ ــ ع : ــ عن

١ ــ اسماء بنت يزيد بن السكن الأشهلية وبنت عمّة معاذ بن جبل وهي أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه أحاديث وشهدت معه بعض المشاهد. وعاشت إلى دولة يزيد بن معاوية، أنظر لترجمتها كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي المجلد الثاني ، ص : ٢٩٦ ــ ٢٩٧

٢ ــ رواه أبو داود في كتاب الوتر، ٢٣، وابن ماجة في كتاب الدعاء ، ٩، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ١٤، ١٥، وابن حنبل ٦ / ٤٦١

٣ ــ بريدة : بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث . أبو عبد الله وأبو سهيل الأسلمي، صحابي جليل، إنه أسلم عام الهجرة، إذ مرّ به مهاجراً، وسكن البصرة مدّةً ثم غزا خراسان زمن عثمان وتوفّي سنة ستة وستين . راجع سير أعلام النبلاء في المجلد الثاني ص : ٤٦٩ ــ ٤٧٠

إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ[3]، بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: لأَصْحَابِهِ نَحْواً مِمَّا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَأَقْسَمَ أَيْضاً[4].

كشف أسرار هذه الأحاديث، وإيضاح ومعانيهم:

اعلم أنه لابدَّ قبل الشروع فى شرح هذه الأحاديث، وبيان ماتضمّنه من الأسرار، من تقديم مقدمة كلية تكونُ أسًّا، ومفتاحاً لفهم مايذكر بعدُ، وعوناً أيضاً على الاطلاع على مراتب الأسماء الإلهية، وتفاوت درجاتها بحسب الأفعال والصفات والنِّسب / والإضافات، فأقول: إنّ الذى أفاده 154
الشهود الأتم الأعلى والمعرفة المحققة الكبرى فى شأن الحق من حيث محض ذاته، هو أنها باعتبار اطلاقها لايتعيّن عليها حكم بسلب شىء عنها، أو إثباته لها، أو الجمع بين السلب والإثبات، أو الحصر فى ذلك الجمع، وغيره من الأوصاف، كتعقل اقتضاء إيجادٍ أو غيرهما، لأنه لاينحصر شأنُهَا فى شىء من ذلك وسواه، بل لها التحقّق والقبول بالذات جميع ذلك وأضدادها أيضاً من الأحكام والأوصاف حال ثبوت كلّ ماوصفت به لها.

وكل ذلك من عين واحدة، ومن حيثية تعيّن مشتمل على جميع التعيّنات والأسماء والصفات والنسب والإضافات والجهات المتعدّدة والاعتبارات، ونسبة الوحدة والكثرة إلى ذلك التعيّن على السواء، لأن

---

٣ ــ ع : الحنان ٤ ــ ش ، ع ق : كشف سره وايضاح معناه ٥ ــ ع : يكون
٥ ــ رواه أبو داود فى كتاب الوتر ٢٣.

الوحدة والكثرة المعلومتين تَفَرَّعَتَا مِنْهُ، فلا حصرَ ولاضَبْطَ ولا تنزيهَ أيضاً على العصر من وجه،والضبط فالكلّ ثم ومائم كل ولاُجزؤٌ،ولاثم،وقد نَبَّهَ سبحانه على هذا الأصل فى مواضع من كتابه العزيز مثل قوله: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ، وقوله: أَلاَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَىءٍ مُحِيطٌ، فنبّه على أنّه محيطٌ بالذات بظاهر كل ذرّة، فما فوقها فى الصِّغر، وكذلك بباطنها مع أنّهُ كلّ شىء بحسبه ، ولاريب فى المصحوب، متى كَانَ مقيّدا لذّات، فإنّ المصاحب يصحبه بالتقييد، ولهذا قال: أَيْنَمَا كُنْتُمْ، غير أنّه لاينحصر فيه، ولا فى غيره، ولهذا أقول: إن الحق فى كل متعين متعيّنٌ ومطلقٌ غير متعيّن، ولهذا قال سبحانه: مَايَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ / رَابِعُهُمْ ولا خمسةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ.

١٩-a

فالسّادسّة ثَابِتَة بِاعْتِبَارِ اللاتعيّن، وعدم الحصر فى مُصاحبة الخمسيّة بحَسَبِهم كمَا مَرَّ، ومن هذا الوجه تعذرتْ معرفةُ كنهه تماماً، فقال: ولايحيطون به علماً، فما نفى العلم به، فإنّه معلوم من حيث تعيّنه ومشهود، وإنما نفى الإِحاطةَ وتعذّر الإِحاطة، هو من حيث إطلاقه وعدم تعيّنه بأمرٍ حَيثُ أنّه متى عرف من ذلك الوجه، عرف معرفة تامّة، هذا هو المتعذّر لاغير، وإلى هذا أشارَ نبيُّنا الذى هو أكملُ الخلقِ معرفة

---

٦ ــ ع ، ق : أنْ ٧ ــ ق : + ب

5 ــ سورة الحديد (٥٧)، الآية : ٤

6 ــ سورة فصّلت (٤١) ، الآية : ٥٤

7 ــ سورة المجادلة (٥٨) الآية : ٧

بالله فى دعائه، ومناجاته ﷺ بقوله[8] فى آخر مادعا وأثنى:

لأُحْصى ثَنَاءً عَلَيْك لأَبلغ كُلّ مَافِيك[9]، فنفى الإحاطةَ، ولم ينفِ[10] المعرفةَ، ولايخفى على المستبصر، إنّ ذاتاً هذا شأنها يتعذّر وضع اسمٍ لها بحيث يدلّ ذلك الاسم على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامّة، حتى لايفهم من ذلك الاسم غيرُ محض الذات دون تضمّنه معنى زائداً عليها من وصف أو حكم، أو مرتبة أو اعتبار، هذا هو المحال، وأيضاً فينبغي لك أن تعلم أن المعانى التى تتضمّنها العبارات، وإن كان فلكها أوسع من ذلك العبارة، فإنّها من حيث ارتباطها بصور العبارات مقيدة تقيّداً زائداً على تعيّناتها المتعقّلة التى من حيثيّتها يمتاز بعض المعانى عن[11] البعض، فلا عبارة إلا عن متعين، واطلاق الحق هو من حيث اللاتعيّن، فلا اسم هناك، ولاصفة ولاحكم ولاغير ذلك.

ثم اعلم أن المعنوية الجامعة لمفهوم المعانى كلّها نسبتُها إلى المعانى نسبة الجنس إلى الأنواع والأشخاص، وهنا سرّ آخر شريف، وهو أن
15-ب معنوية كل شىء بالنسبة إلى / كل أحد من العارفين هو ماينتهى إليه معرفته من ذلك الشىء، ويقف عنده إمّا لعَجز يشعُرُ به أو ظنّ منه إنّه قد بلغ الغاية من معرفة ذلك الشىء، فالمعانى إذاً لم تخلص[11] من التقييدات، ولايتجاوز صور التعيّنات كما بيّنّا، فعالم العبارة بطريق الأولى، لأنه أضيق فلكاً وأكثر تقيّداً.

---

٨ ــ ش ، ع : بقول ٩ ــ ش : لم ينفى ، وهو غلط ١٠ ــ ق : من ١١ ــ ش : يخلص

٨ ــ رواه مسلم ف كتاب الصلوة ٢٢٢، وأبو داود ف كتاب الصلوة ١٤٨ وغيرهما .

فكيف يمكن أن يستخبر عاقل أن ثمة لله سبحانه اسماً[١٢] أعظم بمعنى أن أعظميته ثابتة بسبب دلالته على محض الذات دلالةً مطابقة على الوجه المذكور غير أنّه ينبغى لك أن تعلم أنّه وإن تعذّر أن يكون لله مثل هذا الاسم، فإن له أسماء عظاماً فى مراتب الأفعال والصفات والنّسب والإضافات وأحكام الألوهية المعبّر عنها بالاعتبارات هى المرادة بالذكر فى الأخبار النبوية على ماسأُوضِحُ لك من أسرارها إن شاء الله، فأقول:

الأسماء الإلٰهيّة تنقسم بنحو من القسمة إلى خمسة أقسام، قسم لامدخل له فى التلفظ، والكتابة مع أنّى سأشير إليه بعد ذكرى الأقسام الأربعة، فأوّل الأقسام من الأربعة: مفاتيح الغيب المشار إليها فى الكتاب العزيز بقوله تعالى: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَيَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ[٩] ولها خمس مراتب أيضاً، وهى حضرة الغيب المشتملة على المعانى المجرّدة من الأعيان والحقايق، وصور الأشياء فى علم الحق ويقابلها حضرة الشهادة، وبينهما عالم المثال المطلق، وله الوَسط وحضرة الأرواح بين الوسط والغيب.

لان نسبته إلى الغيب أقوى، وعالم المثال المقيد الذى بين الوسط، وعالم[١٣] الشهادة، لأن نسبته إلى عالم الشهادة أقوى، وكل مرتبة سوى / هذه، فَتَبِعٌ وفرعٌ من فروع هذه الخمسة الكلية فافهم. 20-a

وأمّا قوله: لاَيَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ، فإنّه مفسّر بأنّه لايعلمها أحد بذاته[١٤]، ومن ذاته إلا هو لكن قد يُعلم بتعريف الله وإعلامه، فان ثمه

---

١٢ ــ ش ، ق : أسماء ١٣ ــ ق : ــ عالم ١٤ ــ ع : بذاتها

٩ ــ سورة الأنعام (٦)، الآية : ٥٩

من عباد الله من يُطلِعُه اللّهُ عليها، وقد وجدنا ذلك لغير واحد من أهل الله كما رأينا جماعة يعلمون متى يموتون، وأين يموتون، ويعلمون مافى الأرحام حال حمل المرأة، بل واللهِ وقبلَ الحمل هذا مع أن النبى ﷺ قال: فى حديث الساعة لمّا سُئِل عنها: إنَّهَا فِى خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لاَيَعْلَمُهنَّ إلاَّ اللّهُ، ثمَّ تلا[10]: إنَّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ"، إلى آخر السورة.

فلمّا حصل العلم ببعض ذلك أو أكثره عُلِمَ أنّ هذه الآية والتى قدّمنا ذكرها وهى عنده مفاتيح الغيب مفسّرتان بما ذكرنا، فإنّه لو لم يكن المراد ما أشرتُ إليه لم يمكن الجمعُ بعد وجدان العلم بين العلم وبين المفهوم من الآيتين والحديث، فإن الواحد لايمكنه أن يدفع عن نفسه مَا أطلَعه الحق عليه وحقّقه بمعرفته، ولايمكنه إنكارُ الحديث ولا[11] الآيتين، فتعيّن أن يكون المراد ماذكرناه فافهم.

ثم أقول: وأيضاً، فإنّ حقايقَ المفاتيح ممتازة عن معقوليّة مفتاحيّتها، فقد يُجْهَلُ مفتاحيتها، و كيفيّة فتحها، ولايجهل حقيقتُها مع قطع النظر عن المفتاحيّة، والفتح وكيف لا، والفتح الأول قد وقع ومضى، فإنّه عبارة عن مبدإيّة الإيجاد، فالمشاهد الآن وإن أُطْلِعه الحقُّ على المفاتح والفتح، فإنّه إنّما يعلم ويشهد فتحاً مثل الفتح الأوّل، ولايشهد الفتح الأوّل، فإنّه قد
20-b كان و مضى وإذا تقرّر هذا أيضاً فاعلم أن المفاتيحَ المشار إليها هى أسماء الذات، وأنّها وإن لم تدلّ عليها دلالةً مطابقة من كل وجه لما ذكرناه من

---

١٥ ــ ش ، ق : ــ لا

10 ــ رواه البخارى فى كتاب الإيمان، ٣٧

11 ــ سورة لقمان (٣١)، الآية : ٣٤

قبل، فإن لها الدلالة على الذات من أكثر الوجوه، وأتمّها بالنسبة إلى باقى الأسماء[16] ماعدا القسم الخامس الذى سبق الوعد بالتّنبيه عليه، ولايعرفُها إلا الكُمّل من عبادالله، ولاتذكرونها[17] لأحدٍ وإنّما يتوجّهون بها إلى الله فيما بينهم وبين الله،لاغير،ومن حيثية هذه الأسماء ظهر سرّ مبدإيّة الحق، وأولية[18] التأثير الإيجادي، ومنها وبها تفرّعت الاعتبارات والمراتب والنسب والا ضافات.

وأوّل مراتب الذات من حيثية هذه الأسماء هى الأ لوهية، فالألوهيّة كالظّل لحضرة الذات، وأمّهات أسماء الألوهيّة التى هى الحيّ والعالِم والمُريدُ والقادر كالظلالات الأسماء الذات المشار إليها، فأعظم أسماء حقيقة الألوهية: الاسم الله، وأعظم أسمائها من الأمّهات الاسم الحيّ، وكما أن كلّ اسم تسمّى[19] به الحق لِتُعْرف ذاتُهُ من حيثية ذلك الاسم أو نعته، وعرّفه[20] به من له نصيبٌ مّا من معرفته تابع لأسماء الذات المعبّر عنها بمفاتيح الغيب،[21] وكذلك ساير[22] أسماء الألوهيّة تابعة لأسمائها الأربعة المذكورة، والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الألوهيّة من حيث أحديّة جمعها وبعد أن نبّهتُك على أسماء الذات واسم حقيقة الألوهية وإنّه الأعظم بالنسبة لما يذكر[23] بعد[24] أسمائها وعرّفتك بأمّهات أسماء الألوهية، وإن الحيّ أعظمها فى التعريف[25] وإن الحق سبحانه جعلها فى كتابه العزيز

---

١٦ ــ ع : باقى الأقسام ١٧ــ ع ، ق : لايذكرونها

١٨ ــ ش ، ع : ــ ال ١٩ ــ ش ، ع،ق : يسمّى ٢٠ ــ ع : ــ به

٢١ ــ ق : ــ و ٢٢ ــ ع : + ال ٢٣ــ ع: إلى ما يذكر

٢٤ ــ ش ، ق : بعدهُ من ٢٥ ــ ق : + فاعلم أنّ

21-ب ثلاثة أقسام، فعدّ[26] الإسْم الله فى تعريف مرتبة الذات، ثم نزّه المرتبة عن الشركة[27] والشريك،

فقال: هُوَ اللّٰهُ الَّذِى لاٰإِلٰهَ إِلاَّهُوَ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ[12] فهذه[28] أسماء مضافة إلى ذات الحقّ من كونه إلٰهاً موجوداً موجداً[29]، ثم أردف هذه الأسماء بعدّة من أسماء صفات الألوهية، فقال: هُوَ اللّٰهُ الَّذِى لاٰإِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ.[13] الآية، وجمع هذه الآية صفاتِ السلب والإثبات، ثم ذكر عدّةً من الأسماء[30] الأفعال، وبعد أن عرّفتُك الأسماء العظام فى مرتبة الألوهية بعد أسماء الذات، وأسماء الصفات،

فاعلمْ أن الاسم الأعظم فى مرتبة الأفعال، الاسم القادر والقدير، لأنّ الخالق والبارِىء والمصوّر والقابِض والباسط وأمثالها كالسَّدَنَةِ للاسم القادر، ولذلك قلت: فى الأسماء الأربعة التى هى الحىّ العالِم المريد القادر، إنها أمّهات الأسماء والصفات المضافة إلى الحق من حيث الألوهيّة لرجوع ماعداها من الأسماء إليها، وتبعيتها لها وكما أخبرتك عن تبعيّة أسماء الأفعال للاسم القادر، وإنّه أعظمها،

فذلك هو الأمر فى الثلاثة الأخرى، فالاسم الرؤف والودود والعطوف وأمثالها تابعة للاسم المريد، والحسيب والرقيب والشهيد وأمثالُها تابعة للاسم العليم، وفى الاسم الحىّ يجتمع هذه الأحكام، بل منه يتفرّع، وذلك لجمعيته،

---

٢٦ ــ ق : فقلم ٢٧ ــ ق : الشرك ٢٨ ــ ع : + ال

٢٩ــ ق: ــ موجداً ٣٠ــ ع، ق: ــ ال

12 ــ سورة الحشر (٥٩)، الآية : ٢٢ .

13 ــ نفس السورة ، الآية : ٢٣

فإنّ الحيّ موالد ذاك[٣١] الفعّال ولكونه أيضا شرطاً فى ثبوت جميع الأسماء، وصحة إضافتها إلى الحق وذكر شيخنا الأمام الأكمل[14] رضى الله عنه: أن الحيّ القيوم فى التحقيق اسم مركّب من اسمَين، وإنّه من
21-b بعض أجزاء الاسم الأعظم العامّ الأثر وكذلك الألف والدال والذال والراء والزاء والواو من أجزاء الاسم.

وأنا أقول: لتعلَم أنّ هذه الحروف مع الحيّ القيوم وبقية أجزاء[٣٢] الاسم كالمرآة التامّة لمعنى القدرة و ـ كالاسم الدال على الشىء على سبيل المطابقة[٣٣]، فلهذا يُؤثر فى كل شىء يتوجّهُ به إليه، ولذلك قيل فيه: إنّه أعظم من غيره من الأسماء المؤثرة، فإنّه وإن كان ثمه أسماء لها آثار

فإنّها إنّما تؤثّر فى بعض الأشياء مثل نوع خاصّ من الموجودات كالطير أو كالسباع أو حيوانات البحر أو تؤثّر[٣٤] فى الماء دون الهواء أو فى النار، أو فى الجنّ أو نحو ذلك بخلاف هذا الاسم المشار إليه، فإنّه عامّ الأثر فى جميع الأنواع والأشخاص، وسرّ ذلك أنّ ماسواه من الأسماء، إنّما يؤثر فى النوع الذى يستند إلى الحق من الحَيثيّة التى يترجم عنها ذلك الاسم، ولهذا لايعرف الحقّ إلا من ذلك الوجه، ألا ترى[٣٥] الى الهدهد لمّا كان أكمل صفاته معرفة أماكن الماء الغايرة والاحساس بدبيب بعض الحشرات تحت الأرض لم يعرف الحق ولم يعظّمه إلا من ذلك الوجه.

---

٣١ ــ ق : هو الدراك ٣٢ ــ ع : + ان

٣٣ ــ ش : الطايفة ٣٤ ــ ش ، ع : يؤثّر ٣٥ ــ ق : يرى

14 ــ هو الشيخ محى الدين بن العربى، فهو أستاذ المؤلف

فلذلك قال لسليمان عليه السلام: الاّ يَسْجُدُوا لِلّهِ الذى يُخْرِجُ الْخَبْأَ فِى السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ، وَيَعْلَمُ مَاتُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ"، وهكذا الملفكة به" المأمورون بالسجود لآدم ماذكروا الحق إلاّ بقولهم: وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" واختُصّ آدم بالجمعية المشار إليها بقوله: وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا".

ولذلك لمّا أمره الحق بالطواف بالكعبة، وأخبره أنه قد طاف بالبيت قبله كذا وكذا ألف الف ملك سأل الملفكة، فقالَ: مَاكُنْتُمْ تَقُولون فى طوافكم بهذا / البيت، فقالوا: كنّا نقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله 22-ا إلا الله والله أكبر، فقال: وأنا أزيدكم: ولاحول ولاقوة إلا بالله، وهذه الحوقلة لسان الخلافة لتضمنها الاشتراك مع الحق، ولايصحّ ذلك إلا للنايب المستخلف وهذا مثال إيّاكَ نَسْتَعِين".

ولهذا أخبرَنا النبىّ ﷺ: أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ يَقُولُ عِنْدَ قَوْلِ الْعَبْدِ إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعِينُ، هذه" بينى وبين عبدى"، فصرح بثبوت الاشتراك كالأمر فى الحوقلة، فافهم هذا الفصل وتدبّره فإنّك أن تدبّرته وفهّمتَهُ عرفت أكثر أسرار الأسماء العظام وغيرها، وعرفت أن الاسم الأعظم بالنسبة إلى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى

---

٣٦ ــ ع ، ق : ــ به ٣٧ ــ ق : هذا

15 ــ سورة النمل (٢٧) ، الآية : ٢٥

16 ــ سورة البقرة (٢)، الآية : ٣٠

17 ــ سورة البقرة (٢)، الآية : ٣١

18 ــ سورة الفاتحة (١)، الآية : ٥

19 ــ رواه مسلم فى كتاب الصلوة ٣١ .

الحيثية التى من جهتها يستند ذلك الموجود إلى الحق، وأنها منتهى معرفته منه سبحانه وسواء كان الموجود من الأناسىّ[٣٨] أو الجنّ أو الملك أو غيرهم، ونعرف أن الذين سمعهم النبىُّ ﷺ يذكرون الله ويسئلونه، وأخبر أنهم سألو اللّهَ باسمه الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى، مع اختلاف الأسماء التى كانوا يذكرون اللّهَ بها فى دعائهم هذا بعد الاستقرار فى أفهام الناس:

إن الاسم الأعظم اسم واحد، فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة وبين الأخبار عن ذكر كلّ منهم، انّه الاسم الأعظم، فدلّ سرّ قوله عليه السلام، وتعريفه ذلك إنما كان لكمال علمه بمنتهى معرفتهم بالله واستدلاله أيضاً بما وَصَفُوا به الحقّ، ولولا أن المراد من الأخبار والتعريف ماذكرناه لأوهم أن ثمة تناقضاً ما، لتعذر الجمع بين ماذكروه
22-b / وبين المفهوم من فَحْوى لفظه عليه السّلام[٣٩]: أنّ الإسم الأعظم ليس غير واحدٍ[٤٠].

ثم اعلم أنّ لأعظمية الأسماء مرتبة أخرى، تختصّ[٤١] بالتعريف، لأن الاسم[٤٢] لَمّا كان مشتقًّا من السِمَة، وهى العلامة، كان الاسم معرّفاً للمسمّى كالدليل الدّال على المدلول، فأىّ اسم يتضمن تعريفاً أتمّ من تعريف غيره من الأسماء فهو أعظم بالنسبة إلى ذى التعريف الناقص فاستحضر هذا الاصل، تعرف سرّ قوله عليه السلام[٤٣]: اَلاسم الأعظم

---

٣٨ ــ ق : الاناس ٣٩ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٤٠ ــ ق : فتعذر الجمع إلا من وجه المذكور

٤١ ــ ش : يختصّ ٤٢ ــ ش : للاسم ٤٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

فى قوله: وإلهكم إله واحد لاإله إلا هو الرحمن الرحيم، وفى آلِ عمران" وفى أول الحديد، أن الأعظميّة فى هذه الآيات ثابتة من جهة التعريف لامنْ جِهَة التأثير على ماهو مستقرّ فى أفهام المحجوبين، وإن الأعظميّة فى التأثير" هى ما سبقت الإشارة إليه من قبلُ، وسئل أبو يزيد" رحمة الله عليه" عن الاسم الأعظم، فقال: أروني الأَصْغَرَ حتى أريكم" الأعظم، أسماء الله كلّها عظيمة أصدق وخُذْ أىّ اسم شئتَ، فإنّه يفعل معك.

فصِدْق كل متوجّهٍ من حيثية الاسم الذى هو غايته من معرفة الحق هو الأعظم بالنسبة إليه ومن حيث بالفعل" عن الحق وبصدق توجّهه من حيث ذلك الاسم يفعل، فافهم، وأيضاً فينبغى لك أن تعلم أنّ الأعظميّة المختصّة بالتعريف، والدلالة تنقسم" إلى قسمين: قسم داخل فى مرتبة التلفظ والكتابة وهو المشار إليه فى الآيات المنبّه عليها، أعنى: وإلهكم إله واحد، وأوّل آل عمران، وأول الحديد، وقسم خارج من أكثر الوجوه، عن مرتبتى التلفّظ والكتابة وهو القسم الخامس ويختصّ / بالإنسان الكامل، فإنّه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه وأحديته 23-ب
وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتاً وصفة وفعلاً ومرتبة غير أن هذه الدلالة ليست من قبيل" مايدخل فى دايرة اللفظ والكتابة، فاعلم

---

٤٤ ــ ع : وفى فاتحة آل عمران، ق : ومن خاتمة آل عمران، وهو غلط
٤٥ ــ ق : فى الفاتر ٤٦ ــ ش ، ع ق : رضى الله عنه ٤٧ ــ ش:أراكم
٤٨ ــ ش : هو يفعل ، ع ، ق : هو الفعل ٤٩ ــ ش : ينقسم ٥٠ ــ ق : قبل

20 ــ أبو يزيد البسطامى، طيفور بن عيسى بن شروسان، أحد الزهاد الأوائل وتوفى سنة احدى وستين ومائتين . راجع سير أعلام النبلاء ١٣ / ٨٦ ــ ٨٩

ذلك وتدبّر مايستجلبه فهمك ممّا ذكر لك تعرف سرّ هذه الأحاديث ومعانيها، ومراتب الاسم الأعظم وغير ذلك من الأسرار التى لاتكاد تحصى[٥١] كثرة، والله المرشد.

---

٥١ ــ ش ، ق : لايكاد يحصى

الحديث الثامن عشر

ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ[1]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَهَا وَهِيَ تَدْعُو، وَتَقُولُ: اَللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَأَلْتِ اللَّهَ فِي أَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ وَآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ لَا يُعَجِّلُ شَيْءٌ مِنْهَا قَبْلَ مَحَلِّهِ، وَلَا يُؤَخِّرُ شَيْءٌ مِنْهَا بَعْدَ مَحَلِّهِ، فَلَوْ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ وَعَذَابٍ فِي النَّارِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ[2].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه[3]:

هذا الحديث حديث مشكل، فإنه قد ثبت عن النبي ﷺ، أنه قال: كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ[4]، ولم يختلف أحدٌ من

---

١ ــ ش ، ع : أو ٢ ــ ع : متعنى ٣ ــ ل : صلى الله عليه وسلم

٤ ــ ع : بأرزاق ٥ ــ ش ، ع : ــ والله ولى التوفيق

٦ ــ سقط هذا العنوان فى النسخة الأصلية هنا وورد بعد كلمة: عذاب القبر

١ ــ أم حبيبة، رملة بنت أبى سفيان من أمّهات المؤمنين وأخت معاوية وروت عدة أحاديث وحدث عنها أخواها الخليفة معاوية وعنبسة، ومالت سنة أربع وأربعين، راجع سير أعلام النبلاء، ٢ / ٢١٨ ــ ٢٢٣

2 ــ رواه مسلم فى كتاب القدر ٣٣٠٣، وابن حنبل ج ١،ص : ٣٩٠،٤٠٣،٤٣٣،٤٤٥، ٤٦٦

3 ــ رواه مسلم فى كتاب القدر ١٨ .

علماء الإسلام فى أنّ حكم القضاء والقدر شاملٌ كلّ شىء ومنسحب على جميع الموجودات ولوازمها من الصفات والأفعال والأحوال وغير ذلك، فما الفرق إذاً بين مانهى النبى ﷺ عن الدعاء فيه، وبين ما حرّض عليه من طلب الإجارة من عذاب النار وعذاب القبر[٨].

23-b فاعلم أن المقدرات / على ضربين: ضرب[٩] يختصّ بالكليات، ضرب يختصّ بالجزئيات التفصيلية، فالكليات المختصّة بالإنسان قد أخبر النبى ﷺ، أنها محصورة فى أربعة أشياء وهى العمر والرزق والأجل والشقاء[١٠] والسعادة، فقال فى الحديث المتضمن ذِكر خلقه[١١] الجنين: أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ فِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيَقُولُ: يَارَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، مَارِزْقُهُ، مَا عَمَلُهُ، مَاأَجَلُهُ، فَالْحَقُّ يُمْلِي وَالْمَلَكُ يَكْتُبُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[١٢] أَيْضاً فَرِغَ رَبُّكَ[١٣] مِنَ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالرِّزْقُ وَالْأَجَلُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، وقال سبحانه فى الجزئيات: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، فافهم، وأمّا الموازم الجزئية التفصيليّة، فإنّها لمّا لم تكن تنحصر، لم يكن تعيين ذكرها، وأيضاً[١٤] وظهور بعضها، وحصوله

---

٧ ــ ش: شهاً بل

٨ ــ يظهر هنا العنوان : "كشف سرّه وإيضاح معناه"، فليس هنا محلّه.

٩ ــ ق : ــ ضرب ١٠ ــ ع : الشقاوة ١١ ــ ع : خلقة

١٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ١٣ ــ ش : ــ ربّك ١٤ ــ ق : فظهور

٤ ــ رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق، ٦، وابن حنبل ٥ / ٩٦، ١٠٣، ١٠٦

٥ ــ راجع ابن حنبل، ٥ / ١٩٧

٦ ــ سورة الرحمن (٥٥)، الآية : ٣١

للإنسان قد يتوقّف على أسباب وشروط، ربّما كان الدعاء [15]أو الكسب والسعي والتعمل من جملتها بمعنى أنّه لم يقدّر حصوله بدون ذلك الشرط أو الشروط بخلاف تلك الأربعة الأولى، فإنّه ليس للإنسان وغيره من المتعمّلين فى ذلك قصدٌ ولاتعمّل ولا سعي، بل ذلك نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت الحكم أزلاً وأبداً بمقتضى تعلّقه بالمعلومات[16].

فهذا هو الفرق بين مانهى عنه ﷺ من الدعاء فيه وبين ماحرّض عليه، فتدبّر هذه النكتة، فقد أدرَجْتُ لك فيها علوماً وأسراراً جمة إن تنبهتَ لها عرفت من جملة[17] من[18] أسرار الأوامر والنواهي والنصايح والترغيبات والترهيبات والتحريضات / وغير ذلك والله[19] يقول الحق ويهدى من 24a
يشاء إلى صراط مستقيم.

---

١٥ ــ ق : و ١٦ ــ ش ، ع ، ق : بالمعلوم ١٧ ــ ق : ــ من
١٨ ــ ق : + ال ١٩ ــ ش ، ع : أنه

الحديث التاسع عشر

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

ورد علىّ بغتةً فى سرّ ذلك أن سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتِها ليس نفس الفعل المحرّم فقط، بل الموجِب هو التلبّس بصفة المشاركة لمقام الرّبوبية، لأن الإطلاق فى التصرف ومباشرة الفاعل كلّ ما يُريدُ دُونَ مَنْعٍ ولاقَيْدٍ وتحجيرٍ من صفات الربوبية، فإنّه الذى يفعل مايشاء دون حجر ولامنع ومن سواه، فالتقييد والحجر من خصايصه، فمتى رام الخروج من صفات التحجير، وطلب إطلاق التصرف بمقتضىٰ إرادته فقد رام مشاركة الحق فى أوصاف ربوبيته ونازعه فى كبريائه، لاجرم كان ذلك سَبباً لظهور حكم الغيرة المستلزمة للغضب[2] أو العقوبة إن لم يتدارك

---

١ ــ ش : نزنى ٢ ــ ش : كلّما

٣ ــ ع ، ق : + لا ٤ ــ ش : ــ ل ٥ ــ ع ، ق : لم يتداركه

١ ــ رواه البخارى فى كتاب الكسوف ٢، ومسلم فى كتاب التوبة ٣٢ ــ ٣٦ ، والترمذى فى كتاب الدعوات ٩٥ ، والنسائى فى كتاب الكسوف ١١، والدارمى فى كتاب النكاح ٣٧، ١، وابن حنبل ١ / ٢٨١، ٤٢٦ .

العناية والمائة جلدةً فى مقابلة أسماء الإحصاء التى هى أمهات أحكام الحضرة الربوبية التى انتهكت حَمَاها وَوقع الاقتصار على الجلدة فى البكر بشفاعة[٦] حكم الأولية الذاتية والغلبة الأحدية.

ولمّا عُدِمَا فِى المُحصَنِ قُتِل بِصُورة الرجم الذى هو نظير تفاصيل أحكام الحضرة، فافهم، فإن هذا مفتاح عظيم من مفاتيح أسرار الشريعة، تعلم[٧] منه أنّ كلّ وضع وعددٍ معيّن فى الشريعة يرجع إلى أصل ربّانِىٍّ وترتيبٍ معلومٍ مطابق للحقايق .

---

٦ ــ ق : لشفاعة ٧ ــ ق : يعلم

الحديث العشرون

240 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا اللّٰهُ وَأَنَا الرَّحْمٰنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اِسْماً مِنْ اِسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ، أَوْ قَالَ بَتَتُّهُ[2]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[3] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ، وَقَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ[1] لَهَا: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ[4]، وفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضاً، قال: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ الخلق حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمٰنِ فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ

---

١ — ش ، ع ، ف : — عز وجل

١ — عبد الرحمن بن عوف، أحد العشرة المبشرة، وأحد السابقين البدريين القرشي الزهري، له عدة أحاديث، وروى عنه ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك . توفي في سنة اثنتين وثلاثين . راجع سير أعلام النبلاء المجلد الأول، ص : ٦٩ — ٩٢ .

2 — رواه ابن حنبل ، ١ / ١٩١، ١٩٤ .

3 — أبو هريرة : صاحب رسول الله ﷺ، صحب النبي أربع سنين وتوفي سنة سبع وخمسين، مسنده خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعون حديثاً. راجع سير أعلام النبلاء ٢ /٥٧٨ — ٦٣٢

4 — رواه البخاري في كتاب الأدب ١٣ ، والترمذي في كتاب البرّ، ١٦، وابن حنبل، ١ / ١٩٠، ٣٢١، ٢ / ٢٩٥

أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعُ مَنْ قَطَعَكِ، قَالَتْ: بَلَىٰ، قَالَ: فَذٰلِكَ لَكِ، وَلِمُسْلِمٍ والْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ[5] رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: اَلرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ[1] مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللّٰهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللّٰهُ. وَبِاللّٰهِ التَّوْفِيقُ[2]

كشف اسرار هذه الأحاديث وإيضاح معانيها:

اعلم أنَّ هذه الأحاديث وإن أختصّت بالرحم، فإن فى كل حديث منها أسراراً ليست فى الحديث الآخر وهى بأسرها تتضمن[4] أسراراً عظيمةً وعلوماً عزيزة جمّة ومسائل كليّة، معرفتُهَا مهمّةٌ أوّلها معرفة حقيقة الرحم، ومعرفة كونها شجنة من الرحمن، ومعرفة الاسم الرحمن، ومعرفة لم كانت الرَحِم معلّقةً بالعرش، ومعرفة صلتها، ومعرفة قطعها، ومعرفة حقوِ الرحمن، ومعرفة أخذها بحقو الرحمن، ومعرفة قيامها، ومعرفة
25-a مقامها المشار إليه بقولها[6]: هٰذَا مقام العايذ من القطيعة، ومعرفة استعاذتها، ومعرفة إجابة الحق لها فى عين ماطلبته[7] منه سبحانه، ومعرفة دعائها من كونها معلقة بالعرش، ومعرفة أحكامها، وكل هذه أسرار لم

---

٢ — ش ، ع : تقول ٣ — ش ، ع ، ق : — وبالله التوفيق

٤ — ش ، ق : يتضمن ٥ — ق : الرحم ٦ — ق : بقوله ٧ — ع : طلبت

٥ — رواه البخارى فى كتاب تفسير سورة ٤٧ والتوحيد ٣٥، ومسلم فى كتاب البر ١٦، وابن حنبل ٢ / ٣٣٠، ٣٨٣، ٤٠٦ .

٥ — عائشة بنت الإمام الصديق الأكبر وهى أم المؤمنين، ماتت فى سنة سبع وخمسين . راجع سير أعلام النبلاء ، ٢ / ١٣٥ — ٢٠١

٦ — رواه مسلم فى كتاب البر ١٧، وابن حنبل ، ٢ / ١٦٣، ١٩٠

يسطر شيء منها في كل كتاب ولا عرّفنا أو بلغنا أنّ أحداً تصدّى لبيان أمثال هذه الأحاديث المتضمّنة لثبوت الأسرار الإلهية، والاخبارات النبوية المترجمة عن الحقايق الوجودية من أهل العلم الظاهر، أو أهل العلم الباطن ممّن يدّعي[٨] المكاشفات العلية والعلوم اللدنية والاحتظاء بالمواريث النبوية، وأنا أوضِحُهَا إن شاء الله[٩] بلسان جامع بين الإجمال والتفصيل تحدُّثاً بنعم الله وشكراً له على ماأنعم به علىّ واطلعنى عليه، وأوضحها لدىّ، ورزقنى المشاركة مع أكمل خلقه فى الاطلاع على هذه الأسرار، واستجلاء هذه العلوم المكنونة عن الأغيار، فأقول بتاييد الله.

أما الرحِم فاسْمٌ لحقيقة الطبيعة، والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بمعنى أنها عين كل واحدة من الأربعة من غير مضادّة، وليس كل واحد من الأربعة من كل وجه عينها، بل من بعض الوجوه، وأما أنّها معلقة بالعرش[١٠] من حيث أنّ جميع الأجسام الموجودة عند المحقّقين طبيعية، والعرش أوّلها، وبهذا وردت الإخبارات الشرعية فى أمر الجنّة، وغيرها وشهدت بصحة ذلك مكاشفات الكُمّل قاطبة. وأما أنها شجنة من الرحمٰن، فمن أجل أن الرحمة نفس الوجود، لأنها هى التى وسعت / كلّ شيء، فإنّه ماثم شيء وسع كل شيء إلا 25-b
الوجود، فإنه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم، فإنّ له من حيث تعيّنه فى التعقّل والحكم عليه بأنّه فى مقابلة الوجود المحقق ضربامّا من الوجود وتعيّناً فى التعقّل كتعقّل الوجود المحقق، وتعينه غير أن الفرق بين التعيّنين،

---

٨ — ش ، ع : تعدى

٩ — ق : — الله ١٠ — ق + فذلك

هو أن تعيّن الوجود له تحقق فى نفسه مع قطع النظر عن تعينه فى تعقّل كل متعقّل كَان من كان، وتعيّن العدم لاتحقُّق له فى نفسه خارجاً عن تعقّل" المتعقلين.

ثم اعلم أنّ الرحمة لما كانت اسماً للوجود على ماتقرّر، فالرحمن اسم للحق من كونه عين الوجود، وأمّا إنّها "شجنة من الرحمن، فذلك من أجل أنّ الموجودات تنقسم" إلى ظاهر وباطن، فالأجسام صور ظاهر الوجود، والأرواح والمعانى تعيّنات باطن الوجود، والعرش مقام الانقسام، فافهم.

وأمّا كون الرحِم أخذت بحقو الرحمن، فهو من أجل أنّ الرحمن الذى هو عبارة عن التّجلّي الوجودىّ الربّانى الشامل عالمَ الأرواح والمعانى والأجسام، وعالمَ الأرواح متقدم فى الوجود، والمرتبة على عالم الأجسام، وله من وجهٍ درجة السببيّة أيضاً بالنسبة إلى الرحم، فله العلوّ، وهو على النصف الأوّل من صورة الحضرة الإلهية، ولهذا كانت الرحِم معلّقةً بالعرش، فإن العرش هو أول عالم الأجسام، والمحيط بجميع الصُّور الظاهرة، وبه تميّز ماظهر عمّا بطن، والحقو الذى هو مَشَدّ الإزار مبدأ النصف الثانى النازل المستور بالإزار الذى هو عالم الطبيعة، محل استتار" الحق فى التجليات الخصيصة بالطبيعة التى هى العورة، ولهذا جهلتها الملائكة / المأمورة بالسجود لآدم، فنفرت من نشأته الطبيعيّة"، وذَمّتْهُ وأنثتْ " 28-a على نفسها، وأما استعاذتها من القطيعة، فهو من أجل شعورها بالتمييز الذى

---

١١ ــ ق : خارج تعقل المتعقلين ١٢ ــ ع : كونها ، ق : كونها من الرحمن
١٣ ــ ش ، ق ينقسم ١٤ ــ ش : أستار ١٥ ــ ش : الطبيعة ١٦ ــ ش : أثبت

عرض لها من عالم الأرواح وحضرة[17] النفَسَ الرحمانى الذى هو مقام القرب التّامّ الربّانى، فتألّمَتْ من حالة البُعْدِ بعد القُرب، وخافت من انقطاع الإمداد الربانى[18] بسبب الفصل الذى شَعُرَتْ به فنبَّهَهَا الحقُّ فى عين إجابته سبحانه لدعائها على استمرار الإمداد ودوام الوصلة من حيث المعيّة والحيطة الإلٰهيّتان الذاتيتان، فسرّت بذلك واطمأنّت واستبشرت بإجابة الحق لها فى عين ماسألت، فاستمرّ دعاؤها لمن وَصَلها، والدّعَاء على من قطعها وصلتها هو بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرِها، إذلو لا المزاج المتحصل من أركانِها لم يظهر تعيّن الروح الإنسانى، ولاأمكنه[19] الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات، بل كان عالم الروح الإنسانى بالكليّات[20] أيضاً مستهلكاً كما أخبر الحقّ عن ذلك بقوله: وَاللّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَتَعْلَمُونَ شَيْئاً[8]، الآية، فبالنشأة الطبيعيه وما اودع الحق فيها من الخواصّ والقوى والآلات تأتى[21] للإنسان الجمع بين الخواص والأحكام والكمالات الروحانية والطبيعية وبهذا الجمع توسل إلى التحقيق بالمرتبة البرزخية المحيطة بأحكام الوجوب والإمكان. فكملت له المضاهاة[22]، وصحّت له المحاذاة فظهر بصورة الحضرة الإلهية وصورة العالم تماماً ظاهراً وباطناً، فافهم.

28-b فهذا بعض خواصّ صلتها التى يمكن / ذكره.
وأمّا قطعها أخبرها الحق، أنّه يقطع من قطعها، فهو بازدراءها،

---

١٧ — ع : — ال ١٨ — ق : الربانية ١٩ — ع : أمكنة
٢٠ — ق : الأرواح الإنسانية بالكلية ٢١ — ش : يأتى ،ق يتأتى ٢٢ — ش ، ع : المضاهات
8 — سورة النحل (١٦)، الآية ٧٨

والجهل بمكانتها، وبخسها حقّها، فأنّه من بخسها" حقها وازدرائها، فقد بخَسَ حق" الله وجهل ماأودع الحق فيها" من خواصّ الأسماء التى من حيث هى تستند الرحِم إلى الحق، وترتبط به، إذ لولا علوّ مكانتها عند الحق لم يخبرها" الحق حالَ الإجابة بقوله: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ. ومن جملة الازدراء، والقطع مذمّة متأخّرى الحكماء لها، ووصفُهَا بالظلمةَ والكدورة وطلب الخلاص من أحكامها والانسلاخ من صفاتها، فلو علموا أنّ ذلك متعذّر، وأنّ كل كمال يحصل للإنسان بعد مفارقة النشأة الطبيعيّة، فهو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته.

وإن الإنسان بعد المفارقة إنّما ينتقل من " صور الطبيعية" إلى العوالم التى هى مظاهر لطايفها، وفى تلك العوالم يتأتّى" لعموم السعداء رؤية" الحق الموعود بها فى الشريعة،والمخبر عنها أنها أعظم نعم الله على أهل الجنة، فحقيقة يتوّقف مشاهدة الحق عليها كيف يجوز أن يزدرى، وأمّا حال الخصوص " من أهل الله كالكمل ومن يُدانيهم وإن فازوا بشهود الحق ومعرفته المحققة هنا، فإنّه إنما تيسر" لهم ذلك بمعونة" هذه النشأة الطبيعيّة حتى التجلى الذاتى الأبدى الذى لاحجاب بعده، ولامستقرّ للكمّل دونه، فإنّه باتفاق الكمّل من لم يحصل له ذلك فى هذه النشأة الطبيعية لم يحصل له بعد المفارقة، وإليه الإشارة بقوله عليه السلام": إذَا

---

٢٣ ــ ق: بخس ٢٤ ــ ش ، ق: بحق الله ٢٥ ــ ش: فيه ٢٦ ــ ق: لم يخبر بها ٢٧ ــ ق: + ال ٢٨ ــ ق : الطبيعية ٢٩ ــ ش ، ع : تتأتى ٣٠ ــ ق : رواية ، وهو غلط .
٣١ ــ ع : الخواصّ ٣٢ ــ - ، ق : يتيسر ٣٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

27-ب مَاتَ ابْنُ آدَمَ اِنْقَطَعَ عَمَلُهُ"، الحديث، وبقوله: صِنْفٌ مِنْ أَهْلِ / الْجَنَّةِ لَايَسْتَتِرُ الرَّبُّ عَنْهُمْ وَلَايَحْتَجِبُ"[9].

وأمّا قيامها ودعاؤها فعبارة عن توجّهها الذّاتى بصفة الافتقار إلى الحق، فإن الحق سمى توجُّهَهُ إلى الخلق[34] بالامداد قياماً، فقال: أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ"[11]، فاعلم ذلك وتدبّرما أدرجت لك فى شرح هذا الحديث المشتمل على العلوم العلّية والأسرار الخفية تفز وتفلح إن شاء الله تعالى"[10].

---

٣٤ ــ ق : الحق ، وهو غلط . ٣٥ ــ ش ، ع ، ق : ــ تعالى

9 ــ رواه مسلم فى كتاب الوصية ١٤ ، وأبو داود فى كتاب الوصايا ١٤ ، والنسائى فى كتاب الوصايا ٨ .

10 ــ لم أجده فى المراجع

11 ــ سورة الرعد (١٣)، الآية : ٣٣ .

الحديث الحادى والعشرون

عَنْ ابن عَبَّاسٍ[1] قالَ، قَالَ رَسُولُ ﷺ: أَتانِى اللَّيْلَةَ أَتٍ مِنْ رَبِّى، وَفِى رِوَايَةٍ: رَأَيْتُ رَبِّى فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَامُحَمَّدُ قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّى وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِى فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى، قُلْتُ: لاأَعْلَمُ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَىَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَىَّ، أَوْ قَالَ: فِى نَحْرِى، فَعَلِمْتُ مَافِى السَّمَوَاتِ وَمَافِى الأَرْضِ أَوْ قال ما بين المشرق والمغرب، قال: أتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى، قلت: نَعَمْ، فِى الْكَفَّارَاتِ وَالدَّرجَاتِ وَنَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغ الْوُضُوءِ فِى السَّبرات فى المكروهات[1] وانتظار الصَّلٰوةِ بَعدَ الصَّلٰوةِ، وَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَات بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ: يَامُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْئَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتنَةً

---

١ ــ ع : + رضى الله عنه ٢ ــ ع : والمكروهات

١ ــ ابن عباس هو عبد الله بن عباس عم رسول الله، صحب النبى نحواً من ثلاثين شهراً، وحدّث عنه، وقرأ على أبىّ وزيد بن ثابت فهو حبر الأمة، توفى فى سنة ثمان وستين. راجع سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣١ ــ ٣٥٩ .

2 ــ رواه البخارى فى كتاب الحرث ١٦، والنسائى فى كتاب القيامة ١٣، وابن ماجة فى كتاب المناسك ٤٠ .

فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلٰوةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، وَوَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ بِرِوَايَةٍ
27-ب أُخْرٰى صَحِيحَةٍ أَيضاً، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ / رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدَ جَالِسٍ عَلٰى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَعَلٰى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ ذَهَبٍ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ، وَقَالَ لِي: يَامُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ، قَالَ فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلٰى، قُلْتُ: لَاأَعْلَمُ، وَفِي رِوَايَةٍ: رَبِّي أَعْلَمُ. فَضَرَبَ بِيَدِهِ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَامُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلٰى، فَقُلْتُ. وَذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَاقِيَ الْحَدِيثِ مَاتَقَدَّمَ.

كشف سرّ هذا الحديث وإيضاح و معانيه:

اعلم أنّ هذا الحديث يشتمل على جملة من العلوم الإلهية والأسرار الشريفة الربّانية والمسايل الغريبة الّتِي لاْ تطّلع عليها إلا النُّدَر من عباد الله، والأفراد المقرّبين، وقد عزمتُ بإذن الله على أن أُنَبِّهَ المتهلين لهذا الكلام على جملة من رؤس مسائل هذا الحديث ليعلم المنصِفُ الفطن أنّ معرفة معانيه ومايتضمّنه من العلوم والأسرار متعذّرة

---

٣ — ق : — أيضاً ٤ — ع : عليه الصلوة والسلام ٥ — ق : — وعلى رأسه تاج من ذهب ٦ — ع : عليه الصلوة والسلام ٧ — ع : تقدم قبل هذا ٨ — ع : كشف سرّه ٩ — ع : أن هذا مشتمل ١٠ — ق : لايطلع ١١ — ق : المتأملين ١٢ — ق : المفطن

د — راجع سنن الدارمي في كتاب الرؤيا ١٢، وابن حنبل ، ١ / ٣٦٨ ، ٤ / ٦٦ ، ٥ / ٢٤٣، ٢٧٨ ، والترمذي في كتاب تفسير سورة، ٣٨

ه — لم أجده في المراجع

مالم تعرف تلك المسائل. فأقول:

أوّلها معرفة ماهذا التجلّى، ومن أىّ حضرة من حضرات الأسماء تعيّن وظهرو لِمَ ظَهَر بالصورة الإنسانية مع أنّ الحق منزّهٌ عن الصّور، ولم كان هذا التجلّى فى المنام، ولم وقع السؤال عن اختصام الملأ الأعلى، وأىّ طايفة من طوايف الملأ الأعلى، هم المرادون بالذكر هنا، ولم يختصِمُونَ ولم كان الضرب باليد، وأىّ الأيدى وقع بها الضرب، ولم كان الضرب بين الكتفين، ولم وجد عليه السلام[12] برد الأنامل بين ثَدْيَيْهِ، فعلم وماهى الأنامل، وأىّ أنواع علوم الأولين والآخرين، حصل له بهذا الضرب، ومن الاوّلون والآخِرون المقصودون / بالذكر فى هذا الحديث 28-ه
ولِمَ كان اختصام الملأ الأعلى فى الكفّارات واسباغ الوضوء فى السّبرات وكثرة الخُطى إلى المساجد للصلوات والدرجات، ولم كانت الدّرجات، هنا إفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلوة بالليل، والناس نيام ومانسبة هذه الأعمال فى الطّاعات من نسبة بقية الأعمال المقربة، وكم هى مراتب الأعمال المسمّاة طاعةً،وهل هى من أىّ أقسامها،وكم هى مراتب الأعمال المسمّاة معصيةً[13] المحتاج إلى تكفيرها، ماحقيقة الكفارة والتكفير وماسرّ الدعاء الأخر المأمور به وهو قول: اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَسْئَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ[14]. الدعاء إلى آخره، وأنا أذكر إن شاء الله بعض ما اطلعتُ عليه من ذلك كلّه، وذقتُه، وغايتُه كشفاً قبل معرفة هذا الحديث، وعند الاطلاع على أسرار هذا الحديث أيضاً، وماورد علىّ فى شأنه بعد ذلك

---

١٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ١٤ ــ ع : بالمعصية

و ــ رواه الإمام مالك فى الموطّأ فى كتاب القرآن ، ٤٠

فلنبدأ أوّلاً بذكر سرّ التجلى، وأصل الكلام على هذا الحديث، ومايشتمل عليه فصلاً بعد فصل، بعون الله ومشيته، فأقول:

اعلم أن هذا التجلى ظهرو تعيّن من حضرة الاسم الربّ، وعنها يصدر التشريع[15] والتكليف، ومقامه مقام برزخىّ بين السماء السابعة والكرسىّ وهذا المقام البرزخى متوسط بين المقام الجبرائيلى والمقام الميكائيل عليهما السلام، ومنه يأخذ جبرائيل مايلقيه على الأنبياء من الأحكام الشرعية، ولامدخل لميكائيل[16] فى ذلك الإمداد الكلّىّ الجُملىّ، وهذا بخلاف مايرويه النبىُّ ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام، وإسرافيل عن الله عزّ وجلّ، فإنّ تلك الإخبارات خارجة / عن مقام التشريع والتكليف، ومن يتبع تلك الأحاديث واستقرأ 28-b
مضمونها عرف صحّة هذا الذوق، وما أشرتُ إليه، وأما الوحى التشريعى فواصل من حضرة الرّبّ إلى جبرائيل، ومن جبرائيل إلى الأنبياء وأصحاب الشرايع عليهم السلام[17] وأما سرّ برزخيّة هذه الحضرة ممن أجل أن الاخبارات الربانية والنبوية متفقة عن[18] الأنبياء والمرسلين، وفى كتبهم المنزلة من عند الله بأنّ السموات السبع[19]طبيعية عنصرية وانّها قابلة للكون والفساد بخلاف العرش والكرسى، فإن طبيعتهما[20]على مزاج آخر، وأكابر المحققين الذى هم ورثة الانبياء والمرسلين متفقون على ذلك عن كشف محقق وشهود صحيح، لاريب فيه، فمعقولية مرتبة الاسم الربّ فى الوسط

---

١٥ ــ ع : تصدر الشرايع ١٦ ــ ش ، ع ف : + عليه السلام
١٧ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ١٨ ــ ف : على
١٩ ــ ع ، ف : السبعة ، وهو غلط ، والأصح : السبع ٢٠ ــ ف : طبيعتها

بين مايقبل الكون والفساد من الصُّور الطبيعية كالسموات السبع[٢١]، وماتحتها وبين ماليس كذلك لعلوّه عن مرتبة الطبيعة العنصرية، وإن لم يخل عن حكم الطبيعة الكلية، وقد علمت أن كلّ برزخ بين أمرين، فإنّه لايتعيّن له صورة زايدة علىٰ ذينك الأمرين، فهو معقول غير متعين الوجود كما تقرّر ذلك غير مرّة وأمّا منزلة تدلّيه أعنى الاسم الربّ، ومرآة تجلّيه، فالبيت المعمور كما ذُكِرَ فِي الفَصِّ الإِسماعيلِيْ، وحال التنبيه على بعض أسرار المقام الإبراهيمى فتذكر فلذلك قلت: بمعقولية[٢٢] مرتبة الاسم الرّبّ فى الوسط، ووصفتُهُ بالبرزخية، لأن هذه المرتبة / هى الجامعة كما قلنا بين 29-a مايقبل الكون والفساد، وبين مالايقبل، فافهم، وقد أشار عليه السلام[٢٣] فى بعض أحاديث القيامة إلى مثل ماذكرنا فى حديث طويل يذكر فيه: أَنَّ السَّمٰوَاتِ تُطْوىٰ، وَكُلَّمَا طُوِيَتْ سَمَاءٌ نَزَلَتْ مَلٰئِكَةٌ تِلْكَ السَّمَاءَ فَاصْطَفُّوا صَفًّا وَاحِداً فَيَلْقَاهُمْ أَهْلُ الْمَحْشَرِ، وَيَسْئَلُونَهُمْ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا فَيَقُولُونَ: لاٰ، هآ هُوَ آتٍ هٰكَذَا حَتّٰى تَنْزِلُ مَلٰئِكَةُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. أَعْظَمُ عَدَداً مِنْ مَلٰئِكَةِ بَاقِى السَّمٰوَاتِ فَيَسْئَلُهُمْ أَهْلُ الْمَحْشَرِ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ: أَفِيكُمْ رَبُّنَا فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَسُبْحَانَ رَبُّنَاْ. الحديث، وهذا الحديث ورد بروايات مختلفة، وكلّها ثابتة، وهذه الرواية إحدى الرّوايات الواردة[٢٤]، ولم أخلّ بشيء منها إلاّ كلماتٍ يسيرة فى أوّل الحديث نقلتها

---

٢١ ــ ش ، ق : السبعة ٢٢ ــ ش ، ع ، ق : فمعقولية ، فهو الأصح

٢٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٢٤ ــ ع : ــ و

٥ ــ الفص الاسماعيل من كتاب فصوص الحكم لابن العربى، طبع بيروت ١٤٠٠ ــ ١٩٨٠، المجلد الأول : ص ، ٩٠ ــ ٩٤ (نشره وعلق عليه د . أبو العلا عفيفى).

٢ ــ لم أجده فى المراجع .

بمعناها، وأمّا آخر الحديث المستشهد به فى شأن الاسم الربّ وحضرة تعينه وظهوره، فإنى أوردته بلفظه ومعناه، ليُعلَم صحّة ماقاله بعض المحققين إن علمنا هذا مؤيّد بالكتاب والسنّة،وإذا فهمت مانبّهتك عليه عرفت سرّ هذه البرزخية، وإنه الأعراف والسُّور الذى بين الجنة والنّار، لأن السماء إذا انشقّت وكانت وردة كالدّهان، اتحدت وزال تميز[25] بعضها عن بعض، فصار جميعها وماتحتها من طبقات جهنّم ولمّا كانت الجنّة فى مسطّح الكرسى،وكان سقف الجنّة العرش، كما أخبر عليه السلام[26]،وكان حدُّ جهنّم من مقعّر الكرسىّ إلى المركز لزم أن يكون الأعرافُ المسمّى بالسور أيضاً هو نفس الكرسىّ، وإنّه مظهر معقولية البرزخ الذى قلت: إنه مقام الاسم الربّ[27]، وتعيّنه، وإذا عرفت / هذا البرزخ والتوسط عرفت أنّه المقتضى 29-ب لرؤية هذا التجلى فى النّوم، فإن عالم النوم من عالم البرزخ والصّور المرئية فيه مُثل للحقايق المجردة، ومظاهر لها، وحجب عليها، وهكذا أخبر عليه السلام[28] عن التجلى الذى يراه أهل الجنّة، فقال عن الحق وعن أهل الجنة أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حِجَابٌ، إِلاَّ رِدَاءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِى جَنَّةِ عَدْنٍ.[a] فنبّه أن الصور المرئية حجاب على الحقيقة ومظهر لها، فافهم.

وأمّا سرّ تجلّيه فى صورة إنسانية، فإنّ الحقيقة الإنسانية لمّا كانت أجمع الحقائق وأتمّها حيطة، وكانت صورتها نسخة محصلة من الحضرة

---

٢٥ ــ ق : تميّز ٢٦ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٢٧ ــ ع : ق ٢٨ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

a ــ رواه البخارى فى كتاب التوحيد ٢٤، ومسلم فى كتاب الإيمان ٢٩ ، وأبو داود فى كتاب الزكاة، ٥، والترمذى فى كتاب الزكاة ٦، والنسائى فى كتاب الزكاة ٤٦، وابن ماجة فى كتاب الزكاة ١، وابن حنبل، ١ / ٢٣٣

الإلٰهية المشتملة على جميع الأسماء والصفات، ومرتبة الإمكان المشتملة[٢٩] على جميع الممكنات تجلّى الحق فى الصور الإنسانيّة تعريفاً له ولمن شاء من خواصّ عبيده أنّ شريعة كل نبىّ حصة معيّنة من مطلق الشريعة التى يحيط بها حضرة الربوبية، وإنّ شريعة محمد ﷺ، شريعة محيطة بجميع الشرايع مشتملة على أذواقها أجمع[٣٠]، فتجلى له فى صورة الربوبية المشرّعة[٣١] تماماً، وكان ذلك إحدى آيات ختمية للرسالة والتشريع.

وأما الأولون والآخرون المحصول علمهم للنبى، ﷺ، فهُم الرسل المشرّعون والكمّل من بعده الآخذون عن الله بواسطة الأعمال المقربة التى تضمنتها شريعته[٣٢] عليه السلام[٣٣]، بخلاف مايأخذونه عن الله بدون واسطة، فإنّ ذلك لامدخل لأحد فيه .

وأمّا السرير، فمثال مظهر الحضرة ومرتبتها، والتاج مظهر شرف سلطنةِ هذه الربوبية، والنعلان مظهر أوامره ونواهيه.

30-a وأمّا سرّ / الضرب بين الكتفين، فإن الظهر مظهر عالم الغيب، وهو هنا إشارة إلى تأثير الحق من حيث غيب ذاته من وراء حجابية مظهر الصورة لما بيّنا من أنه لا أثر لظاهر من حيث ظهوره، فمتى شوهد منه أثر، فإنّما ذلك من أمر باطن فيه أو منه، فافهم هذا الأصل، فقد أدرجتُ للمستبصر فيه علماً عزيزاً، وأما سرّ الأنامل، بمظاهر[٣٤] حقايق أمهات الأسماء التى هى المفاتيح الغيبية؛ ومشرع الأحكام المشروعة التى ابتنت[٣٥] عليها أركان الإسلام والإيمان والأحكام الظاهرة التى هى الحلال والحرام،

---

٢٩ ــ ش : المشتمل ٣٠ ــ ل : أجمع ٣١ ــ ق : المشروعة ٣٢ ــ ش ، ع : تضمنها
٣٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٣٤ ــ ل : لظاهر ٣٥ ــ ش ، ع : ابنيت

والمكروه والمندوب، والمباح، والصلوات الخمس ومرجع هذه ومعتدها الحضرات الإلٰهية الخمس التى هى الأصول والأمّهات بالنسبة إلى جميع الحضرات، وفوقها امهات الأسماء المسماة عند شيخنا، رضى الله عنه، بالمفاتيح الثوانى.

وأما الحضرات الخمس فحضرة الغيب المشتملة على الأسماء والصفات والمعانى المجردة وباقى المعلومات المحيط بها علم الحق، ويقابل هذه الحضرة حضرة الحسّ المسمّى بعالم الشهادة، وبين هذين الطرفين حضرة متوسطة، هى من جملة مايختص بالإنسان الكامل، وبين هذا الوسط وعالم الغيب المذكور حضرة نسبتُها إلى عالم الغيب أقوى وأتمّ، وهى المعبّر عنها بعالم الأرواح، وبين الوسط المشار إليه، عالم الشهادة الذى قلنا: إنّه حضرة الحسّ حضرة نسبتُها إلى عالم الشهادة أقوى، وهى حضرة الخيال المقيّد.

فجميع الحضرات والمراتب الوجودية المنسوبة إلى الحق وإلى العالم
30-b على سبيل التخصيص والاشتراك / تبع لهذه الخمس فافهم،

وأمّا[36] المفاتيح الثوانى، فسأُنبّهُك عليها عن قريب إن شاء الله، فى أثناء ما أذكره من الكلام على سرّ اليد التى وقع بها الضرب، فأقول:

وأمّا اليد التى وقع بها الضرب أىّ يدٍ، هى من الأيدى الربانيّة، فاعلم أنها[37] احدى اليدين اللتين خُلق بهما[38] آدم، وهى المسماة بالقبضة فى قوله[39]: والأرض جَمِيعاً قَبْضَتُهُ فى الحديث المتفق على صحّته بالشمال

---

٣٦ ــ ش ، ع ، ق : + أنّ ٣٧ ــ ق : ــ إنها ٣٨ ــ ش : بها ٣٩ ــ ع : + تعالى

9 ــ هو الشيخ محى الدين بن العربى

10 ــ سورة الزمر (٣٩)، الآية : ٦٧

ولهذا قال" فى الآية: بيمينها، والسَّمٰوَاتِ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ومَاورد من أنّ كلتا يَدَيْهِ سبحانه يمين مباركة، فصحيح أدباً وتحقيقاً"، لكن ذلك من حيث اضافتهما إليه لامن حيث أثرهما فيما وجد بهما، فإن المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر، وَمَاتركّب، وتولّد منها، ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية؛ فإنّها نتيجة القبضة المذكورة، وظاهرة بصفتها بخلاف بقية آدم ممّا هو خارج عن نشأته العنصرية، أعنى روحانيّته ومظاهره فى باقى العوالم، فإنّها مضافة، إلى يمين الحق، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ. أَنَّهُ لَمَّا خَيَّرَهُ الْحَقُّ، وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ، وَقَالَ لَهُ: اِخْتَرْ أَيَّتُهُمَا شِئْتَ، فَقَالَ: اَخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّى، وَكِلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، فَفَتَحَهَا". فإذاً فيها آدم وذريّته، فآدم خارج عن اليد الواحدة يخيرٌ" ويختار.

وهو فى اليد مع ذريته حال الفتح، فهو من حيث كونه خارج اليد له حكم، ومن حيث اختياره، وكينونته فى اليمين المختار"له حكم آخر، فتنبّه بما أسمَعْتُ" على مادُسَّ لك فى هذه الإلماعات ترى العَجَب،
31-ه ثم أقول: ولمّا كان الغالب على المقبوض بالقبضة / المذكورة هو عالم العناصر كما قلنا، وما غلبت عليه الكدورة والظلمة والكثافة. لهذا أضاف" سبحانه الأشقياءَ اليها ، فإنّ الغالب على الأشقياء خواصّ التركيب

---

٤٠ ــ ل : عقيبها : والسموات ٤١ ــ ى : تحقيقاً ٤٢ ــ ى : نخير
٤٣ ــ ى : المختارة ٤٤ ــ ى : سمعت ٥٠ ــ ى : + الحق
11 ــ سورة الزمر (٣٩)، الآية : ٦٧
12 ــ قارن الجامع الصحيح للترمذى، فى تفسير سورة، ١١٣

والكثافة كما أشار الرسول إليه ﷺ بقوله: إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسِيرَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ"[13].

وكما نبّه الحقّ على ذلك بقوله: كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ". وهو العالم السفلى المضاف إلى اليد المسمّاة بالقبضة وبالشمال أيضاً، وقال فى أصحاب اليمين: كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لفى عِلِّيِّينَ". وهذا مثل قوله: والسَّمَواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ. والسرّ فى أنّ الأبرار وكتابهم فى علّيين، هو أن أجزاء نشآتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكَت[14] واستحالت بالتقديس والتزكية الحاصلَين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة، والأخلاق السنية قوىً وصفاتٍ ملكيّةً ثابتة زكيّةً لنفوسُهم المطمئنة كما أخبر الحق عن ذلك بقوله فى بيان أحوال النفوس: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيها".

وكما أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله فى دعائه: اَللَّهُمَّ آتِ نَفْسِى تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ مَنْ خير زَكَّيْهَا". والحالُ فى الأشقياء بعكس ذلك، فإن قواهم وصفاتهم الروحانية استهلكت فى القوى الطبيعية، وتلاشت جوهريتها، فكأنّها استحالت، فصارت كثيفةً، لاجرم لمّا جمع الله تلك

---

١٦ ــ ق : إليه الرسول وهو الأصح ١٧ ــ ق : ــ وزكت

13 ــ رواه مسلم فى كتاب الجنة ٤٤، والترمذى فى كتاب جهنم ٣

14 ــ سورة التطفيف (٨٣)، الآية : ٧

15 ــ سورة التطفيف (٨٣)، الآية : ١٨

16 ــ سورة الشمس (٩١)، الآية : ٩

17 ــ رواه مسلم فى كتاب الذكر ٧٣، والنسائى فى كتاب الاستعاذة ١٣، ٦٥، وابن حنبل، ٤/ ٣٧١، ٦ / ٢٠٩ .

الأجزاء المُتحلّلة من أبدانهم ونشأتهم الطبيعية والمنصبغة بأحكام
اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وأفعالهم الرديّة وأخلاقهم المذمومة زمانَ بقائهم
31-ب السنين الكثيرة فى هذه النشأة، وهذه الدّار، وركبّها الحق فى النشأة
الحشريّة[48] تحصل منها مااقتضى أن يكون غلظ جلد بدن أحدهم مسيرة
ثلاثة أيام عكس ما نُبّهْتُ عليه من حال الأبرار.

ولهذا ورد شأن النشأة الجنانية أن أصحابها يظهرون فى الوقت
الواحد فى القصور المتعدّدة متنعّمين فى كل طايفة من أهاليهم منقلبين فيما
اشتهوا من الصور،وليس هذا إلاّ من أجل ماذكرنا من أستهلاك أجزاء
نشأتهم فى لطايف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواصّ نفوسهم
وقواهم الروحانية على قوى أمزجتهم الطبيعية، فصاروا كالملئكة يظهرون
فيما شاؤا من الصور وإذا تفطّنتَ لِمَا نبّهْتُ عليه عرفت ولو من بعض
الوجوه، إنّ الصُّور والمظاهر المنسوبة إلى الأرواح والمعانى المجرّدة، بل والحق
أنّها بأجمعها،حجب على ذوات الظاهرين بها[49] ليست ذاتية لحقايقهم كما
مرّ، وَسيّما الحق الذى أخبرنا عنه فى الصحيح: أَنَّهُ يَتَجَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِى
صُوَرٍ مُتَنَوِّعَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَيَتَحَوَّلُ مِنْ صُورَةٍ أَدْنَى إِلَى صُوَرَةٍ عُلْيَا[50].
وبالعكس، وذلك بِسبب ظهوره بحسب العلامات[51] التى بينه وبين
عباده[52] التى هى عبارة عن ظنونهم الاعتقاديّة فيه كما قال: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ

---

٤٨ ــ ع : لتحصل ٤٩ ــ ع : بما

٥٠ ــ ع : العلاقات ٥١ ــ ق : عبادة

18 ــ أنظر الجامع الصغير للسيوطى (طبع القاهرة ، ١٣٢١) فى المجلد الأول ص : ٦٣ ، عن ابن حبان بألفاظ مختلفة .

عَبْدِى بِىَ". الحديث، ولذلك" من مقتضى سنّته وعلمه وحكمته.

وهُنَا سرّ عظيم هو الموجب لما ذُكِر وهو أنَّهُ كلُّ مَاكَانَ فى ذاته من حيث ذاته عريًا عن الأوصاف المختلفة التقييدية، وكان فى غاية اللطف،
32-a فإن ظهوره وتعينه / فى حقيقة كل متعيّن ومرتبة وعالم، إنما يكون بحسب قابلية الأمر المعيّن والمرئية المقتضية تعينه وظهوره فيها، فتنبّه لهذا الأصل واستحضره تسلم من ورطَتَى التشبيه والتنزيه المقيدين للعقول الضعيفة والأوهام السخيفة، وترى من بين هذا النوع من فرث التشبيه ودم التنزيه لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ". فان سقيت منه رأيت أن الحق، هُوَ ٱلأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ". بعين علمه، بذاته ووحدته، ويَعلم" أيضاً كلّ شَىء بكل شىء من حيث تعدد تعلقات علمه بشؤنه بحسب شؤنه، فله أول الأمر، وآخره وباطنه المجمل، وظاهره ليس سواه، وإذ قد بيّنتُ بإذن الله أنّ اليد التي وقع بها الضربُ أىُّ يدٍ هى، ونبهّتُ على أحكامها من كونها قبضة، وأشرت إلى آثارها، وماهو المقبوض بها، وما يختصّ باليد الأخرى، ونبهّتُ أيضاً على الفرق بين أثرَيْهِمَا، فلنذكر الآن بعون الله ومشيّته ماقدّر لى ذِكرُهُ من بقية أسرار هذه اليد، وأسرار الأنامل، والتجلى البرزخى النومىّ وسايرما تضمّنه هذا

---

٥٢ ــ ش ، ع ، ق : ــ ن ٥٣ ــ ق : نعلم

19 ــ رواه البخارى ل كتاب التوحيد ١٥، ٣٥ ، ومسلم ل كتاب التوبة ١، وكتاب الذكر، ٢، ١٩، والترمذى ل كتاب الزهد، ٥١، وكتاب الدعوات ١٣١، وابن ماجة ل كتاب الأدب ٥٨، والدارمى ل كتاب الرقاق ٢٢، وابن حنبل ٢ / ٢٥١

20 ــ سورة النحل (١٦)، الآية ٩٦

21 ــ سورة الحديد (٥٧)، الآية ٣

الحديث الجامع بجملة من أمهات العلوم والأعمال وغير ذلك" ممّا سيقع التنبيه عليه إن شاء الله فأقول:

قد نبّهت آنفا،ان الصور و المظاهر حجب على الحقايق المضافة اليها وان الآثار للحقايق المغيبة من وراء المظاهر، فصورة اليد والأنامل حجب على حقايق الأسماء الإلٰهية المؤثّرة، ولهذه" اليد المقدّسة "" واليد الأخرى فصول وأصول، ففصولُها / أربعة عشر فصلاً، وخمسة أصول ظاهرة، 32-ب
ومثلُها باطنة، فباطن هذه الفصول حقايق الحروف الثمانية والعشرين"، وهى على قسمين متساويين، فإنّ الأربعة عشر منها منقوطة، وأربعة عشر خالية من النقط، ومظاهرها من أمّهات صور العالم الخصيصة بيمين الحق الثمانية والعشرين منزلةً، وإنما يكون الظاهر منها أربعة عشر، والباطنة أربعة عشر، فتذكّر مانبهّتُ عليه من سرّ المظاهر وحجابيّتها، وسرّ تأثير الحقايق من ورائها فى الغيب وتفطن بمطابقة اليد المخصوصة بالصورة الإنسانية الظاهرة من حيث صورتها بصفة القبضة ومن حيث باطنها بصفات اليد الأخرى التى هى اليمين، واعتبر المفاصل تجدها لاتزيد على ثمانية وعشرين مفصلاً.

أمّا الأصول التى الأنامل مظاهرها، فخمسة أصول متفاضلة الدرجات، فأعلاها وأعمّها حيطة هو العلم وهو الأصل المتوسط، وعن يمينه أصلان الحيوة والقدرة، وعن يسارهِ أصلان الإرادة والقول، وكل أصل فله ثلاثة فصول، إلا"" أصل القدرة، فإن له مفصلين خاصّ، وإنّما

---

٥٤ — ش : + و ٥٥ — ش : ولهذا ٥٦ — ، ق : — ل
٥٧ — ش ، ع : —ال ٥٨ — ع : + أن

سقط عنه الفصل الثالث لِسرَّيْن عظيمين، أحدهما أن كل واحد من الأربعة عام التعلق بخلاف القدرة، فإنّه محجورُ الحكم غير مطلق، لأنه لايتعلّق حكمه إلاّ بالممكن فلم يَعمّ نفوذه وممّا يفتح باب التفطّن إلى شيء ممّا أشرتُ إليه تتبع حرف لو، حيث ورد فى الكتاب والسنة، فإنّه حرف
33-a امتناع ينبّه على استحالة وقوع / ماقُرِن ذكره به فهو موضع إلمام، والسرّ الآخر أن كيفيّة تعلق القدرة بالمقدور غير واضح، فإن أمرَهُ مبدأيّة الإيجاد فى غاية الغموض، لأن التجلّى الوجودىّ المنبسط النور[59] على الممكنات المستجنّة عن أنفسها فى ظلمة إمكانها غير مجعول، والممكنات من حيث حقايقها المتعينة فى علم الحق لاتوصف[60] بالجعل كما قرّرتُ ذلك وبيّنتُهُ فى غير ما موضع من كلامى، فلا يعقل من أثر القدرة إلاّ اقتران[61] الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصوّر لغير الكُمّل من أهل الله من الإقران[62] حركة معقولة توجب[63] الاتصال، ولاحركة يتصوّر فى المعالى والحقايق المجردة البسيطة مع أن الإقران[64] نسبة، لا أمر وجودىّ، فحينئذٍ ماالذى يتحصّل لمن أنعَمَ النظر من معنى أثر القدرة، فمن حقق النظر وأنصف، علِمَ من هذا الوجه، أيضاً هذا مقام إبهام لاجرم.

كان الإبهام الذى هو مظهر القدرة ذا مفصلين لعدم عموم حكمه، وإبهام تحقيق[65] أثره، فناسب تسميته بهذا الاسم هذا مع تعذر النطق بأن أثر القدرة ليس بأمر وجودىّ، بل الحاصل من تأثيرها نسبة مّا، لاغير،

---

٥٩ ــ ع : النورى ٦٠ ــ ع ، ش : يوصف ٦١ ــ ق : و
٦٢ ــ ش : الأقران ، ق : القران ٦٣ ــ ق : الاقتران
٦٤ ــ ش : يوجب ٦٥ ــ ق : الاقتران ٦٦ ــ ع : تحقق

فتدبّر ماذكر لك تعرف أنه ماثم أمر من الأمور فى الصور الوجودية علوًا وسفلاً، إلا وهو مرتبط بالحق، ومستند إليه من حيثيّة مّا من الحيثيّات المعبّر عنها بالأسماء والصفات، وإن علوت[٦٧]، قليلاً تفطنتَ لسرّ محاكاة[٦٨] الصُّور الظاهرة للحقايق الغيبيّة وظهورها بالصور المطابقة، وصحّة المحاكاة[٦٩] وإن عُرج بك فوق هذا / عرفت سرّ الحق الظاهر فى المظاهر، 33-ه وسرّ التنزيه والتشبيه، والصحيح من كل منهما والغير الصحيح، وتنبّهتَ أيضاً لمعنى قوله: إنّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.مع ثبوت حكم: ليس كمثله شيء فَافهم.

فقد أدرجتُ لكل متأمّل لهذا الكلام من أهل اليقظة والاستبصار ماإن فُكّ له معمّاه استشرف على كثير من العلوم، والأسرار الربانيّة والكونية ممّا لم يطرق الأسماع ولم يُرقم فى مسطور[٧٠] فى مبلغ العلم، والله الهادى.

ثم اعلم أنى لمّا التزمتُ ذكر مايتضمّنه هذا الحديث والرؤيا من العلوم والأسرار، ونبهّتُ على سرّ التجلى المذكور ومحتده ومرتبته البرزخية ليُعلم من أى حضرة ظهرو تعيّن، ولم ظهر بالصورة الإنسانية، وفى المنام، وأشرت الى سرّ الضرب بين الكتفين، وبيّنتُ أنّ اليد التى وقع بها الضرب أىّ يدٍ هى، وذكرت سرّ اليدين ومايختصّ بكل واحد منهما[٧١] وما ظهر

---

٦٧ ــ ش عليت ٦٨ ــ ع : محاكات ٦٩ ــ ع : المحاكات

٧٠ ــ ع : سطور ٧١ ــ ش : منهما

22 ــ رواه البخارى فى كتاب الاستيذان ١، ومسلم فى كتاب البر ١١٥، وكتاب الجنة ٢٨، وابن حنبل ٢ / ٢٤٤

بها، ومالمقبوض بكل واحد منهما، وسرّ القبض والأنامل، وأوضحت أن الأنامل مظاهر أى الصفات الربانية والأسماء هى، وأظهرت المطابقة بين أحكام الحقايق وآثارها وبين مظاهرها، ولوّحتُ بما أن تفطن[٧٢] له اللبيب عَثَرَ على سرّ مضاهاة[٧٣] الحقيقة الإنسانية لمقام الوجوب ومقام الإمكان وما اشتملا عليه وتلمّح سرّ قوله: إنَّ اللّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُوَرَتِهِ. وذكرتُ فصول[٧٤] اليدين، واستنادها إلى حقايق الحروف الإلهية ومظاهرها فى
34a اليمين والشمال، وأصولها[٧٥] التى هى أمهات / الأسماء الألٰهيّة[٧٦] التى عليها يتوقف الايجادُ، وهى المفاتيح الثوانى، فإنّ المفاتيح الأُوَل هى مفاتيح غيب الذات، وهى أسماء الذات، وهى أسماء الحق من حيث ذاته التى لايعلمهُا إلاّ الكُمّل، وقدْ نبّهتُ عليها تنبيهاً مجملاً عند الكلام على أسرار الاسم الأعظم، فلذلك لم أُعِدْ ذكر شيءٍ من ذلك هنا، وأدرجت فى ضمن الكلام علوماً أخرى[٧٧]، وأسراراً زَايدَةً على مايتضمنُهُ هذا الحديث فحقَّ لى أن أُتمّم ماشَرَعْتُ فيه، والتزمتُ بيانه من بقية أسرار هذه الرؤيا. فأقول:

وأمّا سرّ وجدان بردِ الأنامل بين الثديَيْنِ، فهو إشارة إلى ثلج اليقين بحصول العلم المحقّق، وأمّا سرّ اختصاصه بالصدر فمن أجل أنّ الصدر منزل التشريع، لأن قلبه ﷺ مستوىٰ الحق ليس فيه غيره، وظاهر نسخة العالم والصّدر مظهر شريعته ورسالته، لأنّ الرسول واسطة بين المُرسِل والمرسَلِ إليه، والتشريع حكم متوسط بين الحاكم الذى هو الحق وبين المحكوم عليه، ولهذا جعل الحقُّ الصدور محلّ الابتلاء الذى هو الاختبار،

---

٧٢ ــ ش : يفطن ٧٣ ــ ع : مضاهات ٧٤ ــ ق : وصول
٧٥ ــ ش ، ع : + الخمسة ٧٦ ــ ق : الألوهية ٧٧ ــ ع : أخر

فإن الله إنما اختبر عباده بمَا شرع لهم، وبذلك ظهر المطيع المنقاد من العاصى الأبىّ، فتميّزت القبضتان، وإليه الاشارة بقوله: وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَافِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَافِى قُلُوبِكُمْ [٧٧] فالتمحيص التطهير، و تمحيص الذهب تطهيره من الغش ليتصفّى[٧٨]، فيصلح أن يكون مستوى الحق كما قال سبحانه لداود: ياداود فرّغ لى بيتاً أسكنه، وإن لم يكمل طهارة القلب بحيث يصلح أن يكون منزل الحق، فلا أقلّ من أن يكون منزلاً / لِمَا مِنْه 34b سبحانه من العلوم والإلهامات المُحرِضة على الطاعات المقرّبة والمحبّة والحضور والخشية وطلب مراضى[٧٩] الرّبّ سبحانه وتعالى، فالصدر الخصيص بالصورة المثالية المضروبة باليد نظير صورة التجلى البرزخى المضاف إلى حضرة الاسم الرب، فافهم.

وأما سرّ لم وقع السؤال عن اختصام الملأ الأعلى، وسببه وأنّى طائفة طوايف الملأ الأعلى، هم المقصودون بالذكر هنا، فإنّه من البيِّن عند أولى الألباب، أنّه ليس كل الملأ الأعلى يختصمون فى مثل هذه الأمور المذكورة على ما ستقف عليه إن شاء الله؛ فاعلم أن سبب هذا السؤال هو أنّ حضرة الاسم الرب المنبه عليها، لمّا كانت كالبرزخ بين عالم الطبيعيّة[٨٠] العنصريّة التى حدُّها فى العلوّ سدرة المنتهى وبين عالم الكرسي الكريم والعرش المجيد كانت جامعة من حيث الصفة والحكم بين الضدّين، ويسمّى بعض المحقّقين كل ماهذا شأنه بمنزل المتشابهات.

---

٧٨ ــ ش ، ع ، ق : لهصفو ٧٩ ــ ش ، ع : مراض

٨٠ ــ ق : + تعالى ٨١ ــ ش ، ع : الطبيعة

٧٧ ــ سورة آل عمران (٣)، الآية : ١٥٤

فإن المتشابه هو المتوسط بين مُتَنَاهِيَيْن له إلى كل واحد منهما نسبة ومعه اشتراك من وجه باعتبار، وأنّه وإن كانت نسبته إلى أحد الطرفين أرجح فى نفس الأمر لما أفاده التحقيق من استحالة كمال المساواة فى مثل هذه المتشابهات، لكن يتعذّر إدراك ذلك الرجحان على أكثر الخلق، وهكذا هو شأن أعمال الناس، فإنّها تصدر لامُحالة ممتزجة بخواصّ قواهم الطبيعية المزاجيّة، وخواصّ قواهم الروحانية ومنصبغة أيضاً بأحكام علومهم أو اعتقاداتهم وظنونهم وتصوراتهم الصحيحة والفاسدة ومتعلقات هِمَمِهِمْ التابعة لمراتب أرواحهم الأصلية التى هى منتهاهم / فى أىّ الدَّارَيْن استقرّوا 35-a
وإليه الإشارة بقول النبى ﷺ فى الحديث الصحيح: لأَحَدُكُمْ أَهْدَىٰ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ[82] فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ إِلَى منزلـه[83] فى الدُّنْيَا[84]. وذلك أنّهُ بالـذات، [85]والصفات الحاملة المتكاملة ينجذب[86] إلى مقامه الذى هو منتهاه،

ثم اعلم أنّه لَمَّا كان الغالب على أعمال أكثر الناس الخواصّ الطبيعية المزاجية، لهذا[87] ورد فى الشريعة عن سدرة المنتهى أنّ إليها ينتهى أعمال بنى آدم، لأن الكشف المحقق وافق الإخبارات الإلهية والنبوية،[88] أن سدرة المنتهى هى منتهى عالم الطبيعية العنصرية كما أشرنا إليه قبل هذا ويسميها بعض المحققين، أعنى محتد الطبيعة المذكورة[89] بعنصر العناصر، والأعمال البدنية فروع المزاج الطبيعى، والفرع لايتجاوز أصله، والجزؤ لايتعدّى

---

٨٢ ــ ش : الطيبة ٨٣ ــ ق : منزلة ٨٤ ــ ق : منزلة
٨٥ ــ ق : + ب ٨٦ ــ ش : منجذب. ٨٧ ــ ق : بهذا
٨٨ ــ ش + و ٨٩ ــ ق : + العنصرية

24 ــ رواه البخارى فى كتاب الرقاق ٤٨ .

كلّه، بل ينجذب إليه بالذات ليتصل به، وإذا وضح لك هذا عرفت أن مراتب الأعمال وسِدَر انتهاءآتها متعددة، فسيرُ اختصام الملأ الأعلى سببه المتشابه من صور الأعمال الذى له نسبة إلى البدن المركّب من العناصر، وله نسبة الى الروح المدبّر للمزاج والمتصرف فيه، والملأ الأعلى المقصودون بالذكر هنا، هم مثبتوا صور الأعمال فى سِدَر الانتهاءات وللملئكة الموكّلين بعالم الكون والفساد والمتعاقبين فينا بالليل والنّهار الذين أخبر عنهم النبى ﷺ بقوله: يتعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلٰئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلٰئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَ صَلٰوةِ الصُّبْحِ وَصَلٰوةِ الْعَصْرِ"، الحديث، "والكرام الكاتبين، والرافعين أعمال العباد للعرض على الرب تبارك وتعالى فى انتشاء صور الأعمال / من العُمّال، وفى أول مراتب اثباتها مدخل كثير" يعرفه أهل الذوق 35-b الصحيح، والكشف المحقّق الصريح، وهم أعنى هؤلاء الملئكة مشاركون أيضاً للملأ الأعلى فيما يختصمون فيه" من إثبات صور الأعمال المرفوعة إلى سدر انتهائاتها، هل تثبت" فى مراتب الأعمال البدنية الطبيعيّة، أو فى مراتب الأعمال الروحانية، وذلك الاشتباه الواقع الناتج من الامتزاجات المتحصّلة من خواصّ الأمزجة والقوى الروحانية والعلوم والتصورات ومتعلقات الهمم وماسبق التنبيه عليه.

ولهذا ذكر فى هذه القصة إسباغ الوضوء فى السبرات ونحو ذلك، لأن نفس إسباغ الوضوء المذكور عمل بدنىّ من حيث صورته غير أنه

---

٩٠ — ش ، ع ، ق : + ل ٩١ — ق : كبير ٩٢ — ق : — فيه ٩٣ — ش : يثبت

35 — رواه البخارى فى كتاب المواقيت ١٦، ومسلم فى كتاب المساجد ٢١٠، والنسائى فى كتاب الصلوة، ٢١، والموطّأ فى كتاب السفر ٨٢، وابن حنبل ٢ / ٢٥٧، ٣١٢ ، ٤٨٦ .

غير ملائم للمزاج ومُشقّ عليه، والحامل على ارتكابه ؛ الـ رح، فمن حيث أصالة العمل هو روحانىّ، ومن حيث الصورة هو" طبيعى"، فظهر متشابهاً ذا وجهين، فلابدّ من إدراك الأقوى من النسبتين إلى احدى الطرفين أعنى طرف الروحانى[٩٦] وطرف الطبيعة[٩٧] وحينئذ يتعيّن مرتبة ذلك العمل، وأين يثبُت، فإن الامتزاجات المتحصلة فى صور الأعمال بين القوى البدنية وبين القوى الروحانية تقع[٩٨] على أنحاء مختلفة متعيّنة الصور فى[٩٩] العالم العلوىّ،يرفعها، ويثبتها الملئكة الذين هم عُمّار[١٠٠] السدرة التى ينتهى إليها ذلك العمل المرفوع من سدر الانتهائات، فإنها كما قلنا متعددة، فأعمّها حكماً سدرة المنتهى التى هى منبع الشرائع والمنزل الأول من منازل الأعمال المتقلبة المشروعة.

فإن بعض الأعمال يتعدى السدرة إلى الجنّة وبعضها إلى العرش، والعبادة النفسانية وكل عمل غلبت عليه / الصفات الروحانية وقواها إذا 38a اقترن به علم محقّق أو اعتقادٌ أو حاصلٌ عن تصوّر صحيح مطابق للمتصوّر مع حضور وجمعية وصدق، فإنّه يتجاوزُ العرشَ إلى عالم المثال، فيدّخر فيه لصاحبه إلى يوم الجمع، وقد يتعدّى من عالم المثال إلى اللوح، فيتعين صورته فيه، ثم يَرَدُّ إلى صاحبه يوم الجمع وثم من يتعدّى أعماله من اللوح إلى المقام القلمىّ، ثم إلى العماء، ومن تذكّرَ حديث: كُنْتُ سَمْعَهُ، وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ وَيَدَهُ وَرِجْلَهُ، فَبِى يَسْمع، وَبِى يُبْصِرُ، وَبِى يَنْطِقُ، وَبِى يَسْعَى،

---

٩٤ ــ ع : + ال ٩٥ ــ ع : و ٩٦ ــ ش ، ق : الروحانية

٩٧ ــ ع : الطبيعى ٩٨ ــ ش ، ع : يقع

٩٩ ــ ع : ــ ال ١٠٠ ــ ق : عمارة

وَبِيَ يَبْطِشُ". واستحضر معنى قوله عليه السلام[١٠١]: إنَّ اللّهَ تَعَالَى[١٠٢] قَالَ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ: سَمِعَ اَللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ". تفطّن أن منتهى الأعمال المتعينة بالحق، ومنتهى عمل الحق بعبده المستَصلح، لأن ينطق به الحق، لا يجوز أن يتعيّن فى مكان معيّن، لأن الحق متنزّه[١٠٣] عن المكان، فتذكّر، واستبصر ترشد إن شاء الله تعالى[١٠٤].

فصل فى وصل[١٠٥] :

اعلم أن للكفّاراتِ أسراراً عظيمة خَفِيّة، وبعضها أخفى من البعض، فالأوّل منها هو أنّ حكم الأمور المكفرة مع المكفّرات كحكم السموم مع الدّرياقات الدافعة ضَرَرَها بقواها المزيلة الضرر بالكلية أو الدافعة[١٠٦] الضرر عن بلوغه إلى درجة كماله بقوّة مقاوِمة ومُمَاثلة من حيث الموازنة لقوة السّمّ المضرّ، فإنه كما أن ضرر السموم متفاوت لتفاوت واقع بين قوى السموم كذلك قوى الدرياقات المقاومة[١٠٧] لها والدافعة ضررها، وهكذا هو الأمر فى الحسنات المذهبة أعيان السيّآت أو الدّافعة
ضررها المبدّلة صفاتها القبيحة بصفات جميلة / مع بقاء أعيانها كما ورد فى 36-b
الكتاب والسّنّة من تبديل السيّآت بالحسنات[١٠٨]، ومن إذهاب الحسنات السّيآت، ونحو ذلك غير أنه ينبغى لك أن تعلم أنه كما لايتأتى لِكل مسمّ بالدرياق أن يدفع أو يقاوم ضرر كل سمّ، بل إنّما يكون ذلك إذا كانت

---

١٠١ ــ : ~ عليه الصلوة والسلام ١٠٢ ــ ش ، ع : ــ تعالى ١٠٣ ــ ش : يتنزه، ع : تنزه
١٠٤ ــ ش :تعالى ١٠٥ ــ ش : فصل ١٠٦ ــ ش ، ق : المرفعة
١٠٧ ــ ش : المقاوية ١٠٨ ــ ش : والحسنات

25 ــ رواه البخارى فى كتاب الرقاق ٣٨ .
26 ــ رواه مسلم فى كتاب الصلوة ٦٢ ــ ٦٣

قوّة الدرياق ترجّح[١٠٩] على قوة السمّ، فحينئذٍ يذهب عين القوة المضرّة أو يساويها[١١٠] فتوقّف[١١١] أثرها كذلك ليس كل مسمّى بالحسنة يكفّر ضرر كلّ سيئة بل ذلك موقوف بعد فضل الله على رجحان قوة الحسنة على قوة السيئة أو المساواة كالأمر فيما مثّلتُ به من أمر الدرياقات مع السموم فرجحان قوى الحسنات يوجب برحمة الله دخول الجنة ورجحان قوى السيّآت يوجب مع عدم العناية الإلهية استحقاق دخول النار للتّمحيص والتطهير، إن كانت السيآت نتائج صفات عارضة أو الخلود إلى ماشاء، إن كانت نتائج صفات جبليّة، والمساواة فى قوى السيآت والحسنات صورة حال أهل الأعراف الذين شفعهم آخراً حكم مقام أحدية التصرف، والمتصرف من حيث وحدة الفعل فىّ أصل الأمر، وممّا يجب التنبيه عليه من أحكام مقام الأعمال من حيث ماوقع الشروع فى بيانه، هو أن تعلم[٢] أن للأزمنة والأمكنة فى محو السيئآت وتغليب طرق الحسنات، وإمدادها، والتفكر والتضعيف مدخلاً كبيراً لايطلع على أسرارها إلاّ الاكابر ومن تنبّه أيضاً إلى ماأشار إليه ﷺ، بقوله: ان الله
37-ه غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ، وَضَمِنَ عَنْهُمْ / التَّبِعَاتِ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ إلى السَّمَاءِ[١١٤] الدُّنْيَا[٣]، الحديث، وهكذا ماذكره فى التنبيه على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجّة وليلة النصف من شعبان.

وإن الصلوة فى المسجد الحرام بمائة ألف، وفى مسجده بألف، وفى

---

١٠٩ — ش : يرجّح ١١٠ — ع : تساويها ١١١ — ش ، ل : فيوقف
١١٢ — ش : من ١١٣ — ش : يعلم ١١٤ — ع : — ال
2 — لم أجد فى المراجع .

المسجد الأقصى بخمسمائة، تفطّن لبعض ما أشرت إليه، وإن لم يبلغ بعدُ إلى درجة أهل الاطلاع المحقّق، ثم لتعلم[١١٥] انّ أمّهات مراتب التفكير[١١٦] والتبديل والمحو والإثبات الموصوف بها الأعمال هى سدر انتهاءاتها التى هى مرآءى[١١٧] أرواحها وكالمحلّ لمظاهرها المرتفعة بأرواحها، ومرجع أحكام سدر انتهاءات الأعمال مراتب عُمّالها فى منتهى أمرهم آخِراً، وصورة حال بواطنهم أوّلاً حين الشّروع فى إنشاء العمل وحضورهم العلمى أو استحضارهم الاعتقادى، ونحوهما[١١٨] من صحّة التصور، ومتعلّقات همهم كما نبّهتُ على ذلك من قبل، ومفتاح مقفّل ماذكرته الآن فى شأن المراتب وسدر الانتهاءات هى[١١٩] معرفة أن الحق سبحانه ربط العوالم والموجودات صغيرها وكبيرها، شريفها وحقيرها، عاليها ونازلها، بعضها بالبعض، ومع أنّهُ أوقف ظهور بعضها على البعض، فإنّه أودع فى الجميع صفتى التأثير و التأثر،فليس فى الوجود مايوصف بالتأثير دون التأثّر إلا الحق فى مرتبة عزّه وغناه، فلاجرم جعل العالم السفلى بما فيه مرآة للعالم العلوى[١٢٠] ومظهراً ومجمعاً لآثاره، وكذلك جعل العالم العلوى أيضاً مرأة ينطبع فيه ارواح أفعال الخلق ومظاهرها المتحصلة من الامتزاجات / الواقعة بين القوى الطبيعية والقوى الروحانية المتنزلة أوّلاً من العالم العلوى والمتعجّنة فى نشآات أهل العالم السفلى، وخصوصاً الإنسان الذى هو العين المقصودة، وفيه يجتمع تلك القوى والآثار وبه ومنه يعود إلى منْبَعِهَا الذى منه تنزلت وانْبَثّتْ، لكن بصورة وصفة غير الصورة والصفة التى كانت

---

١١٥ ــ ش : لتعلم ١١٦ ــ ق : التفكر ١١٧ ــ ع : مراءاى
١١٨ ــ ع : نحوها ١١٩ ــ ع ، ق : هو ١٢٠ ــ ش : العلو

عليها حال التنزّل ومراكز أرواح الأعمال من حيث مظاهرها المسمّاة بسدر الانتهاءآت تقييدات عالم المثال المطلق، ونسبة هذه التقييدات الحاصلة فى صور العالم العلوى إلى مطلق عالم المثال نسبة الجداول إلى النهر العظيم الذى منه تفرّعت.

فإنّ عالم المثال من حيث تقييداته المشار إليها، ومن حيث كلّيته وعموم حِكَمِهِ هو مرآة لكل فعل وموجود ومرتبة تدركه[١٢١] فى صورة. فمظاهر أرواح الأعمال حيث أدركت فإنما هىَ صورة مثالية فافهم، والذى يختصُّ بالحق هو إظهاره بالتجلى الوجودى، والفيض الجودىَ كل شىء فى مرتبته على حد علمه[١٢١] به، واذا استحضرت مانبّهتُ عليه فى هذا الفصل عرفت أن سَبَبَ اختصام الملإِ الأعلى فى الكفارات أيضاً، هو الاشتباه الحاصل بسبب الأحكام والامتزاجات والخواصّ التفصيلية التى أوضحت أسرارَها وبَيّنتُ استناد بعضها إلى سدر الانتهاءات، وبعضها إلى مقاصد العمال، وبعضها إلى صور أحوالهم حين الشروع فى إنشاء العمل
38a وبعضها إلى خواصّ الأمكنة والأزمنةِ وبعضها / إلى المراتب الأصلية التى هى مستقرّ العمّال عند بلوغهم إلى الغاية التى هى منتهاهم وغير ذلك من اللوازم التفصيلية التى أشرت إليها فإن جميعها أمور تفصيلية متفرّعة من أصول مختلفة وعلوم الملأ الأعلى كليّة.

فلهذا يعسر استخلاصُ أصل العمل المزجة، وإثباته فى مرتبته وسيّما بسبب سراية خاصيّة أصل الفعل الإلهى من حيث وحدته، واستناده إلى

---

١٢١ ــ ش : يدرك ١٢٢ ــ ع : + تعالى

الحق الذى لامؤثر فى الحقيقة سواه[١٢٣]، فإنّ التعددات الحاصلة للفعل الوُحْدانى من القوابل المتعدّدة[١٢٤]، إنما أكْسَبَهُ التعدّدَ والصفاتِ العارضة لم تذْهب عينه، فتعطّل[١٢٥] خاصيّته، فافهم هذا الأصل، فإنه من لباب المعرفة، وإنك إن عرفته عرفت سرّ شفاعة أرحم الراحمين، وإخراج الحق من النار قوماً لم يعلموا خيراً قط، وعرفْتَ. سرّ[١٢٦] غلبة الرحمة الغضب، وعرفت سرّ قبول التوبة والعفو والغفران وسرّ العناية التى تفرّع منها تبديل السيآت بالحسنات، وسرّ ضمان التبعات، وسرّ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَاتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[٢٩]

[١٢٧]فإنّه من بعض ثمرات[١٢٨] شهود أحديّة التصرّف وغلبة خاصيّة وحدة الفعل بخواصّ تعدّداته العارضة وعرفتَ غير[١٢٩] ذلك أيضاً ممّا يُطوّل ذكرهُ، بل يتعذر التصريح به، والله الهادى،

وإذ قد ذكرتُ فى هذا الفصل[١٣٠] من أسرار التكفير والكفارات وموجبات اختصام الملأ الاعلى فيها، وفى أمثالها ماقدّر الله[١٣١] ذكره مع زيادات شريفة وعلوم خفيةٍ جِدًّا لطيفَةٍ وردت بغتةً فى أثناء ماورد، ذكرت أمّهات مراتب الأعمال / التى هى كالأجناس لها، ونبّهتُ على 38-b
سدر انتهاءاتها فى العوالم[١٣٢] العالية، فلنذكر أيضاً من أنواع مراتبها بعض ماأطلعنى الحق سبحانه عليه منّةً منه وفضلاً، فأقول:

---

١٢٣ ــ ع : هو مؤثر فى الحقيقة لاسواه ١٢٤ ــ ش : المعتدة ١٢٥ ــ ش : فيعطل ١٢٦ ــ ش : ــ سر ١٢٧ ــ ق : وانه ١٢٨ ــ ش : شراب ١٢٩ ــ ش :ــغير ١٣٠ ــ ق : الأصل ١٣١ ــ ع : + تعالى ١٣٢ ــ ق : العوامل، وهو خطأ

29 ــ سورة الفتح (٤٨)، الآية : ٢

اعلم أنّ أعمال أكثر العمّال لما تأسّسَتْ مَبانيها على الأوامر والنواهي المشروعة لازَمَتْهَا بطريق الإنتاج الرهبة والرغبة من أحد مُوجِبَيْن، أحدهما علميّ، والآخر إيمانيّ، فموجب الرغبة إمّا تصديق جُمَلي[١٣٣] تامّ بالموعود أو اطلاع محقّق من قبيل ما اطلع عليه المخبر الصادق ﷺ، وموجب الرهبة أيضاً إمّا تصديق تامّ بما وقع الإنذار به، فينتج خوفاً كتصديق المريض الطبيب فيما يحذّرُهُ منه[١٣٤] من المضِرّات لمزاجه، وبالنسبة إلى مرضه ويسمّى خوفاً.

وأمّا علمٌ محقّق بالمضارّ والمنافع كحال الطبيب مع مايعرفه من مضار المآكل والمشارب، ومنافِعُها: فالتصديق ينتج الخوفَ، والعلم ينتج الخشيةَ، فالخشيةُ خوفٌ خاصّ لايقوم إلابمن يعلم نتايجَ الأعمال، وكون الحق يظهرها بما يهب لها من الوجود لامحالة إذ لامنع ولا تقييد فى الوجود المطلق إلاّ من حيث القابل، وقد وُجِد الأصل وهو العمل، وانّه يستلزم ظهور النتيجة من كُلّ يَد[١٣٥]، فخشية العالم من الحق من هذا الوجه، وثمرة الخشية فيمن قامت به عدم الإقدام على كل فعل يعلم أن نتيجته متى ظهرت له، واتصلَتْ به لايلايمه، ولايُرضيه، والخوف لايشترط فيه العلم بمعرفة كلّ فعل ونتيجته بل يشترط فيه التصديق بما وَرَدَ به الاخبار عنه بلسان الإنذار، والنظر فى أسباب السلامة، واعلم أنّ العِلم كما يقضى[١٣٦] بالخشية
٣٥٠ / والاحجام عن التلبّس بفعل يعلم أن نتيجته مضرّة غير مرضيّة، فكذلك يوجب أحياناً بالنّسبة إلى العالم بذاته، ومضارّها ومنافعها الإقدام على أمور

---

١٣٣ ــ ع : ــ جملى ١٣٤ ــ ق : ــ منه
١٣٥ ــ ش : يُد ١٣٦ ــ ع : يقتضى

يظن الخائف أنّ استلزامها للنتائج المضرة عام الحكم بالنسبة إلى كلّ مباشر لها، والأمر بخلاف ذلك.

فإنّ الآثار المضرّة المتوقّعة من بعض الأعمال إنّما تظهر[١٣٧] على ذلك الوجه وتضرّ[١٣٨] إذا كان محلُّ الفاعل مستعدًّا لقبوله وبتقدير القبول، فلا بدّ من فرض عدم المقاومِ والدّافع، ألا ترى[١٣٩] أنّ كثيراً من الأغذية والمشروبات[١٤٠] الرديّة، بل ومن المسمومات يتناولها قوم ذو أمزِجَةٍ قويّةٍ أو نفوسٍ فعالة متلبّسة بإيمان تامّ أو صدقٍ، أو توكُّلٍ وتوجّهٍ نحو الحق، ووثوقاً به، فلا يتضرّرون بشيء من ذلك، وإنّ[١٤٥] النار وإن كانت مُحْرِقةً، فإنّها ليست تحرق[١٤٦] كل مايتصل بها، بل بشرطِ أن يكون الجسم الذى اتصلت به قابلاً للاحتراق.

ولهذا لايُؤثِّرُ فى السُّمَنْدَرِ والياقوت، وفى جماعة من الأشخاص البشريّين وذى نفوسٍ قاهرة، كَمَا مرّ ذكره، حتى أن ثيابهم أيضاً بحكم المُجاوَرَة تسرى فيها تلك الخاصيّةُ، فلا يحرقها[١٤٧] النار، وشاهد هذا من الشريعة النبويّة[١٤٨] قوله: عليه السلام[١٤٩]: إنَّ النَّارَ لاتأْكُلُ[١٥٠] مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِمَّنْ قُدِّرَ دُخُولُه فيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[١٥١]. مع أن تلك المواضع من جملة أجزاء ابدانهم القابلة للاحتراق، ومع أن تلك النار يزيد[١٥٢] فى القوة والعظمة على هذه النار بتسعة وستين جزؤاً على ما أخبر ﷺ، عنها،

---

١٣٧ — ش : يظهر ١٣٨ — ش : يضر ١٣٩ — ق : يرى ١٤٠ — ق : المشروبات ١٤١ — ق : فإذ ١٤٢ — ق : تحرق ١٤٣ — ش ، ع : تحرقها ١٤٤ — ع : — النبوية ١٤٥ — ع : عليه الصلوة والسلام ١٤٦ — ق : لاتأكل ١٤٧ — ش ، ع ، ق : تزيد

١٥١ — رواه النَّسَائُ فى كتاب التطبيق، ٨١

38b وممّا أخبر عنها أيضاً من نحو ماذكرنا / قولها: جُزْ[148] يَامُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي[31]. واعلم أنه كما أَنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ[32]. كذلك السرّ الرّبانىّ الذى فى العبد، والذى هو مصدر تلك الحسنة المُسمَّى أثرها[33] بالخاطر الربانى يكون محوه لضرر السيّئة أقوى وأعظم.

والمحو عندنا محوان: محو ضرر السيئة ونتيجتها ومحو صورتها أو صفتها كما سبقت الإشارة إليه، وهذان المحوان قد يكونان حال كون العامل بعد هذه النشأة، والدار، وقد يكونان فى البرزخ فى حق البعض وفى الحشر[34]، وفى جهنّم أعاذنا الله منها، وقد يكون الموجب لهما أمر ذاتى فى الإنسان، وقد يكون موجبه فعل حسن نابع للفعل المذموم كما مرّ، وكما قال: أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا[35]. ورأيت فى هذا المقام لما أدخِلتُه وأُطلِعتُ على أسراره الفرق بين نتايج الأعمال الظاهرة والباطنة، وإلى أين ينتهى.

وفى تلك الحالة رأيت سدر الانتهاءات التى نَبَّهْتُ عليها من قبل، وَأُطلِعْتُ على حقيقة المؤاخذة والعفو والغفران، فرأيت أثر كل واحد مخالفاً لأثر الآخر، ورأيت سرّ التبديل، وإعدام صور الأعمال حتى تعود[36] كما

---

١٤٨ ــ ش : + أدخل ١٤٩ ــ ق : أثره ١٥٠ ــ ق : الحشر ١٥١ ــ ش : يعود

31 ــ لم أجده فى المراجع .

32 ــ سورة هود (١١)، الآية : ١١٤

33 ــ رواه الترمذى فى كتاب البرّ ٥٥، والدارمى فى كتاب الرقاق ٧٤، وابن حنبل، ٥ / ١٥٣، ١٥٨ ، ١٦٩، ٢٢٨ ، ٢٣٦

قال الله: هَبَاءً مَنْثُوراً". ورأيت الأعمال الخالصة فى الشّر والخير والممتزج منهما بالأغلبية صالحاً وطالحاً"، ورأيت الحسنة تستهلك فى الحسنة وتحيلها إليها لمزيد قوتها، أو علوّ منزلتها، فتارة ترجح الحسنة الأولى على الثانية فى العلوّ والقوّة، فيكون هذا الأثرلَهَا، ويكون الأمر بالعكس أخرى، والراجحة فى القوة قد ترقى الحسنة الأخرى، وقد تعوّقها برهبة
٤٥-ه زماناً"" لسلطنة مقامها / ثم ترق المستحقة للعُلوُّ، وقد تترقيان"" معاً، ورأيت بعض الأعمال المسمّى سيّئةً تمحو سيئآت أُخر، ورأيت كلّ واحد من التبديل والمحو يقع تارةً دفعةً وتارة بالتدريج يسيراً يسيراً فى مدّة من الزمان كالاستحالات فى عالمنا هذا، ورأيتُ أرواح الأعمال مُنتشية بين أُبوّة*علم العامل أو اعتقاده، وبين أمومة حضوره أوا ستحضاره، ورأيتُ أنّ من الأعمال ما إذا صدرت من العامل فى موضع شريف أو بمحضر عامل محقق"" مقرّب وسيّما إذا كان ذلك بصورة مشاركة فى مباشرة صورة العمل، أنّهُ وإن كان ضعيف الروحانية، فإنّه يكتسب من بركة الموضع"، ومن بركة حضور المحقق"" أو مشاركته نُوراً وقُوةً وعلو منزلةٍ"" ناسخةٍ لحكم النيّة الفاسِدَة المكدّرة روحانية ذلك العمل وتنصلح بصلاح روحانية العمل صورته أيضاً ببركة حضور العامل المحقق،

---

١٥٢ ــ ش ، ق : صالحها وطالحها

١٥٣ ــ ع : ــ زماناً ١٥٤ ــ ش ، ع ، ق : ترقيان ١٥٥ ــ ق : + من العامل

١٥٦ ــ ش : محق ١٥٧ ــ ع : المواضع ١٥٨ ــ ش : الحق ١٥٩ ــ ش منزله

* أن العلم والاعتقاد أب، والحضور والاستحضار أمّ .

34 ــ سورة الفرقان (٢٥)، ٢٣

وعلمه وحسن نيته ومشاركته وبركة شرف المحلّ، وروحانيته، ورأيتُ عمل زيد الصالح عمل عمرو الفاسد، وأحياناً يظهر سلطنة العمل الفاسد، فيسرى حكمها فى حال ذى[160] العمل الصالح، فيتضرّر بذلك وإن لم يتعدّى[161] الضّررُ إلى أعماله، والإشارة إلى ذلك قوله تعالى: وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصةً"، الآية، وليس هذا بمخالف للأصل المتَرْجمِ عنه، بقوله تعالى: وَلاَتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ".

فإن هذا الأثر لايقع ولايسرى بحكم مابه امتاز[162] الصّالح من الطالح، بل بموجب حكم مابه يثبت الاتحاد* والاشتراك بينهما، وقوله:
405 ولاتزر وازرة وزر أخرى / لبيان غلبة حكم[163] مابه الامتياز، وأيضاً ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحدانى كلّى شامل، لاتخصيص فيه، بل التخصيص من القوابل المتأثرة، وهذا عام فى الشر والخير، ففى الشرّ ماذكر فى قوله: وَاتَّقُوا فِتْنَةً. الآية، وفى الخير ما أشار إليه ﷺ فى الحديث المذكور فيه فى حقّ الذين يجتمعون لذكر الله، وكون الحق يباهى بهمُ الملئكة، ويقول: أُشْهِدُكُمْ أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ". وقول بعض الملئكة: إِنَّ فِيهِمْ فُلاَناً لَيْسَ مِنْهُمْ، أَنَّمَا أَتَاهُمْ لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: وَلَهُ قد غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لاَيَشْقَىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ".

---

* فى الحال أو الصفة أو الفعل أو الذات أو المرتبة .

١٦٠ ــ ق : ذوى العمل ١٦١ ــ ق : لم يتعد ، فهو الأصح ١٦٢ ــ ش : يمتاز
١٦٣ ــ ش : لبيان غلبة حكم، ع ، ق : لسان غلبة حكم

35 ــ سورة الأنفال (٨)، الآية : ٢٥
36 ــ سورة الأنعام (٦)، الآية: ١٦٤ ، وسورة الإسراء (١٧)،الآية: ١٥
37 ــ رواه البخارى فى كتاب الدعوات ٦٦ .
38 ــ نفس المصدر السابق .

فهذا أثر عموم الحكم من جهة الحق بكلّيته[١٦٤]، وأثر صلاح الحال الفاسدة بمجاورة ذى الحال والعمل الصالح، والحضور معه، فتذكّر، ورأيتُ بعضَ الأعمال يكون بصدد الاضمحلال، فيصدر عمل آخر، إمّا من ذلك العامل الذى كاد عمله أن يضمحلّ أو من غيره، فيثبته والذى يكون من غير العامل المشار إليه قَدْ يصدر منه بقصدٍ يثبت[١٦٥] ذلك العمل المذكور، وقد لايقصد ذلك، بل يحصل ذلك الأثر بسبب حكم مناسبة بين شخصين من حيث الحال أو الصفة أو الفعل أو الذّات أو المرتبة.

فإن أصول المناسبات بين الخلق محصورة فى هذه الأمهات الخمس فافهم، ورأيت فى ارتباط أنواع الأعمال بعضها مع بعض سرًّا غريباً، وهو أنّه قد يصدر من بعض العُمّال عمل يقصد به أمراً مّا، فيغلب بحكم الوقت أو الحال أو المقام أيضاً حكم عمل آخر بصورة أخرى، فتظهر[١٦٦] نتيجة مجهولة السبب قلّ من يعرف ممّ انتشأت[١٦٧]، وكيف ظهرت، وذلك
41-ب لسراية خاصّية عمل إلى عمل بموجب الارتباط المشار إليه وقوة حكم / العمل السارى، واعتقاده بحكم الوقت والحال وماذُكِرَ ورأيتُ كلّيات أسرار المعاصى والطاعات ،.واستشرفتُ من حضرة المُطّلَع* على مقدّماتها ونتايجها، وأحوال عُمّالِهَا، فوحدتُها بالنّسبة إلى البعض حجج سرّ القدر ليُصدّقَ غداً الخُبّرُ** العبر[١٦٨]،ويتّضحَ الحِكمُ المودَعة فى العلل والأدواء،

---

١٦٤ ــ ش ، ع ق : لكلهنه ١٦٥ ــ ش : تثبيت ١٦٦ ــ ق : فيظهر

١٦٧ ــ ش ، ق : أنتشت * المطّلَعُ : المكان المشرّف والعالى

** الخُبّر : بالضم : العلم بالشئ/ ١٦٨ ــ : ش : الخبرُ الخبر ، ع : الخبر الخبر

وسرّ الإهمال والاعتناء، وسرّ العدل السارى فى المكافاة والجزاء، ورأيتُها بالنسبة إلى البعض مصايد وخيالاتٍ[١٦٩] مشرعُها مقامُ الإهمال والاعتناء

فبعضهم يُصَادُ بِهَا[١٧٠] من الدنيا للآخرة، وبعضهم من الآخرة للتحلى[١٧١] بكمالات الدنيا والآخرة، وبعضهم للتحقق بمعرفة مافيها، والاطلاع على الحكم والأسرار المُودَعة لَدَيْهَا، ورَأيتُ تعدّى بعضهم من كل ماذكر إلى حظِّهِ[١٧٢] المطلق مستجلياً كمال الحسن[١٧٣] المُودَع فى الجميع عابراً إلى شهود وحدة الفعل الإلهى وأحديّة التصرف والمتصرف، وقد[١٧٤] سبقت الإشارة إليه من قبلُ، ونَبَّهْتُ على أن التعدّدات الحاصلة للفعل الوُجْدَانىّ اكتسبتهُ أوصافاً سُمِّىَ بِهَا بالنّسبة إلى بعض المحالّ طاعة، بالنسبة إلى بعضهما معصية، ولازمها الحُسن والقُبح والنتايج الملايمة والغير الملايمة، والموقتة منها والأبديّة.

ثم رأيتُ فى عودتى من هذا المشهد العلى حال التنزّل ثمرات أعمال من لم يؤهّل لمعرفة الحق سبحانه، وأن يكون من أهله، انّها أثمارُ[١٧٥] إيمانٍ وصدق فى معاملات، ورأيت أعمالاً أخرى هى أسباب تهيئة لتحلية أو تخلية[١٧٦] أو دفع مضرة من غفلة طبيعيّةٍ أو حجبيّةٍ أو تفريج كربَةٍ أو جلب مِنحةٍ، ولما انتهيتُ إلى آخر دايرة فَلَكِ الأعمال المتصلة بأول فلكها وأعلاها، رأيت أعمال جماعة من / الأكابر، أنّها تسير فى مقامات مجالى ٤١ب عدل الحق ورضاه، وتلبُّس بأحكام شؤن ذاته المُظْهِرَة سرّ عمله[١٧٧] ومبتغاه

١٦٩ ــ ع خيالات ١٧٠ــ ش: بصاديها ١٧١ ــ ق : للجل
١٧٢ ــ ع ، خبطة ١٧٣ــ ق : الحس ١٧٤ ــ ش ، ع : سبق
١٧٥ ــ ش ، ع : أثمان ١٧٦ ــ ق : + ل ١٧٧ ــ ش ، ع : علمه

وتردّدّ بوُلوج[١٧٨] وخروج فى مراتب العلم والجهل والوصل والفصل مِن حماهُ، فهذا بعض مارأيتُهُ من أنواع الأعمال ومراتبها. ومراتب العُمّال، وثمرات أعمالهم فى عالم الشهادة، والبرزخ، والحشر، والنار، والجنة، وكثيب الرؤية، ومن[١٧٩] حيث لاحيث ولاأين، والذى رأيتهُ فى هذا المشهدِ أعظمَ من أنْ يوضِحَهُ شرح وبيان هذا مع أنى بسطْتُ القول، وأوضَحْتُ مالم يُوضَحْ والحمد لله[١٨٠].

فصل فى بالى[١٨١] الخبر:

ولنعد إلى بيان مايبقى من معانى هذا الحديث وأسراره، فأقول:

وأمّا قوله عليه السلام[١٨٢] [[١٨٣]فعلمتُ علم الأوّلين والآخرين أو عَلِمْتُ مافى السموات والأرض] الوارد فى الرواية الأخرى، فسرّه هو أنّ المراد من الأوّلين والآخرين هنا هم كلّ آخذٍ عن الله بواسطة، والعلوم علوم الشرائع والنصايح والإلهامات التى تعبّد[١٨٤] الله بها الخاصّة من أهله، وإنما قيّدْتُ هذا العلم والآخذ بالواسطة من أجل أن باب الوجه الخاصّ الذى لا واسطة فيه بين العبد وربّه، متى فُتحَ لمن فتح له، لايستشرف على مايحصل منه بعد الله إلا صاحبه، لاغيره.

وأمّا سرّ الرواية الأخرى المذكور فيها، فعلمت مافى السموات والأرض فهى العلوم المنبعثة من حضرة الاسم الربّ المنبثّة فى السموات

---

١٧٨ ــ ش : بولوج ١٧٩ ــ ش ، ع : ــ من ١٨٠ ــ ش ، ع : + وحده

١٨١ ــ ش ، ع : باق الخبر ١٨٢ ــ ع ، عليه الصلوة والسلام

١٨٣ ــ ش : علمت ١٨٤ ــ ش ، ع : بعبد

والأرض، وتظنّ إنّى أقول: إنّ عِلْمَ رسولِ الله، ﷺ، لم يتجاوز هذه الحضرة، أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، وكيف يقول هذا عاقل، بعد
42-a علمِهِ بما أخ بر ﷺ /، من أسرار الجنة التى هى فوق السموات، وأسرار العرش واللوح والقلم، وإنّما أقول: الخصيص والحاصل بهذا الضرب المذكور، لأنّه كما أشرت إليه أن مرجع أحكام هذه الرؤيا إلى الاسم الربّ، وقد بيّنتُ أنّ مرآة تعيّنه، ومَنَصّة تجلّية[185] صورة الأعراف وروحانيته من حيث مابيّنا، فتذكّر،

وأمّا سرّ لم كانت: اَلدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلاَمِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلٰوةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ: فهو ان معاملة الإنسان محصورة فى أصلين، إمّا أن يعتبر معاملته مع الخلق، أو معاملته مع الحق، وكل معاملة من هذين ينقسم إلى قول وفعل، فالمعاملة الخصيصة بالخلق قولاً السلام، فهذا أصل، وإطعام الطعام فعل، وخير متعدٍّ، ولا شكّ فى أنّ الخير المتعدّى أعلى درجة من الخير الذى لايتعدى صاحبه، كما أنّ السلام من خير الأقوال المتعدّية.

وأمّا اَلصَّلٰوةُ بِاللَّيْلِ: فهى معاملة مع الحق، ومشتملة أيضاً على قول وفعل، فمِنْ حيث تلاوة كلام الله وذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير، هى قولٌ ولهذا أُخْبِر: أَنَّ الْمُصَلِّىَ يُنَاجِى رَبَّهُ[186]. من حيث القيام فى الصلوة والركوع والسجود ونحو ذلك فهى فعلٌ. فثبَت الحصر بما أشرْتُ إليه وبيّنتُ أنّ هذه أصول[187] بالنّسبةِ إلى تفاريع الأعمال، فافهم.

---

١٨٥ ــ - : منصه تجلية ١٨٦ ــ ق : + ال

39 ــ رواه الإمام مالك فى الموطّأ فى كتاب القرآن . ٤

وامّا تعليم الحق سبحانه النبىّ ﷺ فى أخر هذه القصّة أن يقول: "اللّهُمَّ إنّى أسْئَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ"، إلى آخر الدعاء، فسرّه ما أشرْتُ إليه من قبل[١٨٧] أنّ هذا التجلى من حضرة الاسم الربّ وهو منبع الشرايع ومدار الشريعة على الأمر والنّهى، وقد نبّهَ سبحانه بهذا التعليم عليها / بقوله[١٨٨]: اللهمّ إنى أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات، 42-b
فافهم، وتدبّر أسرار هذا الحديث الجامع، وما أدْرَجْتُ فى شرحِهِ من العلوم الغريبة ترى العَجَبَ العُجَاب والله المرشد[١٨٩] والهادى.

---

١٨٧ — ش٠ع ، ق : + من ١٨٨ — ع : — ب ١٨٩ — ع : — و

الحديث الثانى والعشرون

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[1] أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ، قَالَ: مَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فقد رَآنِى. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَيَتَمَثَّلُ بِىَ. وَفِى رِوَايَةٍ: فإِنَّهُ لاَيَنْبَغِى لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ فِى صُورَتِى. وَفِى رِوَايَةٍ: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَيَتَكَوَّنُنِى. وَفِى أُخْرَىٰ: مَنَ رَأَنى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ. فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَيَتَآءَى بِىْ[2].

كشف سر هذا الحديث[1] وإيضاح و معانيه:

اعلم أنّ النبى ﷺ، وإن ظهر بجميع أحكام أسماء الحق وصفاته تخلّقاً وتحققاً. فإن من مقتضى مقام رسالته، وإرشاده للخلق، ودعوته إيّاهم، إلى الحق الذى أرسله اليهم، هو أن يكون الأظهر فيه حكماً وسلطنةً من

---

١ ــ ش : رآنى ٢ ــ ق : كشف سرّه

1 ــ ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود، صحابى جليل، والإمام الحبر وفقيه الأمة. كان من السابقين الأولين، شهد بدراً، حدث عنه أبو موسى وأبو هريرة وأبو أمامة فى طائفة من الصحابة. مات بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة إثنين وثلاثين راجع لسير أعلام النبلاء للذهبى فى المجلد الأوّل، ص : ٤٦١ ــ ٤٩٩

2 ــ رواه البخارى فى كتاب العلم، ٣٨ ، و الأدب ١٠٩٠، والتعبير، ١٠ ؛ ومسلم فى كتاب الرؤيا، ١٠ ، ١١ ؛ والترمذى فى كتاب الرؤيا، ٤ ، ٧ ؛ وابن ماجة فى كتاب الرؤيا، ٢ ، والدارمى فى كتاب الرؤيا، ٤ ، وابن حنبل، ١ / ٣٧٥ ، ٤٠٠ ، ٤٤٠ ، ٢ / ٢٣٢ ، ٤١١ ، ٤٤٢

صفات الحق، وأسمائه، صفة الهداية والاسم الهادى، كما أخبر الحق عن ذلك بقوله: وإنَّكَ لَتَهدى إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.[1]. فهو عليه السلام[2] صورة الاسم الهادى، ومظهر صفة الهداية، والشيطان مظهر الاسم المضلّ. والظاهر بصفة الضلالة، فهُمَا ضدّان. وروينا فى بعض الأحاديث مايؤيّد هذا المعنى، وهو حديث طويل فيه أنَّ النَّبِىَّ ﷺ[3]، سألَ الْإِجْتِمَاعَ بابليس لِيَرى مَاعِنْدَهُ.فَأُحْضِرَ بَيْنَ يَدِيهِ وَحَفَّتِ الْمَلٰئِكَةُ بِالنَّبِىِّ عليه السلام[4] تَحَرُّسُهُ لِئَلاَّ يَقْصِدَهُ إبْلِيسُ بِسُوءٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لإبليسَ: قُلْ مَاعِنْدَكَ، فَقَالَ: يَامُحَمَّدُ، إنَّ اللّٰهَ خَلَقَكَ لِلْهِدَايَةِ، وَمَابِيَدِكَ مِنَ الْهِدَايَةِ مِنْ شَىْءٍ. وَخَلَقَنِى لِلْغِوَايَةِ، وَمَابِيَدِى مِنَ الْغِوَايَةِ مِنْ شَىْءٍ. فَأَوْحَى اللّٰهُ إلَى النَّبِىِّ عليه السلام، صَدَقَكَ،/وَإنَّهُ لَكَذُوبٌ[5].فثبت بهذا أيضاً أنَّ الشيطان فى 43a
الحقيقة ضدّ للنبى عليه السلام[6]. والضّدانِ لايجتمعان، ولايظهر أحدهما بصورة الآخر. وأيضاً فالنبى عليه السلام[7] خلقه الله للهداية كما مرّ. فلوسَاغ ظهور إبليس بصورته زال الاعتماد،[8]وبكل مايبديه الحق، ويظهره لمن شاء هدايتهُ به. فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبى عليه السلام[9] من أن يظهر بها شيطان.

فإن قيل: عظمة الحق سبحانه[10] أتمّ من عظمة كل عظيم.فكيف

---

٣ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٤ ــ ش : عليه السلام

٥ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٦ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٧ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٨ ــ ع . ــ د

٩ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم ١٠ ــ ق : ــ سبحانه

3 ــ سورة الشورى (٤٢) ، الآية : ٥٢

4 ــ لم أجده فى المراجع

اعتاص" على ان يظهر بصورة النبى عليه السلام"، مع أن اللّعين قد تراءى لكثيرين، وخاطبهم بأنّه الحق طلباً لإضلالهم، ولقد" أضَلَّ جماعة بمثل هذا، حتى ظنوا أنّهُمْ رأوا الحق. وسمعوا خطابه، فأقول:

الفرق بين الأمرين من وجهين . أحدهُما أنّ كلّ عاقل يعلم أن الحق ليست له صورة معيَّنةٌ توجب الاشتباه بخلاف النبى عليه السلام". فإنّهُ ذُو صورة معيَّنةٍ" معلومة مشهودةٍ، والوجه الآخر أنّ من مقتضى حكم سعةِ الحق، أنّهُ يضِلُّ من يشاء ويهدى من يشاء. وكما ورد التنبيه عليه فى الحديث المتضمّن محاورة إبليسَ مع النبى عليه السلام". وتصديق الحق إياه فى ذلك الأخبار خصوصاً، وإنْ أعْلَمَهُ أنّهُ كذوب.

وأمّا النبى عليه السلام"، فمُقيَّدٌ بصفة الهداية، وظاهر بصورتها. فوجب عصمة صورته من أن يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد، وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله هدَايته به عليه السلام". ولولا ذلك لم يظهر سرّ قوله: وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم. ولم يحصل فايدَة البعثة، فافهم، غير أنَّ هُنَا ميزاناً ودليلاً يجب التنبيه عليهما. وهو أن الرؤية الصحيحة
٥٠٥ب للنبى عليه السلام"، / هى أن يراه الرائى بصورة شبيهة بصورته الثابتة حليتها بالنقل الصحيح. وإلى ذلك الإشارة فى بعض روايات الحديث: مَنْ

---

١١ ــ ع : اعتاض ١٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم
١٣ ــ ق : ــ ل ١٤ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم.
١٥ ــ ق : متعينة ١٦ ــ ع : عليه الصلوة والسلام، ق : صلى الله عليه وسلم
١٧ ــ ع : عليه الصلوة والسلام . ١٨ ــ ع : عليه الصلوة والسلام .
١٩ ــ ع : صلى الله عليه وسلم

رَآنِى فِى المَنَامِ فَقَدْ رَآنِى. حتى أنه إن رآه أحدٌ فى صورة مخالفة لصورته التى كان عليها فى الحسّ، لم يكن رآه عليه السلام". مثل أنْ يراه طويلاً، أو قصيراً جدًّا، أو يراه أشقر، أوشيخاً، أو شديدة " السُّمْرَة، ونحو ذلك. وحصول الجزم فى نفس الرائى أنَّهُ رأى النبىّ عليه السلام"، ليس بحجّة. بل ذلك المرئىّ هو صورة الشرع، بالنسبة إلى اعتقاد الرائى، أو حاله، أو بالنسبة إلى صفة، أو حكم من أحكام الإسلام، أو بالنسبة إلى الموضع الذى رأى فيه ذلك الرائى، تلك الصورة التى ظنّ أنّها صورة النبى ". وقد جَرّبنا ذلك كثيراً فى أنفُسِنا، وفى غيرِنا. وسمعنا من شيوخنا أيضاً مايؤيّد ذلك مراراً شتى.

من جملتها أنّ شيخنا الإمام الأكمل محى الدين" محمد بن على بن العربى رضى الله عنه حكى لى فى هذا الباب؛ أنه رأى مرّة فى صباه فى المنام، أنّه فى جامع إشبيلية، وهى بلدةٌ من بلاد أندلس، النَّبِىَّ ﷺ " مَيِّتاً مُسَجًّى فى بعض زواياه، فلمَّا كان بعد ذلك بسنين. ودخل الشيخ طريق أهل الله، وترك الملك، وما كان بيده مِنَ الدنيا، واشتغل، وفتح الله عليه قدر له أنه ذلك الجامع مع بعض أهل بلده، مِن أهل الفضل والخير ليعْبُرَ من إحدى" أبواب الجامع، إلى الجانب الآخر لبعض مصالحه، وكان يكرهُ أن يمرّ أحدٌ من الجامع / . ويجعله طريقاً دون أن يحَييه بركعتين، وحين يَقْصِدُ" الخروج منْ أىّ أبوابه شاء. وكان ينهانا معشر

---

٢٠ ــ ع :+عليه الصلوة والسلام ٢١ ــ شديد . ٢٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام
٢٣ ــ ش : عليه السلام، ع :+عليه الصلوة والسلام ٢٤ ــ ع : + بن فهو غلط
٢٥ ــ ى : عليه السلام ٢٦ ــ ش ، ع : أحد ٢٧ ــ ش : حينئذ تقصد ، ع : حينئذ يقصد.

الأصحاب أيضاً، أن يجعل المساجد ذوات الأبواب المتعدّدة، طريقاً دون أن تُحَيَّى المسجد بركعتين. فقال رضى الله عنه فلّما دخلت الجامع؛ مع صاحبى المذكور، قلت: إنى لا أجوز الجامع، حتى أركع فيه ركعتين. فقال لى: تَعَالَ[٢٨] تركع فى تلك الزاوية. وأشار إلى ذلك الموضع الذى رأيت النبى ﷺ[٢٩]، فيه ميتاً مسجىً. فَأَبَيْتُ، فقال لى: لِمَ تَتَأَبَّى من الصلوة هناك. فقلت: إنى رأيت النبىّ ﷺ[٣٠]، وقتاً مّا فى المنام هنا[٣١] ميّتاً مسجىً. فأنا أكرهُ الصلوة. فتعجّب، وَقَالَ: رَأَيتَ الحَقّ. وسأُخْبِرُكَ عن سرّ رؤياك؛ اعلم أن ذلك الموضع كان بيتى. وأرادَ صاحبُ بلاد المغرب، أنْ يُوسِّعَ الجامع. فرفع أحد حيطانه. واشترى البيوت التى كانت ورائه، ليدخلها فى جملة المسجد. فلم يَبْقَ إلا بيتى فساوَمُونِى[٣٢] عليه، ولم يعطونى[٣٣] ما أرضى به. فأَبَيْتُ. فأخذوه بغير رضائى، بما اشتهوْا. فالذى رَأَيْتَهُ لم يكن النبى ﷺ[٣٤]، إنّما هو شرعُهُ، مات بالنسبة إلى[٣٥] هذا الموضع. وسُتِرَ بصورة المبايعة، ولم تكن[٣٦] مبايعة صحيحة.. بل الموضع كان مغصُوباً. وأمّا الآن، فأُشْهِدُكَ، أنّى قدْ تركْتُ حقّى للمسلمين. فتعالَ نُصَلِّ فيه. فمضينا وصلّينَا[٣٧]. وخرجنا إلى حاجتنا.

وذكر لى أيضاً، فى الشام أنّ رجلاً من الصلحاء، رأى فى المنام، دهمه أنّه لطم النبى عليه السلام[٣٨]، / فانتبه فزعاً. وهاله مارأى، مع جلالة

---

٢٨ ــ ـ : : تعال وهو غلط ٢٩ ــ ش : عليه السلام ، ع : عليه الصلوة والسلام
٣٠ ــ ش ، ق : عليه السلام ، ع : عليه الصلوة والسلام ٣١ ــ ش ، ع ، ق : هناك
٣٢ ــ ش ، ع : فتامنونى ٣٣ ــ ع : ولم يعطنى ٣٤ ــ ش عليه السلام
٣٥ ــ ش ، ع : : + أهل ٣٦ ــ ش ، ق : ولم يَكُنْ ٣٧ ــ ش ، ع : فيه
٣٨ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ، ق : صلى الله عليه وسلم.

النبى عليه السلام[٣٩] عنده فأتى بعض الشيوخ. فعرض عليه رؤياه، فقال له الشيخ:اعلم أن النبى ﷺ أعظم من أن تكون[٤١] لك عليه يد . أو لغيرك. والذى رأيتَهُ لم يكن النبىّ عليه السلام[٤٢]، إنّما هو شرعهُ، قد أخلَلْتَ بحكمٍ من أحكامه. وكون اللطم كان[٤٣] فى الوجه، يدلّ أنك ارتكبتَ أمراً محرّماً، من الكبائر، فافتكّرَ الرجلُ فى نفسه. فلم يذكر، أنّه أقدَمَ على محرّم من الكبائر. وكان من أهل الدين. ولم يتّهم الشيخ فى تعبيره، لعلمه بإصَابته فيما كان يعَبِّرهُ. فرجع إلى بيته حزيناً كئيباً[٤٤]. فسألتْهُ زوجتُه عن حزنه، ماسَبَبُه؟ فأخبرها برؤياه، وتعبير الشيخ. فتعجّبتِ الزوجةُ، وأظهرَتِ التوبةَ. وقالت: أنا أصدّقك كنت حلَفْت أنّى إن دخلت دار فلان أحد معارفه، إنّى طالق. فَعَبَرتُ على بابهم. فحلفوا علىّ فاستَحييتُ من إلحاحهم. فدخلتُ إليهم. وخشيتُ أنْ أذكُرَ لَكَ ما[٤٦] جرى. فكتمتُ الحالَ. فتاب الرجلُ، واستغفر، وتضرّع إلى الحق. واعتدّتِ المرأة. ثمّ جدّد العَقْدَ عليها.

وأمّا أنا؛ فرأيت فى الليلة التى أُخِذتْ بغدادُ، فى صبيحتها، النبىَّ عليه السلام، مُكفّناً على نعش. وأقوام يَشُدُّونه على النعش[٤٧]. ورأسُهُ مكشوف، وشعره يكاد يمسُّ الأرض. فقلت لأولئك: ماتصنعون[٤٨]، فقالوا: إنّه مات. ونحن نريد حمله ودفنه. فوقع فى قلبى؛

---

٣٩ ــ ـ : صلى الله عليه وسلم . ٤٠ ــ ش ، ق : عليه السلام ، ع : عليه الصلوة والسلام.
٤١ ــ ش ، ق : يكون ٤٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام
٤٣ ــ ش ، ع : ــ كان ٤٤ ــ ق : كئيباً ٤٥ ــ ش ، ع : + ـ
٤٦ ــ ع : صلى الله عليه وسلم ٤٧ ــ ق : ــ ال ٤٨ ــ ش : يصنعون

٤ أنّه عليه السلام" لم يمت، فقلت لهم: ماأرى / وجهه وجه ميّت. اصبروا حتى يتحقق الأمر. فدنوتُ إلى فمه وأنفه. فوجدتُهُ، يتنفّس نفساً ضعيفاً. فصِحْتُ عليهم، وَمَنعْتُهُمْ، ممّا كانوا عازمين عليه، واستيقظت فزعاً كئيباً" وعرفت بما كنتُ أعلم من هذه المسئلة، والتجارب المكرّرة؛ أنّ ذلك مثال حادث عظيم، حدَثَ فى الإسلام. ولمّا كان الخبر قد وصل؛ بأن مُغُل قد قصدوا بغداد. وقع لى أنّهُ قد أُخِذَتْ بغدادُ. فضبطتُ التاريخ. فجاء غير واحدٍ، ممّن حضَرَ الوقعة" من اهل المخبرة وذكر ان ذلك اليوم اخذت بغداد فخرجت الرؤيا على نحو ماوقع لى فى تعبيرها. ولو ذكرتُ ما سمِعْتُهُ من الثقات، وماجرّبْتُهُ فى هذه المسئلة مراراً كثيراً فى نفسى، وفى غيرى، لطال الكلام. وإنّما ذكرتُ هذا القدر، على سبيل التنبيه، والأنموزج. وممّا اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله، بسبب ماذكرنا، أنّهم رأوا النبى عليه السلام" فى زعمهم على مامرّ بيانه. وأخبرهم بأمور، فلم يقع على نحو ما وقع الأخبار به . فلمّا سألتهم عن حِلية الصورة المرئية، وأخبرونى؛ وجدتها مخالفة بِحِلْيَةِ" صورته الأصلية. فأخبرْتهم بالسّبب. ونبّهْتهم، ففرحوا، وتنبهوا. وكما جرّبْنَا هذا النوع المذكور، غير مرّة كذلك، جرّبنا أنّه من رأى النبى عليه السّلام"، فى صورته الأصلية، وأخبره بما أخبره. فإنّ ذلك الأخبار لم يخرم ولم يتغيّر، بل وجدناه نصًّا جليًّا، وروينا عنه أيضاً، والحمد لله./

---

٤٩ — ع ، ق : صلى الله عليه وسلم . ٥٠ — ش : تحقق ٥١ — ق : كئيباً
٥٢ — ق : الواقعة ٥٣ — ع : صلى الله عليه وسلم ٥٤ — ق : لحية
٥٥ — ع : عليه الصلوة والسلام

فصل فى الخبر[٥٦]: 45-ب

يشتمل على قاعدة كلّية، يعرف منها سرّ عالم المثال. وسبب رؤية الناس بعضهم بعضاً فى المنام. وبيان أنّ تلك الرؤية تقع على ضروب، وأنحاء متفاوتة[٥٧]، بحسب المناسبات. وانّها نتيجة هيئآت اجتماعية واقعة، بين جملة من صفات الرائى، والمرئى تارة[٥٨]، أوْ بين جملة من الأحوال[٥٩]، والافعال، وفى مراتب مختلفة ظاهرة الحكم فى الرائى، وانّ الامتزاجات تقع بين الصفات والأحوال، والأفعال، وأحكام المراتب، وخواصّ امزجة الرائين، وأمكنتهم، وأزمنتهم، ومقامات نفوسهم حين الرؤية. وأوضح فى هذا الفصل، سرّ قول النبىّ ﷺ:

الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ، رُؤْيا مِنَ اللّهِ، ورُؤْيا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيا مِمَّا حدَّثَ الْمَرْءُ بِهِ نَفْسَهُ[٦٠]. وأنبّه أيضاً، على سبب رؤية بعض الناس الحقّ فى المنام. وكذلك رؤيتهم النّبىّ عليه السلام[٦١]، والأنبياء والملئكة، والدارجين[٦٢] من الكُمّل، وأهل الله الذين لم يشهدوهم فى عالم الحسّ، والميزان الذى به يُعرف الصحيحُ من كل ذلك، من غير الصحيح، وحكم الزمان والمكان، فى أقسام الرؤيا، والغذاء أيضاً. وهل أحكام هذه الأمور إذا تمَازَجَتْ، أيّها يكون أقوى أثراً، وأيّها يستهلك فى الآخر، اويقامه،

---

٥٦ ــ ق : الطير ٥٧ ــ ق : متفاوتة ٥٨ ــ ق : ــ تارة ٥٩ ــ ع : أو ٦٠ ــ ع : صلى الله عليه وسلم . ٦١ ــ ع ، ق : الوارثين

و ــ رواه البخارى فى كتاب التعبير، ٢٦ ومسلم فى كتاب الرؤيا، ٦ ، والترمذى فى كتاب الرؤيا، ٧٥١ ، ١٠ ، وابن ماجة فى كتاب الرؤيا، ٣ ، والدارمى فى كتاب الرؤيا ، ٩ ، وابن حنبل ، ٢ / ٣٩٥ .

أو يُنسخَ بعضَ أحكامه، دون البعض. وسبب تعدى آثار الأرواح الفعالة
ههه والأسماء الإلٰهية إلى عالم / الكون، والفساد بواسطة عالم المثال، ونسبة
خيال الإنسان من عالم المثال، وصورة تعدى أحكام روحه إلى عالم حسّه،
بعد المرور على مرتبة خياله. وأبيّن أيضاً، إن شاء الله، أنّ الحضرات الإلهية،
والمراتب الإمكانية، مرآةٌ[٦٢] للهيئآت الاجتماعية الواقعة، بين آثار الأسماء
الإلٰهية المعبّر عنها، بأحكام الوجوب، وبين قابليات قوابلها، من الممكنات
التى هى محالّ آثارها، بحسب استعداداتها[٦٣]، ومراتبها الغير المجعولة.
وأذكر فى أثناء الكلام على هذه الأمور، إن شاء الله، زوايد أخرى[٦٤] تكونُ
سبباً لمزيد إيضاح المسائل التى قُصد شرحُه، بمشية الله وتأييده. فأقول:

لابدّ من تقديم مقدّمةٍ تكون[٦٥] كالتوطئة لما قُصِد بيانه. ممّا
أشرت إليه آنفاً مُجْمَلاً. اعلم أنّ توجُّهَ الحق لإيجاد الممكنات، ليس من
حيث أحديّة ذاته. فإنّ نسبة الاقتضاء الإيجادى إليها من هذا الوجه، ونفيه
عنها على السواء. إذ لا ارتباط للذّات بشيْءٍ من هذا الوجه، ولامناسبة
يقتضى[٦٦] بالتّأثير والتأثّر. فإن الأحكام والاعتبارات، مستهلكة فى هذه
الأحديّة، وإنّما الموجب لإيجاد الأشياء، هو حكم العلم الذّاتى الأزلىّ،
لحيطته[٦٨]، وعموم حكمِهِ، وتعلُّقِهِ بذات الحق وأسمائه، وصفاته،
ومعلوماته. وأسباب الإيجاد بموجب حكم العلم هى الأسماء الذاتية المعبّر
48-b عنها بمفاتيح الغيب. فإنّها الفاتحة لغيب الذات. وغيب المعلومات، وأمّهات
صفات الألوهية التى هى مرتبة الذات المسماة بالحيوة، والعلم، والإرادة،

---

٦٢ ــ ق : مراءى ٦٣ ــ ق : استعداداتهما ٦٤ ــ ق : أخر ٦٥ ــ ش ، ع : يكون
٦٦ ــ ش ، ع : يكون ٦٧ ــ ش ، ق : يقضى ٦٨ ــ ش : لحيطته

والقدرة، هى كالظلالات لمفاتيح الغيب. كما أن الألوهية كالظلّ للذات. فتوجّه الحقّ بالتأثير[٦٩] الذاتى، وإن كان واحداً فى الأصل، كما ثبت ذلك عقلاً، وشرعاً، وكشفاً. فإنّ الحيثيّات، والاعتبارات، وسيّما الأمهات منها، المعبّر عنها بالمفاتيح المذكورة، متعلقاتها أيضاً من أمّهات حقايق العالم المعيّنة، لأمّهات صفات الألوهيّة تعدّده. وهذه المفاتيح، وإن جمعتها ذات واحدة، فإنّهَا متفاوتة الدّرجات.

لأنّ الكشف المحقّق أفاد؛أنّ الاثنين منها تابعان للأولين؛ كما أن تعين الأولين، هو من أحديّة الجمع الذاتى. وهذا النوع من التفاوت المشار إليه، وإن خفى فى أسماء ذات، من أجل أنّهُ لايكشفها إلاّ الكُمّل من أهل الله الخلفاء الأدباء الأمناء. فإنّه متعقّل فى صفات الألوهية التى هى فى مرتبة الظلّيّة بالنسبة إلى الأسماء[٧٠]الذاتية، كشرف العلم على القدرة بالتقدّم، ومزيد الحيطة. فوجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجّهَاتها. وآثارها، فيما يبدو بها، من الأشياء المتعيّنة، والمتعدّدة المُرئسَمةِ، فى العلم الأزلى لذاتها. ولذلك تعدّدت تعلقات العلم الوُحدانى. فإنّ العلم فى حكمه، وتعلّقه يَتْبعُ المَعْلُومَ. ولذلك اكتسبت[٧١] المعلومات الوجود الواحِدَ التعدّدَ، والظهور المتنوّع . وكل هذه نِسَبٌ وإضافات، وكيفياتٌ، تظهر[٧٢] وتحصل[٧٣] من / هيآت اجتماعية متعلّقة[٧٤] الوقوع أوّلاً، بين الاسماء الذّاتية المنبّه عليها، بأنّها مفاتيح الغيب الذاتى، وبين مايتفرّع عنها، من الأمّهات التالية كأصول صفات الألوهية المذكورة، وغيرها، من أمّهات حقايق العالم. ثمّ ظهرت 47-a

---

٦٩ ــ ق : بالمآثر ٧٠ ــ ش ، ع : ــ ال ٧١ ــ ش ، ع : اكست
٧٢ ــ ش ، ع : يظهر ٧٣ ــ ش ، ع : يحصل ٧٤ ــ ش ، ع : متعقلة

الموجودات عن التوجّه الذاتى من حيثيات هذه الأصول المذكورة جملةً بعد جملةٍ، وعالماً بعد عالم، فى المراتب الخمس المنتبه عليها من قبل. فتبعثْ طبقةً طبقة، هكذا إلى آخر الموجود، الذى هو الإنسان الأوّل الذى. هو خاتم المراتب الإيجادية. ثم أقول: فنيجة أوّل الهيآت الاجتماعية المتحصّلة، من توجّهات مفاتيح الغيب الذاتى الحقيقى، وأحكام أمّهات صفات الألوهيّة، وأصول حقايق العالم المتعينة، أزلا فى علم الحق التابعة لتوجّه الحق الذاتى، على مَامَرَّ، فى مرتبة الغيب الإضافى، هو عالم المعانى باعتبار تعقّل غير الحق لهَا. وذلك هو بروزهَا من البطون إلى الظهور. وبطونها بالنسبة إليها، وإلى كل متعقّلٍ لها غير الحق. وإلا فهى لم تزل[٧٥] بالنسبة إلى الحق، مشهودة له. ومتعينَةً فى علمه، على مراتبها المختلفة، ودرجاتها المتفاوتة. ثم ظهر عن الحق، من هيآت اجتماعية متحصّلة، من اجتماع عدّة معانٍ، وجملة من أحكام الوجوب، والإمكان المجتمعة، بتأثير الحق من حيثية الأصول المذكورة، فى المرتبة الروحانية عالم الأرواح متفاوتة الدّرجات.

47-b فإن الأرواح صور هيآت / اجتماعية متحصلة، من عدّة معانٍ، هى الأسماء، والحقايق، والآثار المضافة إلى الحق. إنمّا تنضاف[٧٦] إليه، باعتبار تعدّدها من حيثيات الأصول المذكورة التى هى المفاتيح، ولوازمها القريبة. وقد يعبّر عنها، أحياناً بأحكام الوجوب، وذلك صحيح كما يقع التعبير، عن التأثّرات المتعلّقة[٧٧] فى القوابل التى هى محالّ آثار هذه الأحكام الوجوبية، بأحكام الإمكان كما مَرَّ. فكلُّ أثرٍ هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب، ومايليها من الأحكام الوجوبية. وكلّ وجود متعين

---

٧٥ — ش ، ع : لم يزل ٧٦ — ع : تضاف ، ق : يتضاف ٧٧ — ع : الـ

لعين من الأعيان الممكنة، وبها فهو نتيجة النتيجة المعنوية المشار إليها من قبل. فالهيآت الاجتماعية المتعلقة[٧٨] فى مراتب القوابل مراءٍ[٧٩] للتعيّنات الوجودية، ظاهرة بالتوجّه الذاتى الإلهىّ، من حيثيات الأصول المذكورة، بحسب المرتبة التى يَقع فيها ذلك الاجتماع الأول، المسمّى بالنكاح الغيبى. فللمفاتيح بالتوجّه الذاتى درجة الذكورة، وللهيئات الاجتماعيّة المتعقّلة من أحكام القوابل، درجة الأنوثة. وللمرتبة درجة المحلية، وللتعيّن الوجودى فى تلك المرتبة أىّ مرتبة كانت، وبحسبها درجة المولود. وإذا وَضَحَ لك هٰذَا، فاعلم أن الاجتماع المتعقّل من توجهات الأرواح العالية، بموجب الآثار المتّصلة بها، والسارية الحكم فيها، من مفاتيح الغيب، وبقية الأحكام الوجودية[٨٠]، على ضربين:

الضرب الأوّل؛ توجّهاتها بذواتها منصغة، بآثار السوابق المذكورة، / دون أحكام مظاهرها لكن فى مرتبة الطبيعة أوجب تعين عالم المثال. ٥٥ب
لأنّ تعيّن صورة كلّ أثر، فى حقيقة كلّ مؤثّر فيه. إنّما يكون ويظهر بحسب محلّ الأثر، وسواء كان المحلّ معنويًا كالمراتب، أوكان امراً وجوديًا، وهذا أصل كبيرٌ لاينخرم. وإنّه من سنّة الله، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلاً[٨١]. والأرواح التالية للأرواح العالية، وعُمّار السموات من الملئكة من حيث أرواحهم دون مظاهرهم، من ثمرات هذا التوجّه المذكور، فافهم.

والضرب الآخر: توجّهها، أعنى الأرواح العالية، من حيثيات مظاهرها المتعينة فى عالم المثال، والمنصبغة بصفته، وحكمه يثمر فى مرتبة

---

٧٨ ــ ع : المتعقلة ٧٩ ــ ل : مراءى ٨٠ ــ ل : الوجوبية

٨١ ــ سورة الفتح (٤٨) ، الآية ، ٢٣

الجسم الكلّ المعقول، عالم الأجسام المحسوسَة التى أوّلها العرش المحيط والجسم البسيط. وهذه الولادة الظاهرة من النكاح الرُّوحَانِى. فللأرواح درجة الذكورة، مع السوابق المتقدمة التأثّر[٨١]. وللطبيعة درجة الأنوثة. ولمعقوليّة الجسم الكل مرتبة المحلية، وللصورة العرشية درجة المولود. فللطبيعية هنا، درجة الأمومة، وفيما ذكرته آنفاً درجة المَحليّة. ولعالم المثال درجة المولد. فالضرب الاول من توجّهات الأرواح العالية، واقع فى المرتبة النفسية. والمولودون هم عُمّار السموات كما مرّ بيانُهُ. فالضربان راجعان إلى قسم واحد، لأنّهُما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحانى، فاعلم ذلك . ثم ظهر من آثار جميع الهيئآت، والأحكام المضافة إلى الحق،
٤٨ب من سائر الحيثيّات التى سبق ذكرها، عالم السموات التى دون / العرش، والكرسىّ، وعالم والكون، والفساد على اختلاف طبقاته، وأجناسه، وأنواعِه، فافهم. فإنّك إن فهمتَ مانبّهتُ عليه، عرفت أنّ كلّ موجود من الممكنات، فإنّه مشتمل بالذّات على جملة من أحكام الوجوب وأحكام الإمكان. وذلك الموجود من حيث حقيقته، ولوازمه الكليّة أوّلاً، ومن حيث وجوده المتعيّن فى بعض المراتب، ولوازمه التفصيليّة، ثانياً، مرآةٌ لتلك الجملة الأحكامية. ولابدَّ فى كل جملة إمكانيّةٍ من حصول غلبةٍ ومغلوبيةٍ واقعة، بين تلك الأحكام يُوجِبها[٨٢] اختلاف الهيئآت الاجتماعية، واختلاف حقايق القوابل، ولوازمها، واستعداداتها، ومراتبها. ويتعيّن بتلك الغلبة والمغلوبية درجات الانحراف، والاعتدال فى الموجودات التى هى محالّ تلك الأحكام، ومجتمعها، بمعنى أنّ بعض الموجودات يكون اجتماع تلك الأحكام

---

٨١ — ش ، ع : التأثير ٨٢— ش : تقضى ٨٣ — ش : تقضى

الوجوبية والامكانية، فيه واقعة على وجه قريب من التّساوى، أو يكون الغلبة لأحكام أحد الطرفين الوجوب، أو الإمكان. وتفاوت الشرف والخسّة بين الموجودات يكون بحسب إحدى هذه الأمور . فغلبة أحكام الوجوب على أحكام الإمكان تقتضى[٨٤] لمزيد الشرف. وعكس ذلك يشهد بالخسّة. واجتماع أحكام الطرفين على وجه قريب من التساوى ف درجة من درجات الاعتدال الجمعى المرئى، مخصوص بالنوع الإنسانى. فإنّ الغرض[٨٥] الإنسانى، يشتمل على درجات شتى تتفاوت بحسب مزيد الجمعيّة، وبحسب مزيد القرب، من الاعتدال الحقيقى الإلٰهى المختص / ببرزخ البرازخ الجامع، بين جميع كليّات أحكام الوجوب، وأحكام ٥٠ب
الإمكان. فإنّ الكامل من النوع الإنسانى، هو المستوعب للأحكام التى أحاط بها البرزخ المذكور. والظاهر بها ف درجة الاعتدال الجامع بين الاعتدال المعنوى المتعقّل الوقوع، فى اجتماعات المعانى. والأحكام التى ثمرتها، وجود الأرواح العالية. والاعتدال الروحانى المتعقل فى توجّهات الأرواح[٨٥] وموجباتها وجود الأرواح العالية. والاعتدال الروحانى المتعقّل بتوجهات الأرواح وموجباتها السابقة الذكر والاعتدال المثالى المتعقّل الوقوع من اجتماع مايُرَقّى إليه، من هذا العالم بعد تجاوز السموات والكرسى والعرش، أو ما يتعيّن له صورة ف فلك من الأفلاك. فإنّ لِعَالم[٨٦] المثال ف كلّ سماءٍ حصّة معيّنة. بمعنى أنّ كلّ سَمَاءٍ مرآةٌ لقسطٍ

---

٨٤ ــ ع : العرض

٨٥ ــ ش : ــ وموجباتها وجود الأرواح العالية، والاعتدال الروحانى المتعقل بتوجهات الأرواح .

٨٦ ــ ش ، ق : العالم

مّا، من عالم المثال يتعيّنُ فيه من صور الأفعال، والأحوال[٨٧] مايستقرّ منها هناك.

إذ ليس كلّ مايُرقّى فى هذا العالم فى قوّته وقوّة من صدر منه، أن يتجاوز عالم الأجسام الفلكية إلى عالم المثال المطلق. وهكذا هو الأمر فيما ينزل، ويتدلّى من أحكام حضرة الحق. وعالم المعانى والأرواح عليه. فينزل[٨٨] فى السموات والأرض بحسب حصَصِ عالم المثال المتعيّنة، فى كل منهما[٨٩]، فافهم. ويلى ماذكرنا الاعتدال الحسّى. وهو منقسم إلى قسمين.

قسم متعقّل الحصول فى الاتصالات الكوكبية، والتشكلات الفلكيّة، والامتزاجات الواقعة بين قواها وقوى عمّارها من الملئكة بحسب كلّ أمر مودّع فى كل سماء كما أخبر الحقّ عن ذلك بقوله: وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا[٩٠].

والقسم الآخر؛ الاعتدال الطبيعى الواقع بين العناصر بموجب
٩٥ب الاعتدالات المذكورة من قبل وماظهر عنها من المولّدات المرتقية، / فى درجات الاعتدال[٩١] إلى المزاج الإنسانى، مظهر جميع الاعتدالات المذكورة، ومتجاوزها صعداً إلى الاعتدال المختصّ، ببرزخ البرازخ المنبّه عليه آنفا، فافهم.

---

٨٧ ــ ق : + و ٨٨ ــ ع : + عليه ، ش ، ق : فتنزل عليه
٨٩ ــ ق : منها ٩٠ ــ ق : الاعتدالات
٧ ــ سورة فصّلت (٤١) ، الآية : ١٢

فالارواح العالية الخالية عن أكثر أحكام الكثرة والإمكان لقرب نسبتها من الحضرة الوحدانية الإلٰهيّة، هى أشرف. والإنسان الحقيقى الكاملُ بالفعل، أجْمَعُ، وأكمَلُ، وَأمْكَنُ فى نقطة وسط دايرة[٩١] الوجودية والمرتبيّة، وأعدل.

وكل فلك من الأفلاك، وعالم من العوالم، فهو محلّ،ومظهر، لضرب مّا من ضروب الاعتدال. وكلّ ضرب مشتمل على درجات تتعيّن[٩٢] بالهيئآت الاجتماعية المحَصّلة، من ثمرات الصفات، والقوى، والأفعال، والتوجهات، والامتزاجات المجتمعة هناك. فإنّه كما أن هذا العالم السّفلى، مرآة[٩٣] لِلآثار،والقوى،والخواصّ المودَعة فى العالمالعلوى. فكذلك العالم العلوىّ على اختلاف طبقاته، مرآة تتعيّن[٩٤] من كلّ طبقة مِنْه نتايج القوى، والآثار التى تنزّلَتْ منه، وانعجنت فى نشآت أهل هذا العالم، ثم انفصلت وعادت إلى مامنه انبَثّتْ بصورة غير صورتها الأولى، وسِيّمَا نتائج الصّفات، والأفعال، والتوجهات الصادرة، من الإنسان الذى هو نسخة من الجميع، ومرآة ينطبع فيها قوى كل عَالَم، وآثار كل فلك وتوجّه[٩٥] كل ملك ويتفاوت نسبته الى كل فلك وعالم بحسب غلبة مَاانعجن من القوى، والخواصّ، فيه من ذلك الفلك، فى أوّل تكوينه، وفى أثناء توجّهه، وترقياته، بعلمه، وعمله[٩٦]، وأخلاقه، واستعداداته الوجودية المستفادة، بواسطة نشأته، / وبحسب حظّهِ من الاعتدال الخصيص بالكُمّلِ. وإلى هذا 50-
أشار النّبىّ عليه السلام[٩٧] بقوله: فى حديث الإسراء: أنّهُ رَأىٰ آدَمَ فِى

---

٩١ — ع ، ق : + ال ٩٢ — ع : معين ٩٣ — ق : مرأت ٩٤ — ع : يتعين
٩٥ — ش : برجه ٩٦ — ق : علمه ٩٧ — ش ، ع ، ق : صلى الله عليه وسلم

سَمَاءِ الدُّنْيَا هُوَ فَلَكُ الْقَمَرِ، وَعِيسَىٰ فِي الثَّانِيَةِ، وَيُوسُفَ فِي الثَّالِثَةِ الَّذِي هُوَ فَلَكُ الزُّهْرَةِ، وَإِدْرِيسَ فِي فَلَكِ الشَّمْسِ، وَهَٰرُونَ فِي الْخَامِسَةِ، وَمُوسَىٰ فِي السَّادِسَةِ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّابِعَةِ".

فهو أخبار عن صور مناسباتهم بذلك الفلك، وتعريف مراتب مظاهرهم النّاتجة من أعمالهم، وأخلاقهم، وصفاتهم المكتسبة ممّا انعجن فيهم، من قوى الأفلاك، وتوجهات الأملاك، وحصلتِ الغلبة لبعض تلك القوى، والآثار على البعض، فى كلّ منهم حال اجتماعها فيه، وحيازة نشأته لها، وإلاّ فمن البيّن: أنّ الأرواح غير متحيّزة، فكيف يوصف[98] سُكْنَاها[99] فى السموات، فاعلم، ذلك.

فالسرّ فى كل اجتماع واقع بين شيئين، أو أشياء، هو المناسبة. وللمناسبة خمسة أصول حاصرة[100] كلّيّة. فالمناسبة تَثبت[101] بين الأشياء، إمّا من حيثيّة الاشتراك فى صفةٍ مّا، أو صفاتٍ أو فى حالةٍ مّا، أو أحوال، أو الأفعال[102]، أو الاشتراك فى المراتب، أو يكون المناسبة من حيث الذات، وانحصر الأمر. فكل مناسبة تتعقّل[103] بين شيئين، أو أشياء، فإنّها لاتخرج عن هذه الأصول الخمسة وماعداها من المناسبات المتعقلة، بين الخلق. فمتفرعة عن هذه الأصول. والمناسبة فى نفس الأمر عبارة عن كلّ أمر جامع بين شيئين أو أشياء[104]، يتماثل[105] فى الاتصاف بأحكامه،

---

٩٨ ــ ع ، ق : توصف ٩٩ ــ ش ، ع ، ق : + به ، ١٠٠ ــ ش : حاضرة ١٠١ ــ ق : ثبت ١٠٢ ــ ع : ــ ال ١٠٣ ــ ش : يتعقّل ١٠٤ ــ ق : + ال ١٠٥ ــ ع ، ق : تماثل

٥ ــ راجع الجامع الصحيح للبخارى، ك كتاب التوحيد٩٧، وكتاب الأنبياء ٢٢ ، ٤١ ، وكتاب تفسير سورة ، ١٧ ، ومسلم ك كتاب الإيمان ٢٦٢ ــ ٢٦٨ ، والترمذى ك كتاب الصلوة ، ٤٥ وما أشبه إلى ذلك .

وقبول آثاره، إن كان ذلك الشيء من الأمور المتعيّنة، فى مرتبة
50-b الانفعال[١٠٥] ،وإلافيكون ماذكرنا واقعاً / فى مرتبة الفاعليّة، وعلى كلا التقريرين، فالمماثلة تثبت، والاشتراك يقع على وجه يرفع حكم التعدّد بين الشيئين، أو الأشياء. والامتياز لامطلقاً، بل من حيث مايضاهى به كلّ منها ذلك الأمر الجامع القاضى بالاشتراك مضاهاة حقيقيّة لايبقى كما قلنا تغايراً. [١٠٦]ومن حيث ما فى كل شيء من المعنى الذى من جهته يماثل[١٠٧] بعضها بعضاً كالحيثيات التى تقدم ذكرها، واشتراكهما[١٠٨] فيما لها، ذلك الأمر الجامع، ومافيها منه، والأمر الجامع بالذات، أو المرتبة، والذات معاً، بينهما حكمة[١٠٩] أيضاً .[١١٠]الوجه الذى يتّحد به الأشياء التى هو جامعها. فلايمتاز عنه[١١١] حكمُها يثبت[١١٢]له. وينتفى عنه ماثبت[١١٣] لها، وينتفى عنها. ثمّ إنّ أحكام مابه الامتياز يتداخل[١١٤]، ويتمازج[١١٥] بأحكام مابه الاتحاد، فيقوى[١١٦] فى بعض الخلق من حيث الذوات، والصفات، والأحوال، والأفعال، والمراتب الأمور المقتضية، امتياز بعضهم عن البعض على أحكام مابه الاتحاد كالأمر فى أحكام الوجوب والإمكان المنبّه عليها من قبل؛ وذلك إمّا من رجحان[١١٧] أحكام مابه الامتياز فى القوّة والأصالة والكثرة العدديّة المستلزمة للغلبة. فيظهر التضاد، والجهل بالشيء، والبعد، والفرقة. وقد يكون الأمر بالعكس، فيقوى حكم المناسبة، ومابه الاتحاد.فتقع[١١٨] المحبّة ويظهر سلطنة العلم، والوصلة، والاجتماع، ونحو ذلك . وفى الجملة

---

١٠٦ ــ ق : الأنفاع ١٠٧ ــ ق : أو ١٠٨ ــ ع : لماثل ١٠٩ ــ ق : واشتراكها أيضاً
١١٠ ــ ش : حكمه ١١١ ــ ش ، ع ، ق : + من ١١٢ ــ ع : عنها
١١٣ ــ ع : لها ١١٤ ــ ق : يثبت ١١٥ ــ ق : تتداخل ١١٦ ــ ق : تمازج
١١٧ ــ ع : لتقوى ١١٨ ــ ش ، ع : + ل ١١٩ ــ ع ، ق : فتقع

فموجب ظهور الخلاف فى الوجود بين الخلق والاتفاق، والاجتماع، والافتراق، هو هذا الأصل. فاستحضِرْه لتفهم به وبما ذكرتهُ فى هذا الفصل ماترجَمْتُ عليه فى أوّله.

51 واعلم أن قلة الاجتماع بين الناس يقظةً / ومناماً وكثرته راجعتان إلى قوة الخلاف الثابت بينهم وَضعْفِهِ. فإنّ المخالف لك مثلاً، هو الّذى تماثله[١٢٠] من وجه، وتباينه[١٢١] من وجه آخر ، أو وجوه. وهكذا[١٢٢] يكون إذا كانت أحكام مابه الاتحاد، يقرب أن يضاهى فى القوّة، أو الكثرة العددية أحكام مابه الامتياز. فيكون حكم الاتفاق، والاجتماع فى القلّة، والكثرة بحسب القرب من تساوى قوى الأحكام المذكورة، وبُعدها. وكلّمَا زاد القرب كثر الاجتماع، والاتفاق، ويكون الأمر بالعكس، إذا ضعف حكم القرب. ومتى غلبت أحكام مابه الامتياز على أحكام مابه الاتّحاد كان التضاد والنّفار[١٢٣]. وقد يقوى طرف مابه الاتحاد، فيقوى المحبّة بحيث لايكاد الشخصان يتفرّقان[١٢٤]، و يتخالفان ، فافهم.

ثمّ اعلم أنّك متى أمْعَنْتَ النظر فيما ذكرتُهُ فى هذا الفصل، وما أسلفته من قبل عند الشروع فى شرح هذا الحديث، واستحضرتَ مانبّهتك عليه، من أحكام المناسبات، وأصولها الخمسة، وصور الهيآت الاجتماعية المتحصّلة أوّلاً، والواقعة بين أحكام الوجوب، وأحكام الإمكان، والمتعقّلة بالحصول أيضاً، من أحكام الصفات، والأفعال، والأحوال، وسائر مامرّ ثانياً، وتذكّرتَ أيضاً ماذكر فى درجات الاعتدالات المتعقل[١٢٥]، تعيّنها فى

---

١٢٠ — ش ، ع : بمثاله ١٢١ — ش : بمناسبه ١٢٢ — ف : هذا ١٢٣ — ع : النفار
١٢٤ — ش ، ع : يفرقان ١٢٥ — ش : المتعقلة ، فهو الأصح

الحضرات الخمس، بحسب اختلاف تلك الهيآت المشار إليها، عرفتَ أن محالّ تشخصاتها المثالية الحضرات المذكورة، ومايتضمّنُهُ من العوالم التفصيلية، كالعرش، والكرسيّ، والسموات السبع[١٢٦]، وعالم العناصر، وماخلق الله من اجتماعاتها. / وعرفت أن السبب الأقوى فى اجتماع الناس 51ظ بعضهم مع بعض، من حيث صورهم فى هذا العالم، ومن حيث نفوسهم فى العوالم العالية يقظةً، ومناماً، وحالة انسلاخ النفوس، عن أبدانها بالنّسبة لمن مُنح التمكّن[١٢٧] من ذلك، هو آثار المناسبات المذكورة، وكثرة الاجتماع، وقلّته راجعتان إلى قوة آثارها وضعفها. فإنّ المناسبة اذا ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والافعال معا كاثرها اقوى من المناسبة الثابتة[١٢٨] من حيث الأفعال، فحسب.

وإذا انضَمّ إلى ما ذكرنا، من حكم المناسبة الصفاتية، والفعليّة حكم المناسبة، من حيث الحال أيضاً، كان الأثر أقوى، وان انضم إلى ذلك حكم[١٢٩] الاشتراك فى المرتبة كان أقوى. فإن قدّر مع ذلك كلّه ثبوت المناسبة، من حيث الذات أيضاً، فقد تمّ الأمر. فمن يثبت المناسبة بينه وبين أرواح الكُمّل، من الأنبياء والأولياء الماضين، من هذه الوجوه الخمسة، اجتمع بهم متى شاء يقظة، ومناماً. ورأيت ذلك لشيخنا رضى الله عنه سنين عديدةً. ورأيت بعض ذلك لغيره.

وأما الشيخ رضى الله عنه، فإنّهُ كان متمكّناً من الاجتماع، بروح من شاء من الأنبياء، والأولياء، وساير الماضين، على ثلاثة أنحاءٍ. إن شاء استنزل

---

١٢٦ ــ ش ، ع : السبعة ، فهو غلط ١٢٧ ــ ع : التكون

١٢٨ ــ ش ، ع ، ك : إذا أثبت ١٢٩ ــ ش : الثانية ١٣٠ ــ ع : + ال

روحانيته فى هذا العالم، وأدركه[١٣١] متجسّداً فى صورةٍ مثاليّةٍ شبيهة بصورته الحسّية العنصريّة التى كانت له فى حياته الدنياوية، لايحزم منها[١٣٢] شيئاً. وإن شاء أحضره فى نومه. وإن شاء انسلخ من هيكله، واجتمع به حيث تعيّنت مرتبة نفسه. إذ ذاك من العالم العلوى بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة من نفس ذلك المرئىّ، وبين بعض الأفلاك على / أحكام ما ٥٥-ب بينه وبين باقى الأفلاك، والعوالم من المناسبات. وهذا الحال الذى ذكرتُهُ من تمكّنِ شيخنا رضى الله عنه، هو من آيات صحّة الورث النبوىّ[١٣٣]، وإليه الإشارة بقوله تعالى: وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا[١٣٤]، الآية فلو لم يكن مُمْكِناً من الاجتماع بهم، لم يكن لهذا الخطاب فايدة ولايستبعد[١٣٥] مثل هذا، فتعزّ[١٣٦] إلى تأويل سخيف، لاتحقيق فيه لنبوّ فهيمك، وحالك عن مثل هذا فغيرك، والله قد رأى من غير واحدٍ، هذا ومثله غير مرّة.

فصل فى بيان حقيقة عالم المثال ومحال ظهور أحكامه من العوالم العلوية والسفليّة، وخصوصاً فى النوع الإنسانى، وبيان مايبقى من أحكام الرؤيا ومراتبها، وتفاوت درجات الناس، فى ذلك كلّه، وبهذا الفصل تختم[١٣٧] الكلام على شرح هذا الحديث المشتمل على غرايب العلوم. فنقول: اعلم أنه لمّا كان عالم الأرواح متقدّماً بالوجود والمرتبة على عالم

---

١٣١ ــ ع : + و ١٣٢ ــ ع : منه
١٣٣ ــ ع : منه ١٣٣ ــ ع : الوراثة النبوية ١٣٤ ــ ع ، ف : + حصول
١٣٥ ــ ق : فتضرّ ١٣٦ ــ ش : تختم
و ــ سورة الزُّخرُف (٤٣) ، الآية : ٤٥

الأجسام. وكان الإمداد الرّبانىّ الواصل إلىَ الأجسام، موقوفاً على توسط الأرواح، بينهما وبين الحق، وتدبيرها أعنى تدبير الأجسام، مفوّضٌ إلى الأرواح. وتعذّر الارتباط بين الأرواح والأجسام للمباينة الذاتية الثابتة، بين المركّب، والبسيط. فإن الأجسام كلّها مركبة، والأرواح بسيطة. فلا مناسبة بينهما، فلا ارتباط، ومالم يكن[١٣٧] ارتباط. لايحصل تأثير، ولاتأثّر، ولاإمدادٌ، ولااستمداد. فلذلك خلق الله عالم المثال برزخاً جامعاً، بين عالم الأرواح، وعالم الأجسام، ليصحّ ارتباط أحد العالَميْن بالآخر. فيتأتّى حصول التأثر التأثير، ووصول الإمداد والتدبير. فبعالم المثال وخاصيته
يتجسّدُ / الأرواح، فى مظاهرها المثالية المشار إليها، بقوله[١٣٩]: فَتَمَثَّلَ لَهَا 82-ظ
بَشَراً سَوِيًّا[١٤٠]. وبقوله عليه السلام[١٤١]: وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لِى[١٤٢] الْمَلَكُ رَجُلاً[١٤٣]. ومن ذلك قوله عليه السلام[١٤٤]، فى أمر الجنّة والنار: مُثِّلَتْ لِىَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً، فِى عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ[١٤٥]. وقوله فى حديث القيامة فى حقّ[١٤٦] مانع الزكوة: إِنَّهُ يُمَثَّلُ له مَالُهُ شُجَاعاً أَقْرَعَ[١٤٧]، الحديث.

وفى رواية صحيحة أيضاً: يُخَيَّلُ[١٤٨] لَهُ عِوَضٌ يُمَثَّلُ لَهُ، وَأَشْبَاهُ

---

١٣٧ ــ ع : يمكن ١٣٨ ــ ق : حصول

١٣٩ ــ ع : + تعالى ١٤٠ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ١٤١ ــ ق : فى

١٤٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ١٤٣ ــ ق : + من يمنع ١٤٤ ــ ش ، ع : تخيل

10 ــ سورة مريم (١٩) ، الآية : ١٧

11 ــ رواه البخارى فىكتاب بدا الوحي : ٢ والموطأ فى كتاب مسي القرآن: ٧

12 ــ رواه البخارى فى كتاب الفتن ، ١٥ ، وكتاب الدعوات ، ٣٤ ومسلم فى كتاب الفضائل ١٣٧ ، وابن حنبل ، ٣ / ١٧٧ ، ٢١٨ ، ٢٥٤ .

13 ــ رواه البخارى فى كتاب الزكاة ، ٣ ، وتفسير سورة ، ٣ ، ١٤ ، وابن ماجة، فى كتاب، الزكاة ، ٢ ، والموطأ فى كتاب الزكاة ، ٢٢ ، وابن حنبل ، ٢ / ٣٥٥ .

ذٰلِكَ"، بمَا أخبرت به الشريعة، وإلى عالم المثال ترقّى المتروضون فى معارجهم الروحانية الحاصلة بالانسلاخ،من هذه الصُّور الطبيعية العنصرية، واكتساء أرواحهم المظاهر الروحانية. وهكذا هو شأن روح الإنسان، مع جسمه الطبيعى العنصرىّ الذى يدبّره. ويشتمل عليه علماً، وعملاً. فإنّه لمّا كانت المباينةُ المشار إليها، ثابتة بين روحه، وبدنه. وتعذّر الارتباط الذى يتوقف عليه التدبير، ووصول المدد إليه خلق الله[١٤٥] نفسه الحيوانية برزخاً بين البدن، والروح المفارق. فنفسه الحيوانية من حيث انّها قوة معقولة. هى بسيطة تناسب[١٤٦] الروح المفارق، ومن حيث أنّهَا مشتملة بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثّة فى أقطار البدن، متصرفة بتصرفات مختلفة، ومحمولة أيضاً، فى البخار الضّابىّ[١٤٧] الذى فى التجويف الأيسر، من القلب الصنوبرى، تناسب[١٤٨] المزاج المركّب من العناصر، فـحصل الإرتباط، والتأثر وَالتأثير، وتأتّى وصول المدد، كما قلنا، والتدبير. وإذا وضح هذا، فاعلم أنّ القوة الخياليّة التى فى نشأة الإنسان من كونه، نسخة من العالم بالنسبة إلى عالم المثال المطلق، كالجزء بالنسبة إلى الكلّ، وكالجدول بالنسبة إلى النهر الذى هو مَشرعُهُ. وكما أن طرف الجدول / الذى يلى النّهرَ متّصلٌ به. كذلك عالم خيال الإنسان[١٤٩] من حيث طرفه الأعلى متّصل بعالم المثال. لكنّ الناس فى ذلك من وجه، على قسمين . قسم، لايعرفون ذلك الارتباط. ولايشعرون به، ولايستشرفون عليه. وهم جمهور الناس.

53a

---

١٤٥ ــ ع : + تعالى ١٤٦ ــ ش ، ع : يناسب

١٤٧ ــ ش : الضّبابى ١٤٨ ــ ق : يناسب ١٤٩ ــ ق : الخيال الإنسانى

١٤ ــ أنظر صحيح البخارىّ ، رقاق ، ٥١ ، وابن حنبل ، ١ / ٤٦٠ .

وقسم، وهم[١٥٠] الأقلُّونَ يَعلمون[١٥١]، ويستشرفون عليه، وينشوقون إليه، بل يتعدونه[١٥٢] إلى عالم الأرواح، ومافوقه على ماسألوّح لك، ببعض أسراره، إن شاء الله، فأقول:

اعلم أنّ عالم المثال نسبته إلى صورة العالم الذى هومظهر الاسم الظاهر، نسبة ذهن الإنسان، وخياله إلى صورتِهِ. وروح صورة العالم من وجه مظهر الاسم الباطن. فالمُجسّدُ ثم لما لاصورة له من الأمور المعقولة هو الاسم الباطن، والمدبّر. ولانقص فى العلم هناك ولافى التى القوّة المصوّرة[١٥٤] من الإنسان نسخة منها. فإن الحقّ ذو القوّة المتين. فلا يتجسّدُ هناك شىء إلا بحسب ماعلم، ولاجهلَ يتطرّقُ فى ذلك العلم. فوجبت[١٥٥] المطابقة والصحّة. وهكذا هو الأمر، بالنسبة إلى العقول، والنفوس العالية. والأمر فى الإنسان ، ليس كذلك . فإنّ قوته المُصوّرة تابعة لنوريّة روحه، وماسبق اطّلاعة عليه، فأملأهُ بذاته على قوّته المصورة، فيأخذ فى محاكاته، لكن بحسب جودة هيئته الدماغ، واستقامة المزاج، أو انحرافه، وخاصّية المكان والزمان بخلاف مايتجسّدُ فى عالم المثال كالاسم الباطن أوّلاً، ثم العقول والنفوس ثانياً، كما نبّهْنَا عليه، من أنّ نسبة خيالات الأناسى المقيّدة، إلى عالم المثال، نسبة الجَداوِل إلى النهر، والمَشْرع.

ثم إن خيال الإنسان، / ورؤياه، لهما عدّة موجبات، بعضها مزاجية، 69-b
وبعضها خارجة عن المزاج . فالمختصّ منها بالمزاج صحّة هيئة الدماغ، وما

---

١٥٠ — ش : هو ١٥١ — ش ، ع ، ى : + به
١٥٢ — ع : يتعدونه ١٥٣ — ش ، شاه ، فهو خطأ خطى
١٥٤ — ش : ولا فى القوة إلى القوة المصوّرة ، ع ، ى : ولا فى القوة التى القوة المصورة
١٥٥ — ع : فوجبته

سبق ذكره. والخارج عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله، وبين عالم المثال عن علم، ومناسبةٍ محقّقةٍ تقتضى[١٥٩] اتحاده به من إحدى جهتيه. وهذا[١٦٠] كشف عالٍ قَلَّ من يشاهده رأيته. ودخَلْتُ بنفسى فى بعض مظاهره، من الخيال المقيّد إلى عالم المثال، من باب الاتّصال المشار إليه،[١٦١] فانتَهَيْتُ إلى آخره، وخرجتُ منه إلى عالم الأرواح، ثمّ إلى فيحاء[١٦٢] مطلع الأضواء. والحمد لله على ماأنعم. ثم ليعلم[١٦٣]، أنّ الناس فى مراتبهم على أقسام مختلفة، تنحصر[١٦٤] فى ثلاثة أقسام:

قسم نازلٌ قد طبع الله على قلوبهم. فلا يتّصل من نفوسهم إلى قلوبهم شيء، ممّا هو مُنْتَقِشٌ فى نفسه سابقاً،أو متجدّداً، إلا فى النادر بِحَال عارض سريع الزوال بطىء الإتيان. بل رُبَّمَا لاينتقش من غيب العالم العلوى، ومافوقه أيضاً، شيء فى نفسه لعدم الصفاء، والانحراف التامّ، عن نقطة الاعتدال، والمُسَامتة الصحيحة فى حضرة المحاذات[١٦٥]، والمواجهة لحضرة الحقّ، أو مراتب الأرواح.

وقسم يحصل لقلوبهم أحياناً صفاء، وفراغ من الشواغل، واتصال من خياله بعالم المثال المطلق. فكلّ مايدركه نفوسهم فى ذلك الوقت . فإنّه ينعكس انعكاساً شعاعيًّا[١٦٦]، وينعكس من القلب إلى الدماغ، فينطبع فيه. فإن وَجَدَ فيما يرى أثر حديث[١٦٧] نفس، فللقوّة المصوّرة فى ذلك مدخل بحسب الآلة والمزاج وماذكرنا. وإنْ خلتِ الرؤيا عن حديث

---

١٥٩ ــ ش ، ع : يقتضى ١٦٠ ــ ع : هكذا ١٥٨ ــ ش ، ع ، ق : و
١٥٩ ــ ق : فسيح ١٦٠ ــ ش ، ق : لتعلم ١٦١ ــ ش ، ع ، ينحصر
١٦٢ ــ ش ، ع : المهاذاة ١٦٣ ــ ق : + إلى القلب ١٦٤ ــ ق : + ال

٥٤٠ النفس، وكانت هيئة الدماغ صحيحةً، والمزاج مستقيم[١٦٥] كانت رؤيا من الله، وكانت فى الغالب لاتعبيرَ لَهَا. لأن عكس العكس ظاهر بصورة الأصل. وهكذا[١٦٦] رؤيا أكثر الأنبياء[١٦٧]. وهذا هو السبب فى عدم تأويل الخليل عليه السلام رؤياه، وأخذه لظاهرها[١٦٨].

ومن صار قلبه مستوى الحق لاينطبع فى قلبه غالباً أمرٌ من خارج. بل من قلبه يكون المنبع، والانطباع الأوّل فى الدّماغ. ولمّا[١٦٩] اعتاد الخليل الحالة الأولى، وشاء الحقّ أن يُنقِّلَهُ إلى مقام من وسع قلبه الحقّ كان[١٧٠] الانطباع ما انبعث من[١٧١] قلبه الإلهىّ إلى دماغه انطباعاً واحداً، فلم يظهر بصورة الأصل، فاحتاج إلى التأويل المُعرِب عن الأمر المراد بذلك التصوير على نحو نعيّنه فى العالم العلوىّ، وذوات العُقول، والنفُوس، تعيّناً روحانياً، أو على انبعاثها من القلب متوحّد الكثرة، بصفة أحديّة الجمع. فاعلم ذلك، وأمْعِن التأمُّل فيه. فإن هذا الفصل يتضمّنُ علوماً خفيّة يعلم منها تفاوت مراتب النفوس، ودرجاتها وسبب إدراكاتها السقيمة، والصّحيحة، ويعلم الفرق بين الخيال المقيّد، والمثال المطلق، ويعلم نسبة كلّ واحدٍ منهما إلى الآخر، وإلى الحقّ. فإن كلّ خيال مقيّدٍ هو حكم من أحكام الاسم الباطن تجسّد فى عالم المثال المطلق تجسُّداً صحيحاً، لصحّة العلم، والقوى المحاكية[١٧٢]، وتجسّد فى كلّ خيال مقيدٍ هنا، بحسب القوّة المصوِّرَة، وبحسب المحلّ، وبحسب أحوال المدرك. والغالب عليه من الصفات زمان

---

١٦٥ ــ ع : مستقيماً ١٦٦ ــ ق : + هو
١٦٧ ــ ش : عليهم السلام ، ع : عليهم الصلوة والسلام ١٦٨ ــ ش ، ع ، ق : بظاهرها
١٦٩ ــ ش : كأن ١٧٠ ــ ش ، ع : ــ ال ١٧١ ــ ع : فى ١٧٢ ــ ش : المحاكية

الإدراك. ويُعلم أن الرؤيا التى لاتأويل لها ماأوجبهُ. [١٧٣]وإنَّ الرؤيا التى
ههه تحتاج[١٧٤] إلى / التأويل تكون[١٧٥] لأنزل الطوايف، ويكون لأكمل الخلق بخلاف التى لاتأويل لها. فإنّها حال المتوسطين، ويعلم غير ذلك ممّا يطول ذكره، ممّا نبّهتُ عليه فى الفصل، ومأأجملتُ ذكره والهيآت المتحصّلة ممّا أسلفنا من أحكام الأصول فى المراتب الانحرافيّة[١٧٦] المقابلة للمراتب الاعتدالية المنبّه عليها، مع انحراف مزاج ذى الرؤيا. وسيّما إذا انضمّ إلى ذلك سوء هيئة الدماغ، وسوء السيرة. فإنّ رؤيا من هذا شأنه من الشيطان، كما أشار إليه ﷺ، فافهم. فهذا حصر [١٧٨]مراتب الرؤيا، وأصول مراتب الرائين. وسبب تفاوت درجاتهم، وعلّة[١٧٩] اختلاف أحوالهم فى ذلك كلّه،ومن تدبّر ماأسلفنا فى هذا الباب،عرف نتائج تلك الأصول المذكورة، وثمراتها. ويعرف من نفس[١٨٠] الرؤيا كلّ راءٍ لها متى ذكرت له ماالذى رأى، وهل[١٨١] المرئىّ المظنون فيه، أنّه النبىّ[١٨٢] الفلانى، أو الولىّ الفلانى، أو زيدٌ، أو عمروٌ سواء كان المرئىّ فى زعم الرائى، أنّه الميت الفلانى، أو الحىّ الفلانى، أو كان المرئىّ غير ذلك فى نفس الأمر. هل هو مثال [١٨٣]معقوليّة المناسبة الثابتة بين الرأى والمرئى، من حيث الحال أو الصفة، أو الفعل، أو المرتبة، أو الذات على مامرّ، أو[١٨٤] هو ذلك النبىّ أو الولى، أو هو زيد، أو عمرو، كما[١٨٥] اعتقده الرآئى،[١٨٦]

---

١٧٣ ــ ش : ــ و ١٧٤ ــ ع : يحتاج ١٧٥ ــ ش ، ع : يكون ١٧٦ ــ ع : + و
١٧٧ ــ ش : انظمّ ، فهو خطأ محض ١٧٨ ــ ع : أحصر ، معناه : أقصر وأوجز
١٧٩ ــ ع : على ١٨٠ ــ ع ، ق : ــ ال ١٨١ ــ ش : ــ ال
١٨٢ ــ ق : صلى الله عليه وسلم ١٨٣ ــ ع : + ال
١٨٤ ــ ش : و ١٨٥ ــ ق : بما ١٨٦ ــ ش : له

وظنّهُ. فإنّه مالم يعرف على التحقيق ماذكرنا لم تفد رؤياه علماً محقّقاً، ولم يعوّل على ظنّه ومعتقده وجزمه حتى يقول: رأيتُ فلاناً، وقال لى: وقلت له، حتى أنّه قد يرى[١٨٧] بعض الأموات، فى زعمه فى المنام، فيسأله عن مسايل من أحوال الآخرة /، فلايجيبه، وينقلب منه، وإن أجابه، فإنما يجيبه لجواب[١٨٨] غير تامّ، أو غير صحيح. والسرّ فيه، هو أن المرئى إذا كانت له صورة المناسبة من حيث الحال، أو الفعل، أو الصفة، فإنّها لاتقتضى[١٨٩] الاطلاع على الأمور المسؤل عنها. فلهذَا لايحصُلُ جوابٌ محقّق. ولا اجتماع مقيّد[١٩٠].

لأن كلّ ذلك صور حول عارضة لاثبَات لهَا، ولا معوّل عليها، بخلاف ما. إذا كان الرائى قد رأى روح ذلك النّبِىّ، أو الولىّ، أو من كان فى مظهر مثالىّ فى البرزخ، أو حيث يثبت المناسبة بينهُ وبين روح الرائى، من صور العوالم العلويّة، أو تكون[١٩١] المناسبة ثابتة بينهما من حيث المرتبة، والمقام، والذات جمعاً، وفرادى. فإن الأجوبة والعارضات[١٩٢] الواقعة بين الرائى وبين المرئى تكون[١٩٣] صحيحة. [١٩٤]وإن كان المرئى ممّن حصل له الاطلاع على ماسئل عنه فى هذه الدار قبل الموت، أو كان اعتقاده فيما سأله عنه الرائى اعتقاداً مطابقاً، لما هو الأمر عليه فى نفسه. ومتى لم تكن[١٩٥] كذلك كان الجواب ثمرة اعتقاد المرئى المسؤل[١٩٦] منه ممّا سئل. وقد يكون صواباً، أو قريباً من الصواب. وقد لايكون صواباً. وذلك

---

١٨٧ ــ ش : رأى ١٨٨ ــ ق : يجبوا ب١٨٩ ــ ح :يقتضى ١٩٠ ــ ع : إجماع مقيد
١٩١ ــ ش ، ع ، ق : يكون ١٩٢ ــ ش ع ، ق : المقارضات ١٩٣ ــ ع : يكون
١٩٤ ــ ش : ــ و ١٩٥ ــ ش ، ع : لم يكن ١٩٦ ــ ق : عنه

بحسب جودة اعتقاد الرائى، والمرئى، وفسادهما، فاعلم ذلك.

وهذا كله [١٩٧] ماتكرر تجربتى له فى كثير لا أكاد أحصيهم، وفى نفسى أيضاً [١٩٨] قبل أن يمُنّ الحقّ سبحانه علىَّ بالاطلاع المحقق على هذه الأمور، ومعرفة حقايقها، ومراتبها الأصلية. فالحمد لله الذى هدانا لهذه، وغيره. وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّهُ، سُبْحَانَهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ الْمُنْعِمُ الْمُحْسِنُ.

١٩٧ــ ش ، ع : مما ١٩٨ ــ ع : + كاد . ٠ اكاد .

الحديث الثالث والعشرون

٥٥٥ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ[1] / أَنَّ رَجُلاً قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولٰى: قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتّٰى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هٰذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ، وَقَرَأَ فِي الآخِرَةِ[2]: قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، حَتّٰى انْقَضَتِ السُّورَةُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هٰذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ".

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أنّ للمعرفة درجاتٍ متفاوتةً، بعضُهَا أعلى من بعض. وأوّلُهَا فى الشرع، وسيّما فى عهد النبى صلعم، تميز الحق سبحانه من حيث المعتقد عمّا اعتكفت العرب على عبادته من الأصنام، والكواكب، وغيرها. ومضمون سورة: قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ، إفادة[4] هذا النوع من التمييز.

• رقم هذا الحديث فى كل نسخة ثلاثة وعشرُون ماعدا نسخة : ش . ففيها أربعة وعشرون

١ — ق : + من جامع الأصول ٢ — ع : فى الأخرى ٣ — ع ، ق : + به

٤ — ع : اعتكف ٥ — ع ، ق : أفاده

١ — جابر بن عبد الله : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل بيعة الرضوان وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً ، الامام الكبير ، المجتهد الحافظ. مات سنة ثمان وسبعين. راجع سير أعلام النبلاء للذهبى فى المجلد الثالث، ص : ١٨٩ — ١٩٤

2 — لم أجده فى المراجع

ولهذا قنع النبىّ ﷺ من الجارية الخرساء، لَمَّا سَأَلَهَا بِا لإِشَارَةِ: أَيْنَ اللّٰهُ. فَلَمَّا أَشَارَت إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لَهَا: مَنْ أَنَا. فَأَشَارَتْ إِشَارَةً، فُهِمَ مِنْهَا أَنَّهَا تُرِيدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ. فَقَالَ لِسَيِّدِهَا: اَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ. ومثل هذا وردفى حديث مُعَاذٍ: لَمَّا أَرْسَلَهُ النَّبِىُّ ﷺ، إِلَى الْيَمَنِ، وَقَولُهُ : إِنَّكَ تُقَدَّمُ عَلٰى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَاتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةَ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ، وَأَنِّى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . فَإِذَا عَرَفُوا اللّٰهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، الحديث. فسمّى الإقرار بالشهادتين معرفة. وليس إلا إفراد الحق بالوحدانية، وتمييزه عن كلّ ما كانت العرب تعبده ويشركه[٦] مع الحق فى ألوهيته، كما فهم.

وأمّا قوله عليه السلام[٧]: فى قُلْ هُوَ اَللّٰهُ أَحَدٌ، لَمَّا قرأها ذلك الرجل فى صلوته: هٰذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ. فالسرّ فيه أن لفظة أحدٍ[٨] موضوعة لأنهى[٩] درجات تنزيه الحق عن المرتبة العدديّة. ولهذا اتفق المحققون قاطبةً، أن التجلى / فى الأحدية محالّ. ''فإنّ الحق من حيث 56a أحديته لا ارتباط بينه وبين شىء فى أمر مّا، ولا مناسبة، وإنّها لاتغاير'' ذاته المجهولة النعت والوصف والاسم والحكم والعلم. إذ لابدّ فى إطلاق كلّ ذلك، وإضافته إلى الحق من تعقّل مرتبة أو حيثيّة أو اعتبار. ولَمَّا فرض سقوط الاعتبارات كلها انتفت هذه النّسب كلّها، والإضافات. فلم يبْقَ

---

٦ ــ ع : تشركه ٧ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

٨ ــ ش ، ق : فالسرفية ، هو لفظه الأحد ، ع : هو لفظه أحدٍ .

٩ ــ ع : لأعلى ١٠ــ ش : و ١١ ــ ش ، غ : بغاير

3 ــ رواه مسلم فى كتاب المساجد ، ٣٣ .

4 ــ رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، ٣١ .

إلاّ تصديق الحق فيما يخبر عن نفسه من حيث معرفته بها، وعدم معرفتنا إيّاها. فهذا معنى قوله عليه السلام[١٢]: فى حقّ قارىء: قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ. هٰذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ، فافهم. ولسان هذا المقام يتضمّن أسراراً جمّةً من أعظم أسرار الحق. فإنّ مقام تجريد التوحيد مع جلالته فرع من فروع هذا المقام. لأنّ تجريد التوحيد صفة للموحّد المجرّد. وهذا لسان تجريد الحق خصوصية وحدته التى يمتاز بها عن سواه. ولاسبيل إلى التحقق بهذه المعرفة إلاّ أن فاز[١٣] بالتجلى الذاتى، والتجليات البرقيّة الاختصاصية المستعلية عن أحكام المظاهر. ففهم عن الحقّ ببرزخيته الكبرى المحيطة بالوجوب، والإمكان، وما اشتملا عليه مراده، وماينبر به عن ذاته المجهولة، بدون واسطة شىء من المواد، والموجودات، والأسماء، والصفات. وليس فى المعرفة درجة أعلى من هذه، وهى فى مقابلة أوّل درجات المعرفة المشار إليها أوّلاً، وسائر درجات المعرفة ومراتبها يتعين بين هاتين المرتبتين. فافهم ترشد إن شاء الله.

١٢ــ ع : عليه الصلوة والسلام

١٣ ــ ش : إلاّ أن لِلْفَهْمِ فاز ا ع ا ار من طاز ق : الآن إلا لمن فاز

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ طَلْحَةَ[1]، عَنْ مَالِكٍ[2]، عَنْ مَكْحُولٍ[3]، عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِيقِ[4]،
ص-ص رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ: بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ، / لَقَدْ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ﷺ،
وَقَالَ: بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ، لَقَدْ حَدَّثَنِى جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ: بِاللّٰهِ
الْعَظِيمِ، لَقَدْ حَدَّثَنِى مِيكَائِيلُ. وَقَالَ: بِاللّٰهِ الْعَظِيمِ، لَقَدْ حَدَّثَنِى
إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ: قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى: يَا إِسْرَافِيلُ، بِعِزَّتِى وَجَلاَلِى
وَجُودِى وَكَرَمِى: مَنْ قَرَأَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مُتَّصِلاً[5] بِفَاتِحَةِ
الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً. أَشْهِدُوا عَلَىَّ[6] أَنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَقَبِلْتُ مِنْهُ
الْحَسَنَاتِ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ، وَلاَ أُحْرِقُ لِسَانَه بِالنَّارِ، وَأَجِيزُهُ

• رقم هذا الحديث فى نسخة ش : خمسة وعشرون وفى نسخة : ع ستة وعشرون

١ ــ ش ، ع ، ق : + عليه السلام ٢ ــ ق : متصلة

٣ ــ ع : أشهد على ٤ ــ ع ، ق : أجره

١ ــ اسم طلحة كثير من رواه الحديث لانعرف أيهم هذا، راجع كتب رجال الأحاديث مثل سير أعلام النبلاء للذهبى .

٢ ــ مالك : هو الامام مالك بن أنس بن مالك وهو من أتباع التابعين، توفى سنة : ١٧٩ راجع سير أعلام النبلاء ، ٨ / ٤٨ ــ ١٣٥

٣ ــ مكحول الدمشقى هو من التابعين، توفى سنة ثلاثة عشر ومائة . أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، فى المجلد السابع، ص : ٤٥٣ ــ ٤٥٤ (طبع فى بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨)

٤ ــ أبو بكر : هُو أوّل الخلفاء الراشدين .

مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْفَزَعِ الأَكْبَرِ. وَيَلْقَانِى قَبْلَ الأَنْبِيَاءِ، وَالأَوْلِيَاءِ.

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

ثبت عن رسول الله صلعم فيما يرويه عن ربّه فى صفة الصلوة: أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ذَكَرَنِى عَبْدِى. وَإِذَا قَالَ: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقُولُ اللَّهُ: أَثْنَى عَلَىَّ عَبْدِى، الحديث بطوله. وهذا القدر من هذا الحديث كالمفتاح والمقدّمة لبيان معنى الحديث المذكور قبله. وإذا عرفت هذا، فاعلم أنّه لايخفى على عاقل، أنّ مجرد اتّصال قراءة البسملة بالفاتحة، وصورة التلفظ بهما، لايوجب هذا الترجيح، والشرف الباذِخ. وإنما السرّ المدرج فى ذلك كلّه، هو أنّه سبحانه لمّا جعل البسمله ذكراً. والحمد لله ثناء، مَيَّز بينهما من هذا الوجه. ومن البيّن عند المحقّقين والألبّاء الفَطنين أيضاً، أنّ الثناء من كلّ مُثْنٍ على كل مُثنًى عليه، تعريف من المُثنى للمثنى عليه، من حيث

---

٥ ــ ش ، ع ، ق : + وعذاب النار ٦ ــ ع : بخاتمة الكتاب

٧ ــ ش : ــ لله ٨ ــ ش ، ع : مثنون

و ــ لم أجده فى مَرَاجع الحديث ، ووجدته فى مشكاة الأنوار لمحى الدين بن العربى. المشكاة هذه تكوّن إحدى ومائة حديثاً. نشره وترجمه محمد والسان إلى اللّغة الفرنسية (طبع فى باريس ١٩٨٣) ص : ٢٩ .

٥ ــ رواه مسلم، فى كتاب الصلوة، ٣٨ ، ٤٠ ، وأبو داود فى كتاب الصلوة ١٣٢ ، والترمذى فى كتاب تفسير سورة : ١ ، والنسائى فى كتاب الإفتتاح، وابن ماجة فى كتاب الأدب ، ٥٢ ، وابن حنبل ٢ / ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠

ماهو مثنى عليه بالنسبة للمثنى أى مثنىٰ كان. وانّى مثنى عليه[١٠].

وحقيقة الذكر التامّ التصريح بما يدلّ على المذكور دلالة تامّة، ٥٧ب ويُعرب عن ذَاتِه أو استحضار الذّاكر / المذكور فى نفسه، أو حضوره معه، والحضور والاستحضار عبارة عن استجلاء المعلوم، فحاصله أيضاً راجع إلى العلم. فهو من وجهٍ غير مغاير للثناء لكن بالنّسبة لمن يذكُرُ الحقُّ ذِكْرَ معرفةٍ، وتعريف، فكأنّه يقول: من اتّحَدَ ذكرهُ بثنائِه، بحيث أنّ ذكره تعبيرٌ عن ذات مذكورة كتعريف المثنى بثنائه تعريفاً محققاً؛ ولو من حيث هو مذكورٌ، أو مثنًى عليه. فهو محقق مستحق كمال الإكرام والتقريب. ولاشكّ فى أن حصول هذه الصفة يَعِزُّ، ويتعذّرُ على أكثر الخلق. ومحصّلَه[١١] خليق[١٢] بكمال التقريب، والإكرام. فهذا هو الذى يندُر وجوده لاما سَبَق إلى الأذهان من اقتران التلفظ بالبسملة مع الفاتحة فافهم. والله المرشد.

---

٩ ــ ل : ملن ١٠ ــ ع ، ق : + كان

١١ ــ ع : حاصله ١٢ ــ ش : حليف ا ع : ــ خليق

الحديث الخامس والعشرون

اَلتِّرمِذِى[1] عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[1] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ القرآن أَنْ[2] يُحَرِّكَ لِسَانَهُ. وَفِى رِوَايَةٍ عَنْه أَيضاً: إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَجِدُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً. فَأَنْزَلَ اَللّهُ: لاَتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ. قَالَ: فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ. وَقَالَ: هذا حديث حَسن صحِيح.

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أنّ مذهب أهل الشرع، والتحقيق أنّ ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين[2]، إحديهما[1] من جهة سلسلة الترتيب، والوسايط التى أولها القلم. ثمّ اللوح المحفوظ، ثمّ العرش، ثم الكرسىّ، ثم السموات، ثم العناصر، ثم المولّدات من العناصر، ومنتهى الخلق والأمر النوع الإنسانى.

رقم هذا الحديث فى نسخة : ش ، سبعة وعشرون ، وفى نسخة : ع ؛ أربعة وعشرون.

١ ــ ع : ــ الترمذى ٢ ــ ع : ــ أن ٣ ــ ل : وجهين ٤ ــ ق : أحدهما

1 ــ ابن عباس، هو عبد الله بن عباس وابن عم النبى صلى الله عليه وسلم، حبر الأمّة وفقيه العصر وامام التفسير، توفى سنة ثمانٍ وستين. راجع سير أعلام النبلاء فى المجلد الثالث، ص : ٣٣١ ــ ٣٥٩ .

2 ــ رواه البخارى فى تفسير سورة، ٧٥ .

3 ــ سورة القيامة (٧٥) ، الآية : ٦

4 ــ نفس المصدرين السابقين والنسائى فى كتاب الأفتتاح ٣٧ ، وابن حنبل ، ١ / ٢٤٣

وقد أخبر النبى صعلم عن كلّ ذلك، وأخبر أيضاً عن انتهاء الخلق والأمر الإنسانى، فقال عليه السلام[٥]: ٱلإِنْسَانُ آخِرُ مَوْجُودٍ خُلِقَ. والجهة
٥/٢٥ الأخرى / جهة عدم الوسايط بمعنى أنّ لكل موجود ارتباطاً بالحق من جهةٍ لا واسطة فيه، بينه وبين ربّه، وهو جهة معيّة الحق مع الأشياء، وحيطة الذاتية بظاهر كل شيء وباطنه، كما ورد فى الكتاب العزيز، وأشار إليه النبى صعلم. وأما المذكور فى الكتاب العزيز، فمثل قوله تعالى وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ[٦] وقوله: مَايَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاٰخَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلاٰ أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ[٧]. وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ[٨]. وقوله: أَلاَ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ[٩]، ونحو ذلك.

وأما إشارات النبى صعلم إلى ذلك، فمثل قوله: إِنَّ رَبِّى قَالَ لِى الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا[١٠]. ومثل قوله: لِى وَقْتٌ لاٰيَسَعُنِى فِيهِ غَيْرُ رَبِّى[١١]. ومثل قوله لأصحابه وقد رفعوا أصواتهم بالتكبير، والتهليل: إِنَّكُمْ لاٰتَدْعُونَ

---

٥ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٦ ــ ش ، ع ، ق : فأنّما

٧ ــ ش ، ع ، ق : ــ وَلاٰ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ، وَلاٰأَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ، وَلاٰأَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ + قوله.

٤ ــ راجع الجامع الصحيح لمسلم، فى كتاب القيامة، ٢٧ بألفاظ مختلفة .

٥ ــ سورة الحديد (٥٧) ، الآية : ٤

٦ ــ سورة المجادلة (٥٨) ، الآية : ٧

٨ ــ سورة ق (٥٠) ، الآية : ١٦

٩ ــ سورة فصّلت (٤١) ، الآية : ٥٤

١٠ ــ راجع السنن للدارمى فى باب الرؤيا، ١٢، وابن حنبل، ١/ ٣٦٨، ٤ / ٦٦، ٧ / ٢٤٣

١١ ــ أنظر كشف الخفاء للعلجونى ٢ / ١٧٥ .

أَصَمَّ وَلاَغَائِباً. وَإِنَّ الَّذى تَدْعُونَهُ دُونَ رِحَالِكُمْ". وفى رواية أخرى. إِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِه". ونحو ذلك، كما أشار إلى تقرير جهة سلسلة الترتيب، برواية[1] عن جبرائيل؛ عن ميكائيل؛ عن إسرافيل، عن الله[2]:وأحياناً كان يقتصر على ذكر جبرائيل عليه السلام اكتفاء بما سبق من تقريره، أن جبرائيل[3] يأخذ عن ميكائيل، وميكائيل عن اسرافيل، واسرافيل عن الله. وأخبر أحياناً[4]، أنَّ اسرائيل هو صاحب الحجاب. وجاء فى حديث آخر، قبل اسرافيل، والرفيع عن اسرافيل، واسرافيل عن الله.

ثم اعلم أن جهة الارتباط بالحق من حيثية عدم الوسايط ثابت الاتصال، مع كل موجود، غير أن أكثر الناس لايعلمونه. ولاينفتح لهم ذلك الباب بحيث أن يأخذوا منه عن الله بلا واسطة. بل لايحصل ذلك إلا[5] للنُدَرُ من الأنبياء، والأولياء، وأكابر المحققين، يستمعون[6] هذه الجهة، أعنى جهة عدم الوسايط، / بالوجه الخاصّ. والفلاسفة ينكرون معهو هذا الوجه، ويقولون: لا ارتباط بين الحق، والموجودات، إلاّ من جهة الأسباب، والوسايط. وهم مخطئون فى هذا الحكم. لانّ عدم إدراكهم لهذا الوجه لايلزم منه عدم ثبوته،لأنّ عدم الوجدان لايفيد عدم الوجود. فإنّهُمْ وإن لم يكونوا عارفين به،فغيرهم قد عرف، بل قد شهد، بل قد وجد

---

٨ ــ ش ، ق : ــ أخرى ٩ ــ ق : بروايته ١٠ ــ ع : + تعالى ١١ ــ ش ، ع : + إنّما ١٢ ــ ع : + عن الله ١٣ ــ ع : + ل ١٤ ع : يسمعون

12 ــ رواه البخارى فى كتاب التوحيد ، ٩ ، وكتاب المغازى ، ٣٨ ، وكتاب القدر ، ٧ ومسلم فى كتاب الذكر ، ٤٤ ، ٤٥

13 ــ رواه ابن حنبل فى مسنده ٤ / ٤٠٢ .

هذا هو الثابت كشفاً، وشرعاً. ووجه تقرير[15] هذا من جهة العقل المنوّر بنور الله، هو أنّه[16] لمّا لم يجز عقلاً، أن يُتعقّل فى الحق جهتان مختلفتان، لكونه واحداً من جميع الوجوه، وجب أن يكون الارتباط المتعقّل، بينه سبحانه وبين الموجودات ثابتاً، من حيث[17] الحق من وجه واحد. ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات، وصفاتها الذاتية؛ وأول صورة الكثرة، وأقلّها الاثنينية وجب أن يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين؛ الجهة الواحدة وجه[18] إمكانه. والأخرى وجه وجوبه ، من حيث سبق العلم بكونه. ولابدّ ووجب أن يكون الغلبة من الوجه الذى يلى الحقّ للوحدة[19]، وأحكام الوجوبِ المعبّر عنها بالاسماء، كما يجب أن يكون الغلبة للكثرة من الوجه الآخر، [20]وانفتاح باب الوجه الخاصّ الذى قلنا: إنه لاْ واسطة فيه موقوف على استهلاك أحكام الكثرة، والإمكان فى وحدة الحق، وأحكام وجوبه[21]، فافهم.

ولما كان نبيُّنا عليه السلام[22] أكمل الخلق. وكان هذا الباب الرافع لأحكام الوسايط بين العبد وربّه /، مفتوحاً عليه كان ينطبع فى قلبه، بسرّ 58b قوله: مَاوَسِعَنِى أرضى وَلاَ سمائى وَوَسِعَنِى قَلْبُ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ التَّقِىّ النَّقِىّ. ". من علم ربّه مايريد الحق أن يخبره به ليخاطب بذلك أُمّته، كما قال تعالى: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَانُزِّلَ إِلَيْهِمْ". فإذا جاءه ذلك الكلام من

---

١٥ ــ ع : تقدير ١٦ ــ ش ، ع ، : ــ لمّا ١٧ ــ ش : جهة

١٨ ــ ع ، ق : وجهه ١٩ ــ ع : للوجده فهو غلط ٢٠ ــ ع : ف

٢١ ــ ع : وأحكامه ووجوبه ٢٢ ــ ع : عليه الصلوة والسلام

16 ــ أنظر كشف الخفاء للعلجونى ، ٢ / ١٩٥

15 ــ سورة النحل (١٦) ، الآية : ٤٤

جهة الوسايط بصور الألفاظ، والعبارات التى استدعتها واستجلتها أحوال المخاطبين كان يبادر عليه" بالنطق به لعلمه بمعناه بسبب تلقيه إيّاه، من حيثية اللاواسطة" لينفّسَ عن نفسه مايجده من الكُربة والشدّة التى يلقاها مزاجه من التنزّل الروحانى. فإن الطبيعة تنزعج" من ذلك للمباينة الثابتة" بين المزاج وبين الروح الملكى. فقوله تعالى: لاَتُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ"، الآية. تعليم، وتأديب. فأما التاديب، فإنّه لمّا كان الآتى بالوحى من الله جبرائيل" عليه السلام، فمتى بُودر بذكر ماأوتى به كان كالتعجيل له، وإظهار الاستغناء عنه، وهذا خلّل فى الأدب بلا شكّ، سيما مع المعلّم المرشد.

وأمّا وجه التعليم، فهو من جهة أن الخلق المخاطبين بالقرآن حكم ارتباطهم بالحق من جهة سلسلة الترتيب والوسايط هو الظاهر السلطنة فيهم". لأن باب الجهة الأخرى مسدودٌ على الأكثرين منهم. فلا يفهمون عن الله إلا من الجهة المناسبة لحالهم. وهى جهة الوسايط والكثرة الإمكانية، كما سبق التنبيهُ عليه. وإليه الإشارة بقوله: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ". وبقوله: إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ". وأخبر سبحانه عن رتبة القرآن فى مقام رفع الوسايط فقال: وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ". يعنى القرآن

---

٢٣ ــ ش : + السلام ا ع ، عليه الصلوة والسلام ٢٤ ــ ش ، ع : حيثيته إلا واسطة
٢٥ ــ ش : ينزعج ٢٦ ــ ف : ــ الثابتة ٢٧ ــ ش : جبريل ٢٨ ــ ف : لهم

16 ــ سورة القيامة (٧٥) ، ١٦
17 ــ سورة مريم (١٩) ، الآية : ٩٧
18 ــ سورة الزخرف (٤٣) ، الآية : ٣
19 ــ نفس السورة : الآية : ٤

٥٩٥ الموصوف بالجَعل عندكم؛ لَدَيْنَا لعليٌّ حَكِيمٌ". يعنى هو أعلى، / وأحكم، من أن يتطرّق إليه الجعل. فعرّف الحق نبينا عليه السلام"، أنّ القرآن، وإن أخذته عنّا، واستَجليتَه لدينَا، فى أمّ الكتاب من حيث معناه، بدون واسطة. فإن إنزالنا" إيّاه مرّة أخرى من حيث " الوسايط يتضمّنُ فوايد زايدة منها مراعاة أفهام المخاطبين به ومنها معرفتك اكتساء تلك المعانى العبارة الكاملة، لتعرف، وتستجلى تلك المعانى ف مظاهرها من الحروف، والكلمات، فتجمع بين كمالاته الباطنة، والظاهرة. فيستجلى" بها روحانيتك وجسمانيتك. ثم يتعدّى الأمرُ منك إلى أمتك. فيأخذ كلٌّ منهم حصّته" منه علماً وعملاً، فافهم. وَاللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَيَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"

---

٢٩ ــ ع : عليه الصلوة والسلام ٣٠ ــ ش ، ف : أنزلنا

٣١ ــ ش ١ ع : جهة ٣٢ ــ ش ١ ع : فيتحلى ٣٣ ــ ع : حصّة

٣٤ ــ هذه المعلومات توجد ف خاتمة نسْخة : ش :ثم بعون الله وحسن توفيقه قوبل و صحح بقدرالو شع والأمكن قد وقع الفراغ من تحريره في في أو اخر شوال ختم الله بالحسن أو اسط شوال ختم الله بلخير والسعادة والأفضال في سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمأة

20 ــ بال الآية السابقة

الحديث السادس والعشرون

ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلعم، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْتَفِتُ، يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَلْوِي عُنُقَهُ، وَكَانَ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعاً، يَعْنِي بِكُلِّيَتِهِ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلمْ من المسائل التى اتفقَتْ عليها المحققون[1] والشرايع، أنّ كمال الإنسان فى التخلق بأخلاق الله، وطلب التحلّى، والتشبّه بصفات جنابه العزيز. ولاشكّ فى وحدانية الحق ووحدة فيضه، و توجهه لإيجاد ما يريد ايجاده. فتوجُّهه إلى ايجاد النّملةِ كتوجّهِهِ إلى ايجاد العرش والكرسى، لأنّه منزّه عن أن يتوهّم فيه جهات مختلفة تُشينُ من صرافه وحدته. إذ لاكثرة هناك، ولاتجزية، ولا تبعيض، فالتعدّد، والكثرة، والاختلاف، وأمثال ذلك من صفات الممكنات القابلة لفعله، والظاهرة بفيضهْ وتوجّهه الوُحدانى.

ولمّا كان الأمرُ كذلك وجب على كلّ مُتَخلّق بأخلاق ربّه أن

---

* رقم هذا الحديث فى نسخة : ش ، اثنان وعشرون. وفى نسخة : ع خمسة وعشرون.

١ — ش : بمعنى ٢ — ع : سرّ هذا الحديث ٣ — ش : + أنه

٤ — ش : العقول ٥ — ش : لفيضه

١ — رواه الترمذى ، فى كتاب المناقب ، ٨ .

٥٥٥ لايتوجّه إلى شيءٍ، / إلاّ بجملته وأحديّة جمعه، ويحترز من أن يكون بشيءٍ، منه مع شيء، وبشيءٍ منه مع آخر، فيكون موزّع التوجّه. بل هو تامّ التوجّه مع كلّ شيء بحضور تامّ مُتّبع ربّه فى شؤنه ظاهر بصفاته التى حلاّه بها، فافهم ترشد إن شاء الله.

---

٦ ــ ع : ــ ب ٧ ــ ط : لشيء، ع : شيء ٨ ــ ع، ك : حلاّه

الحديث السابع والعشرون

ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صعلم: أَنَّ الزَّمَانَ قَد إِسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

*الحديث يتضمّن أصولاً من العلوم الإلهية. لايطّلع عليها إلا النُّدر من الكمّل. منها معرفة بَدْءِ الدَّورة العرشيّة. فاعلم أنّ الكشف الكامل أفاد فى هذا السرّ الكلّى أنّ مَبْدأ الدورة العرشيّة كان من الميزان. ومنه إلى الحوت أوجد الله فيه الأرواح السماويّة، والصور الأصلية الكليّة المتعينة فى جوف العرش، ومدّة حكم هذه البروج الستّة، إحدى وعشرون ألف سنة. ومن الحمل الى برجُ السنبلة فى الحكم خمسون ألف سنة، ومن أول حكم دور السنبلة بموجب الأمر الإلهى الموحىٰ به هناك ظهور النوع الانسانى ومدّته سبعة آلاف سنة. وبُعِث نَبِيّنا عليه السلام، فى الألف الآخرْ من السّبعة. وفى الأجزاء البرزخية الجامعة بين

---

* هذا الحديث لايوجد فى نسخة : ش .

١ — ق : + الحديث٢ — ع : + هذا٣ — ع : + ال٤ — ع : بروج ٥ — ع : الأخير

١ — رواه ابن حنبل فى مسنده ، ٥ / ٧٣ .

أحكام دور السنبلة ودور الميزان المختصّ بالأخرة نظيرما يذكره أهل التعاليم ف البروج ذوات[٦] الجَسَدين بأنّ[٧] النّصف الأخير. منها ممتزج بخاصّية الفصل المستقبل كذلك من مَبْعث النبى عليه السّلام[٨]، هو زمان امتزاج الدنيا بالآخرة، كالصّبح الذى هو أوّل النهار المشروع منه إلى طلوع الشمس، نظير الزمان الذى هو ف المبعث إلى قيام الساعة. [٩]فكما يزداد ٥٥ الضّوء بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئاً بعد شىء كذلك ظهور / أحكام الآخرة من حين[١٠] المَبْعث يزداد إلى زمان طلوع الشمس من مغربها.

وإلى مثل هذا وردتِ الإشارة النبوية بقوله: بُعِثْتُ أنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ إنْ[١١] كَادَتْ لَتَسْبِقُنِىْ. وإلى قول: لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتّى[١١] تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ. [١٢]وحتى يُحدّثه فخذه بما [١٣]صنع أهله بعده، وبإشاراته[١٤] ف الحديث الآخر المتضمّن للأخبار عن سماع جمهور الناس آخر الزمان نُطقَ الجماداتِ، والنباتات، والحيوانات. وهذا[١٥] الأصل من علم سرّ الدنيا وزمَانهَا، وعلم سر الآخرة وعلم أسرار[١٦] الأدوار، وعلم زمان وجود ملكة السموات، والصّور الأصلية المذكورة، وعلم سرّ ختميّة النبى ﷺ للنّبوة والرسالة المختصّين بالتشريع[١٧]، وَعَلِمَ ختمية الولاية،

وسرّ ختمية النبوّة المطلقة، وعلم غير ذلك من أنواع العلوم التى

---

٦ ــ ع : دولت ٧ ــ ع ، ق : فإن ٨ ــ ع : صلى الله عليه وسلم ٩ ــ ق : و ١٠ ــ ق : حيث ١١ ــ ع : أو ١٢ ــ ع : كلّم ١٣ ــ ع ا ق : بصنع ١٤ ــ ع : بإشاراته ١٥ ــ ع ال ١٦ ــ ع ، ق : سرّ ١٧ ــ ع : بالشريعة

٤ ــ رواه البخارى ف كتاب الرقاق ، ٣٩ ، ومسلم ف كتاب الجمعة ٤٣٥ ، وابن ماجة ف المقدمة ، ٧ ، والدارمى ف كتاب الرقاق ٤٦ ، وابن حنبل ، ٤ / ٣٠٩

٤ ــ رواه الترمذى ف كتاب الفتن ، ١٩ ، وابن حنبل ٣ / ٨٤ ، ٨٩ .

بطول ذكرُها. لكن لايتوهّم أنّ زمان ظهور النوع الإنسانى محصور فى سبعة آلاف سنة. هذا إنّما كان يلزَم أن لو لم يكنْ إلا دورةٌ واحدةٌ. وليس الأمر كذلك، بل المقصود التنبيه على أنّ الله سبحانه[١٨] أوجد فى أول الدّورة الكلية الأمور المذكورة، وعند انتهاء الحكم، والأمر الإلهى إلى السنبلة آدم. والله يعلم عدد الأدوار والانتهاءآت إلى برج السّنبلة وقد يعرّفها سبحانه بعض عباده. فَيَعلمها، وإن لم تعين ذكرها، فاعلم ذلك.

---

١٨ ــ ع : + و تعالى

الحديث الثامن والعشرون

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: إنَّ اللّٰهَ خَلَقَ آدَمَ علىٰ صُورَتِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: عَلىٰ صُورَةِ الرَّحْمٰنِ[1].

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

٥٥٥ اعلم أنّ الله علم نفسه،فعلم العالم./ فلهذا كان آدم على صورته. وهذا يحتاج إلى تقديم مقدّمةٍ. إمّا بيان المقدّمة، فاعلم أنّهُ من المتّفق[1] عليه عند ذوى العقول السليمة، أنّ الحق واحد وحده[2] لايصحّ معها أن يكون سبحانه ظرفاً لشيء، ولا مظروفاً لشيء[3]. وان الحقايق لاتتقلّب[4]. فالعدم لايتقلبُ[5] وجوداً. والوجود لاينقلِب عدماً. والشيء إذا اقتضى الأمر[6] لذاته لايزال عليه مادامت ذَاته. وإذا اقتضاه بشرط أو بشروط، فيجب[7] ذلك الشرط، وسواء كان ذلك الشرط أو الشروط أمراً وجوديًا، أو نسبةً عدميّةً، أو أمراً مجتمعاً منهُمَا ف الذهْن[8]، وإذا فَهِمْتَ هذَا عرفته[9] أن

---

٥ لايوجد هذا الحديث ف نسخة : ش .

١ ــ ع : فاعلم أن المتفق ٢ ــ ع ، ق : وحدة ٣ ــ ع ، ق : لشيء

٤ ــ ع ، ق : للقلب ٥ ــ ع ، ق : ينقلب ٦ ــ : ع ــ ال ، ق : أمراً

٧ ــ ع : ــ ب ٨ ــ ع : فيحسب ٩ ــ ق : الدهر ١٠ ــ ع ، ق : ــ ه

1 ــ رواه البخارى ف كتاب الاستيذان ١٠ ، ومسلم ف كتاب البر ، ١١٠ ، وابن حنبل ٢ / ٢٤٤

العالَم لم يكن عدماً محضاً. فانقلبت حقيقتُهُ بالقدرة حتى صار أمراً وجوديًّا، ولم يكن له وجود أزلىّ، فيكون مساوياً[11] للحق فى وجود القديم، فيكون واجباً لذاته، ولم يكن الحقّ ظرفاً له، ولا هو ظرف للحق، فثبت أن مرتبته بين الواجب القديم، وبين العدم المحض، ولاتثبت تلك المرتبة فى الطرفين لما مرّ. فلم يبق إلا أن يكون مُرتسماً فى نفس الموجد العالم به ارتساماً أزليًّا معنويًّا. فيكون موجوداً بالنسبة إلى علم العالم[12] معدوماً فى عينه عند نفسه لاستحالة الظّرفية والمظروفية[13]، فيه المشار اليهما، والاستحالة تجدّد علم الحقّ، أو تغيره ؛[14] وحالاً له أو صفة[15]، لاستحالة قلب الحقايق كما مرّ بيانه. فصورة معلومية كلّ جزؤ من أجزاء العالم وصورة جملته ثابتة فى علمه سبحانه أزلاً وأبداً على مرتبة[16] واحدةٍ، دون تغير وتبديل وعلمه سبحانه فى حضرة الأحديّة الحقيقة، لايغاير ذاته، ٥١٠ ولايمتاز عنها بوجه من الوجوه. إذ / لاعدد هناك ولاكثرة.

فوجب أن يَصْدر العالم عن حضرته على ماقتضاه علمه الذّاتى الأحدىّ الأزلى المتعلق بكل معلوم بحسب ماهو المعلوم عليه. فلهذا ظهر العالم على صورة علم الحق به فى نفسه أزلاً. "فظاهر آدم نسخة صورة العالم. وباطنه نسخة باطن العالم، وروحه ومعناه. والمجموع صورة نِسَبٍ[18] تعيّنَ ما اقتضى الإيجاد من الحق، وصحّته[19] حالاً، وحكماً، وعيناً، وعلماً. لا أنّه متعيّن فى نفسه، أو متقيّد، أو متلبّس بامر لايقتضيه

---

١١ — ع : مساوقاً ١٢ — ع ، ف : + به ١٣ — ف : والمظروفية
١٤ — ع ، ف : — و ١٥ — ع : + و ١٦ — ع : وثبوتة
١٧ — ع : وظاهر ١٨ — ع ، ف : سبب ١٩ — ع : صحته

ذاته دون اعتبار. وإنّما العلم التصورىّ، والإدراك الشهودى، والبصرىّ لايغرِبُ" عن هذا السير" بأكثر من هذا لضيق تلك العبارة بل لضيق التصوّر الفكرى. بل لضيق تلك" النفس المدرك"، بالنسبة إلى مَسيح حضرة القدس، وسعة دايرة حضرة الذّات التى هى المنبع"، والأساس". وإذا عرفت هذا عرفت سرّ قوله: إنَّ اللّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلىٰ صُورَتِهِ.

وإنّ الصورة أمر مشترك يشتمل على ما ظهر، وبطن، وجمع مااستلزمه الجمع واستتبعَه استتباع السواد الموقوف الظهور على اجتماع المزاج" والعفص، والماء على وجه مخصوص، مع أنّه غير ذلك كلّه من وجه. فاعلم ترشد إن شاء الله تعالى".

---

٢٠ ــ ع : يعرب ٢١ ــ ع : السرّ ٢٢ ــ : فلك ٢٣ ــ ق : المدركة

٢٤ ــ ع : التبع ٢٥ ــ ع ١ ق : الأسّ ٢٦ ــ ع : المزاج

٢٧ ــ تمّت الكتاب بعون الله الملك الوهاب، تحريراً فى اليوم الخامس من شهر شعبان المعظم من شهور سنة ٩٧٩

الحديث التاسع والعشرون

رُوِىَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِى أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ مِنَ رَحْمَتِهِ أَلاَ فَتَعَرَّضُوا لَهَا، صَدَقَ رَسُولُ اللّهِ.

كشف سرّه، وإيضاح معانيه:

اعلم أنّ التعرّض ينقسم أول ماينقسم إلى قسمين: عارٍ عن
٥١٥ التعمّل، وممزوج بالتعمّل. فالعارى عن التعمّل التعرّض بالاستعداد / الذّاتى الغير المجعول ولا يقترن به أمر أصلاً. وهو أول مراتب التعرّض، وأعلاها، ويليه التعرّض بصفاء الروحانية، وسعة دايرة فلكها المعقول فى أحكام المرتبة وصاحبها، وأصلُها[1] متفاوتة الدرجات، بحسب قوّة الروح، وشرف جوهريته، وعلوّ مرتبته. والحال الذاتى الغالب عليه حال التعرّض.

فهذان خاليان عن التعمّل كما أشرت إليها غير أن بينهما فرقاً دقيقاً، وهو أنّ القسم الثانى المختصّ بصفاء الروحانيّة وسعة الدايرة. إنّما جعلناه قسماً ثانياً تالياً للقسم الأوّل، لأنّه يَكْتَسِبُ من[1] حصّة الوجودية التى

• لايوجد هذا الحديث فى نسخة ش ، وفى

١ ــ ع : + قسم٢ ــ ع : أهلها ٣ ــ - : ثانياً ٤ ــ ع : + ال

١ ــ راجع كشف الخفاء للعجلونى فى المجلد الاوّل ، ص : ١٣٢ .

قَبْلَهَا من الحق باستعداده الكلّى السابق بالمرتبة على الوجود المقبول لكونه غير مجعولٍ استعداداً جزوًيًا وجودًيًا متجدّداً يصدُق الحكم عليه بالجعل. فإنّه من ثمرات الوجود الحاصل للروح الموصوف بالصفاء وغيره. فهو، أعنى هذا الاسم، الاستعداد الجزئى، وإن كان من وجه حكماً من أحكام الاستعداد الكلى، وصفة من صفاته. فإنّ ظهوره وتحقّقه موقوف على الوجود حاصل به ، فافهم.

ويليها التعرّض بالمحبّة، ويلازمُها الفقر لامحالة، وإمّا فقر مطلق، أو فقر مقيّد، وأصلُهَا على درجات متفاوتة. فأهل الدرجة الأولى هم المعترضون للحق بصفات المحبّة المطلقة لايطلبون شيئاً سواه بل لايحبُّونه، ولايطلبونه من حيث علمهم به أو إخبارُ أحدٍ بهم، بل لايعرفون لم يحبّونه. لايتعيّن لهم مطلوب مامنه. وهذا تعرّض توجبه مناسبة أصلية ذاتية شبيه التعرّضين اللذين لاتعمُّلَ فيهما ولايمتاز عنها إلا • / بوجدان مَيل وانجذاب لايقدر على دفعه. بل يرى فى نفسه ارتباطاً، وفقراً مطابقاً. أو انجذاباً، وتعشقاً. وميلاً إلى الحقّ لايعرف له سبباً معيّناً. فيجيد، ويميل، ويشتاق، ولايدرى لِمَ لا، وكيف. وهذه هى المناسبة الذاتية، وقد ذكرتها فى مواضع من كتبنا. وبلى ماذكرت التعرّض بصفة المحبّة لأمور معينة جمعا وفراداً كالعلم به أو شهوده القرب منه مع

• ــ ع : ــ الاسم ٦ ــ ع : + و ٧ ــ ع : فإنما ٨ ــ ع : أصلها
٩ ــ ع : بصفة ١٠ ــ ع : ــ بل ١١ ــ ع : + عنه ١٢ ــ ع : + و
١٣ ــ ع : بوجهه ١٤ ــ ع : يشبه ١٥ ــ ع : مطلقاً ١٦ ــ ع : و
١٧ ــ ع : فيجذب ١٨ ــ ع : ــ لا ١٩ ــ - : فرادى ٢٠ ــ ع : + أو

لوازم ذلك كلّه. وهو أوّل درجات الفقر المقيّد، وبلى ذلك المتعرض بصفة المحبّة للحق باعتبار مايكون من الحقّ ممّا لايختصّ، ولايرتبط بالحق كالأشياء التى سبق ذكرها آنفاً من معرفة الحقّ، وشهوده، والقرب منه، والاختطاء به. إنّما" يتعرّضُ لمطالب مخصوصة جمعاً، وفرادى كالظفر بأسباب السعادة من حيث تشخّصها فى ذهنه بموجب أخبار الرسول الصادق، والاطلاع من بعض الوجوه.

ولهذا القسم تفاصيل، فمقام واحد حكم" طلب جلب المنافع، ودفع المضارّ عاجلاً، وآجلاً موقتاً، وغير موقّت، ويندرج فى هذا القسم" المرغبات، والمرهبات على اختلاف ضروبها. والفقر المقيّد مصاحب لجمع ذلك ماعدا التعرّضين الأولين. فإن الفقر المصاحب لهما، هو الفقر المطلق المكنى" بالتعرّض، فتذكر. ومتعلق هذا الفقر" طلب استكمال متوقّف على تحصيل مطلب، أو مطالب، عينتُ ذكر أصولها بعد التعرّضين الأوّلين، واعلم ذلك، وما سوى ماذكرت، فإنّما هو تعرّض بصور الوسايل، كالأعمال، والتوجّهات، وصور الأدعية / وأمثال ذلك، 824
وليس للتعرض مرتبة كلّية غير ماذكرنا بل، تفاصيل هذه الأصول، لاغير.

---

٢١ ــ ع : التعرض ٢٢ ــ ع الاحتضاء به بل إنما ٢٣ ــ ع : تختص بمقام واحد حكمه
٢٤ ــ ـ : + أيضاً ٢٥ ــ ع : + عنه ٢٦ ــ ع : + المقيّد

• تمّت الرسالة الشريفة المباركة فى بلد الهرورسة لازلده. على يد أضعف عباد الله وأحوجهم محمود شاه بن محمود بن الجمندى، أحسن الله أحواله فى تاريخ شهر المبارك ذى الحجّة ـُـ سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.[٢٧]

٢٧ ــ قد وقع الفراغ من تحرير عبد الله الفقير فى أوايل شعبان المعظم المكرم فى سنة ثلث وتسعمائة هجرية نبوية.

فهرست الأسماء والأماكن والكتب وغير ذلك

آدم : ٢١ ، ٩٤ ، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١٣٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

ابن رومان : ٣

أبو أمامة ؛٢٨

أبو داود : ٢٢

أبو سعيد (الخدري) ؛٥٩

أبو سفيان : ٧٥

أبو مالك (الأشعري) ؛٤٤

أبو هريرة : ٨٠

أبو يزيد (البسطامي) : ٧٣

أم حبيبة : ٧٥

أنس بن مالك : ٣٤، ٥٦، ٦٢

إبراهيم (الخليل) ؛١٣٨، ١٤٧

ادريس ؛١٣٨

اسرافيل : ٩٠، ١٥٤، ١٥٩

أسماء بنت يزيد : ٦٢

الشيلية : ١٢٥

أهل الكتاب : ١٥٢

أندلس : ١٢٥

البخاري : ٨١

بريدة : ٦٢

بغداد : ١٢٢ ، ١٢٨

الترمذي : ١٥٢

التفسير (تفسير سورة الفاتحة للمؤلف) :

جابر بن عبد الله : ١٥١

جامع الأصول : ٢٢ ، ٥٧

جبرائيل : ٩٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩، ١٦١

حارثة (حارث بن مالك الأنصاري) : ٥٥ ، ٥٧

دارد : ١٠٣

رفاعة بن رافع : ٢٤

زيد وعمرو : ١٧ ، ١١٦ ، ١٤٨

سليمان : ٧١

الشام : ١٢٦

الصحيح : ٣٩، ٤٠، ٧٥، ١٦٣

طلحة (من الرواة) : ١٥٤

عائشة : ٨١

عبدالرحمن بن عوف : ٨٠

(عبد الله) ابن عبّاس : ٨٧، ١٥٧

(عبد الله) ابن عباس : ١٢٢

العرب : ١٥١

عرفات : ١٠٨

علي : ٣٥ ، ٤٧

عيسى : ١٣٨

الله خاتم النبيين : ٥٠

مالك (بن أنس) : ١٥٤

محي الدين بن العربي : ٢٠ ، ٩٤، ١٢٥، ١٤١، ١٤٢

مسلم : ٢٨ ، ٥٩ ، ٨١

معاذ (ابن جبل) : ١٥٢

معاوية : ٧٥

المغرب : ١٢٦

مقبل : ١٣٨

موسى : ١٣٨

ميكائيل : ٩٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩

النفحات (للمؤلف) : ٥٠

هرون : ١٣٨

اليمن : ١٥٢

يوسف : ٣٣، ١٣٨

فهرست اصطلاحات الصوتية

-آ-
آثار الحق ، ١٣٢
-أ-
الأبرار ، ٩٧
ابليس ، ١٢٣ ، ١٢٤
أجزاء العالم ، ١٦٩
أجل روحاني ، ٣٠
الأحد ، ١٥٢
الأحدية ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٣٠
أحدية الجمع ، ٢٨ ، ٦٨ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٧٠
أحدية الذات ، ١٣٠
الأحكام الإلهية ، ٦١
أحكام الآخرة ، ٦٦
أحكام الإمكان ، ١٣٢
أحكام الحضرة ، ٧٩
الأحكام الرجبية ، ١٣٢
الأحكام الرجوبية ، ١٣٢
الإخلاص ، ٢٠ ، ٤٤
اخلاق الله ، ١٦٣
الإدراك الحسي ، ٣٢
الإدراك الشعوري ، ١٧٠
الإدراك المعنوي ، ٣٢
الإشعياق ، ١٧٢
أرواح الأعمال ، ١١٥
الأرواح العالية ، ١٣٣
الأرواح السماوية ، ١٦٥
الأرواح العالية ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧
الإستحضار ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥
الإستمداد الغير المجمرك ، ٢١
الإستمداد المجمرك ، ٢٠
أسرار الأسماء العظام ، ٧١
الأسرار الإلهية ، ٨٢
أسرار الأياصر ، ٧٧
أسرار الخروق ، ٢٢
الأسرار الخفية ، ٨٦
الأسرار الربانية ، ٨٨ ، ١٠١
الأسرار الكونية ، ١٠١
أسرار النواصي ، ٧٧
الإسم الأعظم ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٢
الأسماء ، ١٥٣ ، ١٦١
أسماء الأرحمية ، ٦٨
الأسماء الإلهية ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٣٠
أسماء الحق ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢
أسماء الذات ، ٦٢ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٣١
الأسماء الذاتية ، ١٣٠
أسماء الصفات ، ٦٩
الأصنام ، ١٥١
الأصل الخمسة ، ١٣٨ ، ١٤٠
الأصول الرجوية ، ٦١
الإطمئنان ، ٨٤
الاعتدال الحسي ، ١٣٩
الإعتدال الحقيقي الإلهي ، ١٣٥
الإعتدال الروحاني ، ١٣٥
الإعتدال الطبيعي ، ١٣٦
الاعتدال المثالي ، ١٣٥
الأعراف ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩٢ ، ١٠٨
الأعظمية ، ٧٢ ، ٧٣
الأعمال الباطنة ، ١٠٥ ، ١١٤
الأعمال الروحانية ، ١٠٥
الأعمال الظاهرة ، ١١٤
الأعمال القلبية ، ٨٩ ، ٩٣

العجلي الرجوعي : ٨٣، ١٠٠، ١١٠
العجلية : ٩٦
العجلي : ٩، ١٩ ، ١٦٣
العركية ٩٦
العشبه : ١٠١
العصديق الإيمالي : ٥٥
العصديق التفصيلي : ٥٥
العصور الفكري : ١٧٠
العمش : ١٧٢
العمين : ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩٢، ٩٨، ١٠١، ١٢٠، ١٣١،
١٤٣، ١٥٣، ١٦٩
العمين الروحاني : ١٥٨
عمين العدم : ٨٣
عمين الرجوع : ٨٣
العمين الرجوعي : ١٣٣
العمينات : ٦٣، ٦٥، ١٣٣ . وانظر ايضا اسطلاح « اللاعمين »
العفرقة : ١١
العقديس : ٩٦
العلوي : ٤٦
العنزل : ١١٠ ، ١١٨
العنزل الروحاني : ١٦١
العنزيه : ١٠١
تنزيه الحق : ١٥٢
العوبة : ١١١
العوجيه : ١٦٤
توجه الحق : ١٣٢
العوجه الثاني : ١٣٢ ، ١٣٣
العوجه الروحاني : ١٦٣
العوج : ١٥
العوحيد : ١٠
العوحيد الإستحضاري : ١١
العوحيد الشهودي : ١٠
العوحيد الوجودي : ١٠

الزار الحق : ١٥٢
الالتباسات المحرضة : ١٠٣
الأكوهية : ١٣١ ، ١٥٢
الإمداد الرباني : ١٤٣
الأمر الرجوعي : ١٦٨ ، ١٦٩
الأمر الإنساني : ١٥٧ ،١٥٨
أم الكتاب : ١٦٠ ، ١٦٢
انمحاء الخلق : ١٥٩
الانجذاب : ١٠٤ ،١٠٥، ١٧٢
الانسان الكامل : ٩٤ ، ١٣٢ .
الأيدي الربانية : ٩٤

ب

الباطن : ٩٨
باطن الانسان : ١٠
باطن العالم : ١٦٩
باطن الوجوه : ٨٣
البرزخ : ١٠٣، ١١٤، ١١٩، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٩
البرزخية : ٩٢، ١٠١
البرزخية الجامعة : ١٦٥
البرزخية الكبرى : ١٥٣
برج السنبلة : ١٦٥، ١٦٧
البرودة : ٨٣
بطن : ١٧٠
البعد : ٨٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠

ت

تجريد الحق : ١٥٣
تجريد التوحيد : ١٥٣
التجلي : ١٨، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٢، ٩٨،
١٠١، ١٢٠، ١٢١، ١٥٢
التجليات البرقية الاختصاصية : ١٥٣
التجلي الجسمي : ١٨
تجلي الحق : ٩٣
التجلي الذاتي : ١٩، ٥١، ٥٢، ١٥٤

- س -

الثناء : ١٥٥ ، ١٥٩

- ش -

الشهادة : ١٦٢

الشمل : ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ . وانظر أيضا اصطلاحي « الشمول والغير المشمول »

الشيع : ٦٢ ، ٧٣ ، ١٣٥ ، ١٧٠

الشيع الرحماني الرجعي الرجعوي : ١٠ (انظر اصطلاح « أحدية الشيع »)

الشيعية : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ١٣٥ .

- ص -

الصال : ١١٢

صبل الوريد : ١٥٨

صديث النفس : ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٤٧

الصرارة : ٨٢

الصس : ١٢٥

صضرة الأحدية : ١٩٩

صضرة الأرواح : ٩٦

صضرة الإسم الرب : ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٢١

الصضرة الإلهية : ١٩ ، ٥١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٣

صضرة الس : ٩٤

صضرة الملق : ١٩ ، ٧٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦

صضرة الميال : ٩٤

صضرة النات : ٦٨

صضرة الرب : ٩٠ ، ٩٢

الصضرة الروبية : ٧٩ ، ٩٣

صضرة الشهادة : ٦٩

صضرة الغيب : ٦٦ ، ٩٨ ، ١٧٠

صضرة المعادلة : ١٤٦

صضرة النرابية : ١٣٦

صضرة المطلع : ١١٧

صضرة الرصانية الإلهية : ٦ ، ٧ ، ١٣٧

الصضرات : ٩٤

صضرات الأسماء : ٨٩

الصضرات الإلهية : ١٣ ، ٩٤

الصضرات الخمس : ٩٤ ، ١٤١

الصضور : ١٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٥٦ ، ١٦٤

صضور القلب : ٢٤

الصفات : ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩

صقايق العالم : ١٣١ ، ١٣٢

الصقايق الغيبية : ١٠١

الصقايق الرصانية : ٨٣

الصقيقة الإنسانية : ٩٢ ، ١٠٣

صقيقة الإلهات : ٤٥

الصقيقة الجامعة : ٣٥

الصلم : ٣٢

- ط -

الطاهر الرباني : ١١٤

طبيعة النبوة المطلقة : ١٦٦

طبيعة النبي : ١٦٦

طبيعة الولاية : ١٦٦

الطبيعة : ٤٦ ، ١٠٣ ، ١١٢

طين من الغيب : ٦٧

الطرائق الغيبية : ١٠٤

الطرف : ٤٦ ، ١١٢

الطيال : ٣٢ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧

- ظ -

ظل السفيلة : ١٦٥

الظرة الشرعية : ١٦٥

الظرة الكلية : ١٦٧

- ع -

ذات الملق : ٦٩ ، ١٣٠

العرق الصحيح : ١٠٥

-ر-
الرؤيا : ٢٢، ٣٣، ١٠١، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،
١٢٩، ١٤٢،
١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩ .
الريا : ٥٩
الريالي : ٧٩
الريانية : ٥٢، ٥٨
الريبية : ٧٨
الرحم : ٨١
الزاد الحسي : ١٥، ١٩
الزاد الروحاني : ٩
الزاد العلوي : ٩ ، ١٥ ، ١٩
الرطوبة : ٨٢
الرغبة والرهبة : ٣٧، ٤٥، ٤٦، ١١٢، ١١٥، ١٢٣
الروح : ١٤٤، ١٧١، ١٧٢
الروح الإنساني : ١٤
روح الإنسان : ١٤٤
روح الإيمان : ٥٥، ٥٧
الروح المدبر : ١٠٥
الروح الملكي : ١٦١
الروحانية : ٥٢، ٥٨، ٨٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٦، ١١٥، ١٢٠، ١٦٢، ١٧١

-ز-
سدرة المنتهى : ١٠٣، ١٠٤
سر الحريم الزيد : ٦٠
السر الخفي : ٥٧
السر الرباني : ١١٤
سر الطهارة : ٢٠
سر الكواكب : ٢٠
السعادة : ١٧٣
سلطنة الروح : ٥٨
السماء الأولى : ٤٠
السمرات السبع : ٤٠
السنبلة : ١٦٩ (انظر أيضا « دور السنبلة وبرج السنبلة »

-ش-
الشاب الأمرد : ٨٨
الشاصة : ٤٣
الشهوة : ٣٥، ٤٧، ٥٢، ٨٥، ٦٣، ٩٠، ١١١، ١٧٢، ١٧٣،
الشيطان : ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٩، ١٤٨

-ص-
الصفاء : ١٤٦، ١٧٢
الصفات : ١٥٣
صفات الألوهية : ٦٩، ١٣١، ١٣٢
صفات الحق : ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠
الصفات الربانية : ١٠٢
صفات الربوبية : ٧٨
الصفات الروحانية : ١٠٦
الصفات اللاتية : ١٩٠
صلة الرحم : ٨٠
الصورة الإنسانية : ٨٩، ٩٩، ١٠١
الصورة الخمسية العنصرية : ١٥٢
صورة العالم : ١٦٩
الصورة المرئية : ١٣٤
الصورة المثالية : ١٠٣
الصور : ٩٩
الصور الإنسانية : ٩٣
الصور الطبيعية العنصرية : ١٥٤
الصور الظاهرة : ١٠١
الصورة المطابقة : ١٠١
الصورة الوجودية : ١٠١

-ط-

الطاعة الثانية : ١٠٢

الطبيعة : ١٦١

الطبيعة العنصرية : ٩٠، ٩١

الطهارة : ٩٩

طهارة الأرواح : ١٥

الطهارة الإلهية : ٦

الطهارة الباطنة : ٦، ٩، ١١، ١٩

طهارة البدن : ١٩

الطهارة التامة الكلية : ١٢

طهارة الحقيقة الإنسانية : ١٧

الطهارة الخاصة : ١٨

طهارة الخيال : ١٦

طهارة الذهن : ١٦

طهارة الروح : ١٢، ١٩

طهارة السر : ١٨، ١٩

الطهارة الظاهرة : ٩، ١٢، ١٥، ١٩

الطهارة العامة : ١٨، ١٩

طهارة العقل : ١٦

طهارة غير مجعولة : ٥، ٦

طهارة القلب : ١٧، ١٠٢

طهارة القلوب : ١٥

الطهارة المجعولة : ٥

طهارة النفس : ١٧

-ظ-

الظاهر : ٩٨

ظاهر الإنسان : ١٠

الظهر : ١٧٠

-ع-

العالم : ١١٢

عالم الأجسام : ٨، ٣١، ٨٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣

عالم الأرواح : ٨، ١٥، ٣١، ٣٣، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦

العالم الإلهي : ٣٣

عالم البرزخ : ٩٢

عالم الحس : ١٢٩

عالم خيال الإنسان : ١٤٤

عالم الروح الإنساني : ٨٤

عالم الشهادة : ١٩، ٩٤، ١١٩

العالم السفلي : ٩٦، ١٠٩، ١٣٧

عالم الصور الظاهرة : ١٥

عالم الصورة : ٣٢

عالم الطبيعة : ٨٣، ١٠٣، ١٠٤

العالم العلوي : ١٢، ١٠٩، ١١٠، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧

عالم العناصر : ٩٤، ١٤١

عالم الغيب : ١٩، ٩٣، ٩٤

عالم الفناء : ٣٢، ١٠٩، ١١٠، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧

عالم الفناء المطلق : ٩٩

عالم الفناء المقيد : ٩٩

عالم المعاني : ٣٣، ١٣٦

عالم المعنى : ٣٢

عالم النعم : ٩٢

العبادة النفسانية : ١٠٩

العدم : ١٩٨، ١٩٩

العلم : ١١١، ١١٤

علم الباطن : ٨٣

العلم التصوري : ١٧٠

علم الحروف : ٣٩

علم الحق : ٩٤، ١٠٠

العلوم الإلهية : ٨٨، ١٩٥

العلوم العربية : ٥٣

العلوم اللدنية : ٨٣

الصباء : ١٠٩
العناصر : ١٣٦، ١٥٧
العناية : ١١١
العوالم : ١٤٢
العوالم السفلية : ١٤٢
العوالم العلية : ١١١، ١٤٩، ١٤٢
العوالم العلوية : ١٤٩
العين (ج أعيان) الثابتة : ١٨، ٣٥، ٦٦، ١٣٣
العين المكنة : ١٠٠

-غ-

غير معمول : ١٠٠، ١٣٠، ١٣٢
الغيرة : ٢٨

-ف-

الفتح : ٢٠، ٦٧، ١١٩، ١٢٥
الفرقة : ١٣٩
الفرع الأكبر : ١٥٤
الفص الإسماعيلي : ٩١
فلك القمر : ٤٠
الفلز : ١٧٣
الفلز الطبق : ١٧٣
الفلز النفيد : ١٧٣
الفيض الجودي : ١١٠
الفيض القدسي : ٧

-ق-

القرب : ١٣٥، ١٤٠، ١٧٢، ١٧٣
القرب العام الرباني : ٨٤
القضاء والقدر : ٧٥، ٣٦
قطع الرحم : ٨٠
القلب القابل : ٣٤
القلب الصنوبري : ١٤٤
القوة المصورة : ١٤٥
القوى البدنية : ١٠٦
القوى الروحانية : ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦
القوى الطبيعية : ١٠٤، ١٠٩
القوى الطبيعية المزاجية : ٩٦

-ك-

الكبريت : ٢١٢، ٧٨
الكثرة : ٦٣، ٦٤، ١٦٣
الكثرة الإمكانية : ١١، ١٦١
كدورة القلب : ١٥
كدورة الروح : ١٥
الكذب : ٣٧
الكشف المحقق : ٩٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٣١
الكشف الصباني : ٤٧
الكلمة الغير المعمولة : ٦
كمال الإنسان : ١٦٣

-ل-

اللامعين : ٦٤، ٦٥

-م-

المعدة : ٦٤
المثال المطلق : ١٤٧
المثلي : ١٥٥، ١٥٦
المثلي عليه : ١٥٥، ١٥٦
المعمول : ١٠٠، ١٧١
المجلي : ١٨
المحبة : ٤٢، ١٠٣، ١٣٩، ١٧٢، ١٧٣
المحو : ٩، ١٠، ١١٤، ١١٥
المحو والإثبات : ١٠٩
مرتبة الألوهية : ٦٩
مرتبة الجسم : ١٣٣، ١٣٤
مرتبة الذات : ١٣١
المرتبة الروحانية : ١٣٢
مرتبة الطبيعة : ١٣٣
مرتبة القلب : ١٣٢

مرتبة الفاعلية : ١٣٩
المرتبة القدسية : ١٣٤
مراتب الإسم الأعظم : ٧٤
مراتب الأعمال : ٨٩
المراتب الإمكانية : ١٣٠
المراتب الحسن : ١٣٢
مراتب الأرواح : ١٤٩
المراتب الاعتدالية :١٤٨
مراتب الناس : ١٤٩
مراتب التقديس : ١٤٧
المزاج المركب من العناصر : ١٤٤
المزاج : ١٤٥.١٤٦.١٤٧.١٦١
المزاج الانساني : ١٣٦
المزاج الطبيعي : ٨٥
مشاهدة الحق: ٨٥
المظاهر: ٩٩
المعاينة :٤٧
المعرفة : ٣٥.٦٤.٦٥.٧٢.٧٣.٨١.١٠٩.١١١.٨١١.١٥١.١٥٣.١٧٣
المعرفة المحققة : ٦٣.٨٥
المعراج الروحاني : ١٤٤
المعرفة الهاسمة : ٦٥
المعية :٢٢.٨٤
معية الحق :١٥٨
المعية الذاتية :١٩
المقامات الخمس (انظرها خمسا من الباب)
مفاتيح الغيب : ٦٦.٩٣.١٣٠.١٣١.١٣٢.١٣٣
المفاتيح القرانى : ٩٤.١٠٢
المقام : ١١٧
المقام الإبراهيمي : ٩١
مقام أحدية التصرف : ١٠٨
مقام الإسم الرب : ٩٠.٩١.٩٢
المقام البرازخي : ٩٠
مقام التشريع : ٩٠
المقام الجبرائيلي :٩٠
مقام الروحية : ٧٨
مقام العبادة :٤٥
المقام القاسي : ١٠٦
المقام الميكائيلي : ٩٠
المقدرات :٢٩
المقرب :١١٥
المقربون : ٨٨
المكاشفة :٨٢
الملأ الأعلى : ٨٨.٨٩.١٠٣.١٠٥.١١٠.١١١
الملك : ٣٣.١٢٥.١٢٦.١٢٩.١٤١.١٤٩
ملتقى الخلق : ١٥٢
المرحد المجرد : ١٥٣
الميزان العقلي : ٤٨
الميزان النظري :٨
-ن-
النجاسة :٦١
النجاسة الإنسانية :٣١
النجاسة الباطنة : ٩.١١.١٩
النجاسة التامة : ١٤
النجاسة الظاهرة :٩.١٩
النجاسة الكلية : ٩
النجاسة المعنوية : ١٣
النجاسة الإنسانية :٣١
النجاسة الجهانية : ٩٢
النجاسة الحسية :٩٢
النشأة الأخروية :٣٠
نشأة الإنسان : ١٤٤
النشأة الروحانية : ٩٥
النشأة الطبيعية :٨٤.٨٥.٩٢
نشأة العالم : ٣١

النشأة المصرية ،٩٥
النشأة الكاملة ،٩٦
النفس المطمئنة ، ٩٦
النفس المرتاحة ، ١٤٤
النفس الرحماني ، ٨٤
نفخ الروح ، ٧٦
النفوس العالية ، ١٤٥
النكاح الروحاني ، ١٢٤
النوع الإنساني ، ١٦٥،١٦٧
النية ، ٤٤

-هـ-

الهيئات الاجتماعية ، ١٣٣،١٣٤،١٣٧،١٤٠

-و-

الواجب القديم ، ١٦٩
الواحد ، ٦٧
الوجود ، ٨٢،٨٣،١٦٨،١٧٢
الوجود الأولي ، ١٦٩
الوجود الروحاني ، ٧
الوجودية الصورية ، ٧
الوجودية المجعولة ، ٩
الوجود المحقق ، ٨٢
الوجود المطلق ، ١١٢
الوحداني ، ١١٦،١٢١
الوحدانية ،٧، ١٥٢
وحدانية الحق ، ١٦٣
الوحدة ، ٦٣،٦٤،٩٨،١١٠،١١٧،١٦٠،١٦٣
وحدة الحق ، ١٦١
الوحي التشريعي ، ٩٠
الوراثة النبوي ، ١٤٢
الوالد ، ١١٧
الولاية الظاهرة ، ١٣٤

-ي-

اليسرى ، ١٢
اليقين ، ١٠٢